منبر الإسلام

العدد ٩ - السنة ٥٣ - الثمن ٧٥ قرشا

رمضان ١٤١٥هـ/فبراير ١٩٩٥م

مع العدد هدية الفردوس، مجلة الطفل المسلم.

رمضان والقيم العائدة (ص٨)

تعاليم مدرسة الصيام

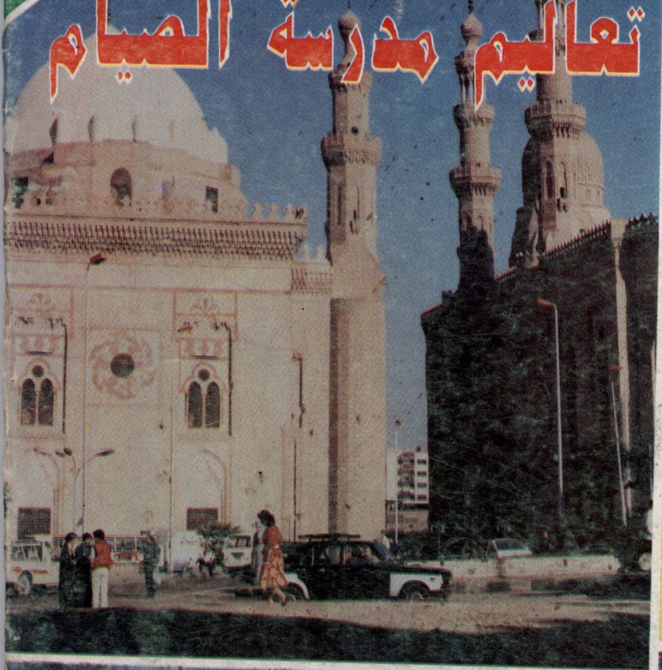

مخرج سينمائى يضع الفنانين فى غيابات الجب !!

التنافس فى الخير

الإرادة فى حياة المؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام تصدر فى غرة كل شهر عربى

صورة الغلاف

● فى شهر رمضان تزدان المساجد والشوارع بالأنوار ، وتكثر الفوانيس الشهيرة التى أخذت اسمها من شهر رمضان تنير الدروب والمسالك للناس طوال الشهر الفضيل .. وهى إحدى الظواهر الرمضانية البارزة .

تصوير : أحمد عبدالفتاح

داخل العدد

● من دراساتنا القرآنية :

ـ الإرادة فى حياة المؤمن .... ص ٢٤

● من دراساتنا الرمضانية :

ـ الصيام والبناء الاجتماعى .... ص ١٢

ـ رمضان والقيم الهادفة .... ص ٨

● من دراساتنا التاريخية :

ـ الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للدولة العثمانية ص ٦٠

ـ دراسات إسلامية .... ص ٦٦

● من دراساتنا الفنية :

ـ مخرج سينمائى يضع الفنانين فى غيابات الجب..... ص ٣٦

صورة غلاف الهدية

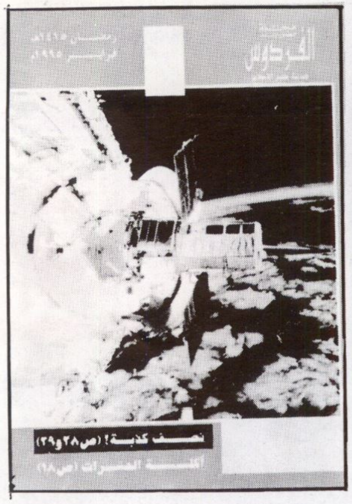

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم ـ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة ٧,٥ سبعة جنيها ونصف بجمهورية مصر العربية

١٥ «خمسة عشر دولارا» لاتحاد البريد العربى الأفريقى «بريد جوى»

٣٠ «ثلاثون دولارا» لباقى الدول الأجنبية «بريد جوى»

المراسلات :

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧

تلغرافيا : منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس التحرير :
الدكتور محمد على محجوب

نائب الرئيس
الدكتور عبدالصبور مرزوق

رئيس التحرير
عبد اللطيف نايد

مجلس التحرير
الدكتور أحمد كمال أبوالمجد
الدكتور عبدالله عبدالشكور
الدكتورة سعاد ماهر
الأستاذ محمود مهدى

مدير التحرير
أبو سليمان صالح

كلمة التحرير

عزيزى القارىء ... ويأتى شهر رمضان المعظم بالخير وكعادتنا دائما فإن هذا الشهر حافل بكل الخير . وبين يديك وجبة دسمة متنوعة من الثقافة الإسلامية الرفيعة ..

وهذا العدد زاخر بمواده فى الدراسات القرآنية حيث تطالع دراسة عميقة فى معنى الإرادة فى حياة المؤمن ، ومنها إلى التنافس فى الخير فى رحاب السنة .. وستطالع العديد من الدراسات والقضايا المرتبطة بشهر الصوم سواء فيما يتصل بالقيم الهادفة منه أو مغزاه ومرماه الاجتماعى ، وأيضا ادراك الحكمة من ثمرة العبادات عموما . ثم تتوقف عزيزى القارىء قليلا أمام عدد من القضايا التاريخية المهمة فى تاريخنا الإسلامى المجيد ، وتقلب بعض الصفحات التى كانت غالية على نفس كل مسلم بدءا من أيام الروم وحتى الهجمات الهمجية البربرية للصرب والكروات ، وما يحدث فى الشيشان من مآسى يندى لها جبين العالم الذى يزعم أنه متحضر !!

وتتفيأ معا فى بعض الظلال الاجتماعية والاقتصادية للدولة العثمانية المفترى عليها . ثم نعرج على منهجية البناء الأمثل للدولة الإسلامية فى صدر الإسلام وخاصة فى العهد النبوى .

ولا يفوتنا عزيزى القارىء أن نرصد بعض التداعيات على الساحة الثقافية المعاصرة بصفة عامة والفنية بصفة خاصة فنعرض بالنقد والتحليل للجدل الدائر حول العلاقة بين الفن والدين والتى يريد البعض تلويثها مع سبق الاصرار والترصد تحت دعاوى وشعارات زائفة وباطلة .

هذا إلى جانب الأبواب الثابتة التى تعودت عليها فى كل عدد من مجلتك « منبر الإسلام » ونتركك الآن لتعيش مع وجبتك الرمضانية الثقافية ... وكل عام وأنتم بخير ..

« منبر الإسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعاليم مدرسة الصيام

فرق كبير جدا بين الصيام المشروع والصيام الذى يتعارف عليه الناس فى الزمان الحالى ويمارسونه فى شهر رمضان . السر فى هذا الفرق هو أنهم ابتعدوا عن الصيام كما جاء به التشريع فى القرآن والسنة إلى صيام آخر ابتدعوه لأنفسهم وارتضوه لحياتهم ، وكان لفترات ضعفهم فى هذا الذى صاروا إليه نصيب كبير ، فمثلا فترات الضعف هذه استكانوا فيها إلى سيطرة الاستعمار وقلدوه وارتضوا طريقته فى إخراجهم من حمى الإسلام إلى هزل مدنيتهم التى جاءوا بها إلى بلاد المسلمين .

وقد نرى بين المسلمين أفرادا أو جماعات فى كل بلد مسلم يلتزمون بالصيام المشروع ويطبقونه على أنفسهم كما أمرهم الله به وكما نهاهم عنه ، وتلك ظاهرة لا بأس بها ، ولكن الإسلام لا يقوم إلا بقيام كل بلد بالالتزام بالإسلام عقيدة وسلوكا ، لأن الأفراد والجماعات التى تقوم بالالتزام الإسلامى فى دولة كبيرة لا تعدو أن تكون مثالا يحتذى ، لكنها تتوه فى زحام غيرها الذى يغرى بالعبث بكل ما هو شريف ونبيل فى الدين الحنيف ، لذلك ينبغى الالتزام على كل الأجهزة المؤثرة لتسير فى الطريق المعتدل الذى يقره الإسلام ويدعو إليه .

فى شهر رمضان أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فهو كتاب الرشد والنجاة والسعادة فى الدنيا والآخرة ، وهو كتاب أحكمت آياته وتشريعاته ، وعندما عرض هذا الكتاب الكريم لتشريع الصيام ذكر فى آياته أن هدف الصيام هو التقوى ، وذكر أن شهر رمضان هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وجاءت السنة الشريفة تفصل وتوضح وتؤكد أن الصيام وقاية للنفس من المخاطر وكل أنواع العبث والهذر ، وتذكر فى ذلك مبادىء أخلاقية على أعلى مستوى فى الأخلاق ، بل إن الأخلاق من قبله لم تذكر مثل ما ذكره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الحديث الشريف :

« الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب وإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إنى صائم إنى صائم » .

الأدب النبوى الذى نتعلمه من هذا الحديث الشريف أنه لم يكتف بالتزام الصائم بطهارة النفس والفعل ولكنه تعدى ذلك إلى عدم رد السيئة بمثلها والتسامح مع المسيئين ليكون الصائم نموذجا طيبا لغيره فيسهل له طريق التقليد والاحتذاء ، والصوم فى التشريع الإسلامى إمساك عن الطعام والشراب وشهوات أخرى من شهوات النفس ، ومقتضى ذلك أن يتعلم الناس كيف يعتدلون فى إنفاقاتهم وفى ممارستهم لما يباح لهم فى الوقت الذى يباح فيه .

والمشاهد فى أحوال المسلمين أنهم خرجوا على قوانين الصيام ، فأخلاقهم تضيق ، والواحد منهم يرد السيئة بأكثر منها ، ويسرف فى مطعمه ومشربه حتى غدا الصيام شماعة يعلق عليها المخطئون أخطاءهم ، فالذى يجهل على غيره يبرر جهله هذا بأنه صائم ، والذى يسرف فى طعامه بعد غروب الشمس يبرر هذا الإسراف بأنه كان صائما محروما .

بقلم : **عبداللطيف فايد**

وتتوالى الأمور التى تخرج على أهداف الصيام وسبب تشريعه وعلى أخلاقيته فى أجهزة الإعلام على اختلافها ، فإذا وجد صائم ملتزم أو جماعة تسير على طريق الصيام الصحيح فإن هذه الأجهزة تغريه بالخروج عما هو فيه ، فهى تقدم الممنوع شرعا إلى الصائمين بالليل والنهار فى الوقت الذى تجعل غير الممنوع قليلا لا أثر له بجانب الممنوع الذى تقدمه ، ولذلك قد يلتزم الصائم نهارا ولكن أثر التزامه هذا يضيع ليلا ، وفى هذا عدوان ليس فقط على صيام هذا الإنسان وأهدافه وإنما هو عدوان على التشريع نفسه .

ونحن نعلم أن الصيام انتصار على النفس وقهر لشهواتها لأنه إمساك عن أشياء معينة يحتاج الجسم إليها لنموه وبقاء نوعه ، وهذا الانتصار على النفس يجب أن يسود كل أعمالنا لينتقل بها من السيىء إلى الحسن ، ويجب أن يكون شعار العامة والخاصة ، وشعار الرعية وولاة أمرها ، وشعار كل مرفق من مرافق الدولة التى تدين بالإسلام ، فيضبط كل إنسان تصرفاته طبقا لمنهج الصيام الذى شرعه الله تعالى فى القرآن ، وشرحه النبى - صلى الله عليه وسلم - فى سنته الشريفة .

إن ذلك لو حدث لكان البناء الاجتماعى يسير طبقا لبناء الشريعة الإسلامية ولحقق الانتصار على النفس انتصارا على أعداء المسلمين بالقول والفعل ، فرمضان كما هو شهر الانتصار على النفس هو أيضا فى التاريخ شهر الانتصار على أعداء الله ممن ناصبوا المسلمين العداء ، ففى أول الإسلام انتصر المسلمون فى غزوة بدر ، وفتح المسلمون مكة . وتوالت بعد ذلك انتصاراتهم فى المواقع الكبرى حتى جاء انتصار العاشر من رمضان من عام ١٣٩٣ هجرية السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ميلادية ، جاء ليؤكد للمسلمين أن العمل الجاد يؤتى ثماره ، وأن المسلمين إذا تيقظت نفوسهم على ما فى دينهم فإن الله سبحانه وتعالى لا يبخل عليهم بنصره ، وإن المقارنة بين غزوة بدر وعبور العاشر من رمضان يعطى دلالات واضحة على أن الإيمان يكسب دائما ولو كان رجاله قلة ، ولو كان سلاحهم ضعيفا .

إن فى العالم الإسلامى أشياء كثيرة يجب أن تتغير ، ويجب أن يكون تغيرها على هدى الإسلام وسننه ، وحسبنا من ذلك هذا الصيام الذى نصومه بينما نحن مسرفون وضعفاء يضرب منا الأخ أخاه ويدبر له المكائد والمؤامرات ويعين عليه عدوه ، بينما الصيام تقوى وهداية وتعاطف بين الصائمين أفرادا ودولا .

إن المسلمين ينبغى عليهم أن يفيقوا من هذه الغفلة التى يعيشون فيها وأن يدركوا أنه لا انتصار لهم جميعا إلا بأن يكونوا يدا واحدة وقوة واحدة ، ولهم فى الصيام مدرسة يتعلمون فيها كل جليل وعظيم .

عبداللطيف فايد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إدراك الحكمة يحقق ثمرة العبادة

خفاء الحكمة فى أى عبادة من العبادات ، أو عجز الفكر عن استيعابها ، أو بعبارة أدق التغافل عنها يعد فى تقديرى ركيزة للتهافت فى الاداء ، والوصول إلى صورة شائهة فى التطبيق ، وبالتالى لا تثمر العبادة ثمرتها ، أو تحقق النتيجة المرجوة منها .

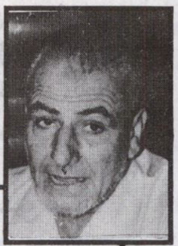

بقلم الدكتور السيد رزق الطويل

ولكل عبادة فرضها الله حكمة سامية ، ظاهرة أو خفية ، لكنها على الحالتين موجودة وقائمة . وعقل المؤمن مطالب بالوصول إليها ، وتحقيق المتعة الإيمانية بإدراكها ، إذ إن إدراك الحكمة له المردود الإيجابى فى التطبيق .

والصيام وهو من العبادات ذات التميز التربوى فى بناء الأفراد والجماعات أراه قد افتقد هذا التميز فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، ولم يعد له الدفع القوى فى تحريكها نحو الفضائل والقيم التى شرع لأجلها ، وفى مقدمتها فضيلة التقوى التى نصت عليها الآية الأولى من آيات الصيام إذ يقول سبحانه :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ــ آية : ١٨٣

وسر ذلك تحول العبادة إلى كيان هامد ، وسلوك تقليدى يؤديه الفرد تلقائياً ، تحت ضغط الإحساس بالمشاركة الوجدانية ، واتقاء اللوم الاجتماعى ، ومن هنا لا يشعر الفرد بأنه يعيش تجربة خاصة من تجارب العبادات تستهدف آثاراً سلوكية ، وتسعى لغايات شريفة محددة ، هى فى حقيقتها جزء من المهام الرئيسية للدين الحق الذى اصطفاه الله منهاجاً للبشر ، يقود حياتهم ، ويهديهم للتى هى أقوم ، ولذا انصرف اهتمام الجمهرة من المسلمين إلى الالتزام بالجوانب المادية للصيام أو قل الجوانب الشكلية ، التى هى فى حد ذاتها ليست ثمرة ، وإنما هى وسائل موصلة إلى الثمرة ويدرك هذه العلاقة إدراكاً صحيحاً أولو الألباب من الناس .

تحذير من الشكليات

ولأجل أن هذا الانحراف فى فهم هذه العبادة ، وفى وظيفتها التربوية المؤثرة وارد على عقول الناس رأينا النبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الصلاة والسلام يحذر تحذيراً تاماً من التعويل إلى هذه الجوانب الشكلية مبيناً أن الصيام بهذه الصورة شكل بلا مضمون ، وكيان بلا روح ، وعبادة بلا يقين .

يقول عليه الصلاة والسلام : « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** » .

والحديث الآخر : « **ليس الصيام من الطعام والشراب وحدهما وإنما الصيام عن الكذب والباطل واللغو** » .

وفى توجيه ثالث يشرح الحديث أهمية الصيام ويؤكد للصائم ضرورة الصلابة فى مواجهة الانحرافات ، وشهوات النفس ، وإغراءاتها الباطلة . يقول الحديث : « **الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ولا يجهل فإن سابه أحد أو قاتله ، فليقل : إنى صائم ، إنى صائم** » .

إن كثيراً من الكاتبين يتصورون أن الصيام شرع من أجل أن يذوق الأغنياء ألم الجوع ومرارة الحرمان فيعرفوا أن هناك من إخوانهم فقراء يعانون مرارة الحرمان طول العام فيتجهوا إلى مساعدتهم والتصدق عليهم درءاً لغائلة الجوع عنهم .

وهذا فى تقديرى أسلوب وعظى يفيد فى تحريك المشاعر دعماً لهذه العبادة ، لكنه لا يعالج الحكمة الرئيسية المعول عليها فى التربية وبناء الانسان ، إذ لو كانت الحكمة كذلك فإن هناك سؤالا يواجهنا يصعب على هؤلاء المتحدثين الإجابة عنه ، وهذا التساؤل : لماذا يصوم الفقراء إذن فى رمضان ، وهم يعانون الجوع طول العام ؟

وإنى لأتصور أن حاجة الفقراء إلى الصيام أشد من حاجة الأغنياء ، لأن القضية ليست قضية جوع أو شبع ، أو قضية سعة أو حرمان ، وإنما القضية قضية عزيمة تسهم فى عون الإنسان على مواجهة أحداث الحياة ، ومتغيراتها المستمرة ، وسنة الحياة كما وصفها الله دول :

﴿ **وتلك الأيام نداولها بين الناس** ﴾

سورة آل عمران ـ آية : ١٤٠

فمن عاش يوماً فى ضيق سيأتيه فى آخر سعة ، ومن ألمَّ به إعسار سيواتيه حتماً يسار ، ومن هنا نقول إذا احتاج الغنى إلى الصوم فى غناه ليعينه على شكر النعمة بتوظيفها فى مرضاة ربه فإن الفقير فى حاجة أشد إلى الصوم يمنحه عزيمة قوية تساعد على الصبر ، فالصبر عبادة الصابرين الشاكرين .

وبناء العزيمة ، وتربية الإرادة الصلبة فى ضمير الإنسان المسلم ، هو التقوى التى ذكر الكتاب العزيز أنها الغاية التى يرجى أن يصل الصائم بصدقه إليها .

ثمرة العزم القوى

وفهم المسلمين الأولين لمهمة الصيام ، واستحضارها فى عقولهم وهم يؤدون هذه العبادة العظيمة كان له مردود واسع على مستوى الفرد والجماعة ، فالإنسان المسلم تعلم من الصيام الصلابة فى الحق ، وقوة العزم فى مواجهة أى اغراء أو إغواء ، فلا يمكن لعوامل التأثير مهما عظم مداها أن تنجح فى اختراق جنة الصيام ، الأمر الذى يترتب عليه عجز الشيطان وفشله فى مهمته الضالة التى حمل وزرها منذ الأزل ، أو منذ بداية خلق البشر .

والمجتمع المسلم أيضاً فى عصر الالتزام اكتسب من الصوم التفانى ، ونكران الذات ، ودعم الشعور الأخوى ، وتوثق روابط المحبة والمودة ، والقدرة الفائقة على مواجهة التحديات وما أكثرها فى هذه الآونة من عمر الأمة المسلمة .

وفى ظل هذه العبادة والفهم الواعى لحكمتها توالت انتصاراتها على التحديات وعلى مواجهة الأعداء المتربصين بها الذين جاهروا بعداوتهم ، وأعلنوا الحرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليها ، كما أرهبوا بقوة الإيمان وصلابة العزم آخرين من دونهم لا يعلمونهم ، الله يعلمهم .

فحققوا النصر العظيم فى بدر ، يوم السابع عشر من رمضان فى العام الثانى للهجرة ، وتحقق لهم الفتح الكبير لمكة فى رمضان أيضاً بعد ثمانى سنوات من الهجرة .

وتوالت انتصاراتهم الرمضانية لتؤكد لهم الدور العظيم لهذه العبادة فى صناعة النصر ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ، فتح الأندلس ، وهزيمة الصليبيين فى حطين ، واندحار التتار فى عين جالوت ، وحرب رمضان فى الأمس القريب ، والتى هزت كيان اسرائيل .

صيام .. وصيام

والسؤال المطروح الآن : ألسنا نصوم ؟ أليست المجتمعات المسلمة تتهيأ لهذه العبادة وتستعد لها ، وتتوفر على احترامها حتى إن منهم من أصدر تشريعات لتعزيز من يجاهرون بالفطر فى رمضان ؟ فما بالنا إذن نصوم ولا ننتصر ؟

والجواب عن هذا التساؤل ليس بالأمر العسير ، إن صيامنا غير صيامهم واستعدادنا لرمضان يختلف تماماً عن استعداداتهم .

صيامهم كان يعنى البذل والعطاء ، وحمل النفس على ما لا تحب ، والتصدى للشهوات التى تضعف أمام اغراءاتها النفوس ، فنجحوا فى الانتصار على النفس ، وسهل عليهم بعد هذا هزيمة عدوهم ، وان كان كثير العدد والعُدَدَ .

ونحن تصورنا شهر الصيام فرصة متاحة لمزيد من المتاع بشهى الطعام وطيب الشراب نعب منه ونهل ، ويسيل اللعاب شوقاً إلى ألوان من الطعام لا يفكر فى الحصول عليها طول العام ولا يشتد الشوق إليها إلا فى رمضان . وإذا أردنا أن نتهيأ لهذه العبادة الكريمة فاستعدادنا محصور على توافر المواد التى نصنع منها هذه الأطعمة ، ومن هنا هزمنا هزيمة نكراء أمام شهوات

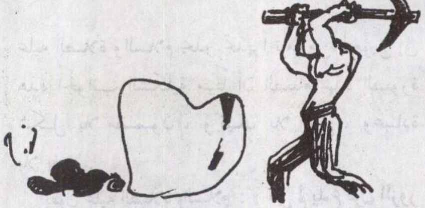

النفس وتطلعاتها ، وبالتالى فشل صيامها فى أن يوصلنا إلى الأهداف الكبرى التى يرجوها أولو الألباب من عبادة الصيام .

وكانت النتيجة كما قلنا نصوم ولا ننتصر .

ولذا نبه النبى عليه الصلاة والسلام وحذر من صيام لا ثمرة له ، إذ قال عليه الصلاة والسلام : « رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش » كما قال أيضاً محذراً من صيام لا يتسامى بالسلوك « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وقال أيضاً فى هذا الصدد مجدداً المفهوم الصحيح لعبادة الصيام : « ليس الصيام من الطعام والشراب وإنما الصيام من الكذب والباطل واللغو » .

لقد غابت عنا عبادة الصيام بتأثيراتها العظيمة ، وآثارها الكبار ، وذلك حين غابت عن عقولنا الحكمة الصحيحة لها والغاية المرجوة منها .

والطريق لاستعادتها واضح ميسور ، والمطلوب قدر من الفهم الواعى ، والالتزام الصادق والحرص على استرداد أمجاد الأوائل ، وكما قال رب العالمين :

﴿ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ﴾ .

سورة الإسراء ــ آية : ٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تاج الشهور

شعر : أحمد مصطفى حافظ

تاج الشهور ومنحة الرحمن — يا بهجة تنساب فى وجدانى
منذ الحداثة كنتُ صبًّا مُولعا — بِك فى عهودٍ قد خلتْ ومغانى
البِرُّ فيك سجية معهودة — عمَّتْ جُمُوع الأهل والخِلّان
يمضى نهارُك فى التعبُّد والتُّقى — بتبتُّل متواصل نُورانى
حتى إذا وافَى الغروب بسَمْتِهِ — إفْطارُنا كم طاب حول خُوان
فطعامنا وشرابنا فى نكْهة — ما مثلها نلقى بشهر ثان
يا سعدنا والأُنس يجمع شمْلَنا — فى وَجْبة مُزدانةِ بحنان

• • •

وتواكُبُ الأيام فى جَرَيانها — يبدو وئيدا فيك . فى الجريان
حتى كأن العام أنت مناطه — لتفكر وتدبُّر لزمان
تُحصِى الذى قد مَرَّ من أعوامنا — لتُعِدَّ عُدَّتنا بغير توان
واليوم تأتى فى خضم مشاعر — ممزوجة بالبَثِّ والأشجان
فالحق فى هذا الزمان مُضيَّعٌ — ما لم تُدعِّم أسَّه بِسِنان
إسلامنا فى عصرنا مُستَهدف — بالخَتْل والترويع والعدوان

• • •

إيهٍ وآهٍ ، أين أين حشودنا — أين الكُماةُ سلالة الفُرسان ؟
فى كل ناحية بلاء مُحدق — بالمسلمين بسائر الأوطان
ضجَّتْ (سراييفو) لهَوْلِ هزّها — والقصْف والتدمير فى (الشاشان)
أفْلاذ أكْباد لنا قد جُنْدِلوا — برصاصهم ، و (الغرب) فى خُذلان
وحرائر ـ بعد اغتصاب فاجع — قد صِرْنَ فى ذُلّ وفرْطِ هوان

• • •

فى يوم (بدرٍ) جئْتَ بالفوز الذى — قرَّتْ به للمصطفى العينان
وبفتح مكة تمَّ نصْرٌ حاسمٌ — أوْدَى بحزب الشرك والأوثان
.. يوم العبور ، رفعت رأسَ بلادنا — فى العالمين بنُصرة الرحمن
يا ليتنى (للصِّرب) كنتُ مُسدِّدا — حمَماً من السِّجيل والنيران
الصَّدْرُ ضاق بما يُقال ، فَلَيْتنى — أجد السبيل لساحة الميدان
رغم ارتفاع السن فى شيخوختى — إنِّى للاستشهاد .. لَسْتُ بوان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان .. والقيم الهادفة

الدين الإسلامى هو منهج الله الأمثل . الذى يستهدف صنع الحياة والوجود ، على دعائم . مكينة من الحق ، والعدل ، والخير ، والفضيلة .

ولقد جاء الإسلام . وهو يتغيا هذه الغاية ، ويرمى إليها ، ويقود نحوها منهجاً متكاملا . لم يعرف البشر ، ولن يعرفوا منهجاً أمثل من منهج الإسلام ، وهو يبصر الناس بمكانهم من ربهم ، ومكانة ربهم منهم . حيث يبين لهم ، أن الله ربهم ، وهم عباده . ومن حق الربوبية إعظامها وإكبارها . ومن واجب العبودية أن يعيش المرء فى حجمه ، وأن يشعر بمكانه ، وأن يدرك طبيعته . فهو مخلوق لربه الخالق ، ومخلوق على هذا النحو ، لإلـه . له الجلال ، والكمال ، والجمال .

لابد من أن يشعر نحو ربه ، بكل الإعظام له ، والخشوع إليه ، من حيث كونه لذلك أهلًا ، لما تميز به الإنسان عن سائر الخلق ، بالمسئولية والتكليف . خلقه الله سبحانه وتعالى ، وجعل له رسالة ضخمة ، ووظيفة حيوية ، جاء لها معداً ، ولها مهيئاً . ولهذا جاء الإسلام يستهدف الناس ، فى منهجية متكاملة ، يتلاقى فيها مع ربه ونفسه ، وبيئته ومجتمعه . نلمس ذلك جيداً ، فى كل مجالات الإسلام : فى العقيدة ، وفى الشريعة ، وفى الأخلاق ، والسلوك ، وفى علائق

بقلم الدكتور/
أحمد عبد الرحيم السايح

الانسان بربه ، ونفسه ، ومجتمعه . تشهد بهذا كل أركان الإسلام ، وقواعده ، من أولها إلى آخرها .

والصيام – وهو أحد هذه الأركان والفرائض ، التى فرضها الله على المسلمين وأمرهم بها ، ودعاهم إليها – إنما تتمثل فيه هذه الجوانب ، ويستهدف هذه الأهداف ، بكل صور القصد ، والإحاطة ، والشمول ، وبجميع الأبعاد ، والأعماق ، فى طوايا ومظاهر النفس ، والفرد ، والمجتمع ، والأمة . يلبى داعيتهم ، ويغطى حاجتهم . ويصوغ الحياة والأحياء ، مع بقية قواعد الإسلام وأركانه ، ويعيد تشكيلها على أسس من الطهر ، والنقاء ، والإيجابية والبناء .

أول الأهداف

إن للصوم أهدافاً حيوية ، وغايات عملية . ترتبط كلها أيما ارتباط ، بخواطر الوجدان والشعور ، وجوانب الأخلاق والسلوك ، وتدور جميعها فى ذلك المنهج الربانى ، لبناء النفس ، وتكوين معالمها ، وإعداد مقوماتها ، وصقل أمرها . لتنهض بأمانة الدين ، وأمانة الدنيا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتقوى بطبيعة الحال أول هذه الأهـداف ، وأوسعها دائرة ، وأكثرها حجماً ، وأجزلها عطاء ، وأبرها بأمور الدنيا ، وأوفاها بشئون الآخرة .

وتقوى الله فى مدلولها العام ، ومفهومها الشامل ، ترجع إلى اتقاء الإنسان ، كل مايضره فى نفسه ، وفى أسرته ، وفى مجتمعه ، وما يحول بينه وبين المقاصد الإنسانية والكمال الممكن .

وما شرعه الله فى رسالة الإسلام أمراً ونهياً وسيلة لهذا الكمال النفسى ، والكمال الخلقى ، والكمال الفكرى والكمال السلوكى .

إن التقوى هى العاصم الذى ينبثق من خلال الصوم ، وتنفجر ينابيعه ، وتتعدد معطياته . فى شمول ، وعمق ، بحيث يضع النفس ، والجوارح ، فى مواجهة حقيقية ، وأكيدة . أمام تبعاتها المسئولة ، وفى إطارها العام ..

وإن للصوم كما لسائر العبادات فى الإسلام . غايات تشريعية . أشارت إليها الآية القرآنية ، فى قوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ــ آية : ١٨٣

إن الإسلام لا يدعونا إلى التقوى ، ولا يحضنا عليها . إلا وهو يوجهنا إلى بواعثها ، ويقودنا إلى روافدها ، ويبصرنا بمواقع استلهامها ، ومواطن الحاجة إليها ، والعمل بها كخصلة جامعة ، تمسك لبنات المجتمع ، وتشد بنيانه ، وتوثق عراه ، وتحيله إلى خلايا إيجابية حية ، ومتعاونة تجعل الإنسان لا يقصر عن نجدة ، ولا يضيق بمروءة ، ولايتبرم بهتاف ، ولا يطمع فى حق ، ولا يفرط فى واجب ، وإنما يعيش فى أمته تقياً خالصاً صافياً . فالإسلام الحنيف يدعونا فى صيام شهر رمضان . أن نمنح التقوى حقها الواجب ، وقدرها المستطاع ، من الطاقات ، والقدرات ، فى النفوس ، والضمائر وفى شتى صور التعامل ، وأنماط الحياة .

ومن شأننا أن نسارع إلى التقـوى ونستبقهـا ، ونجعلها زادنا إلى الله ، وعدتنا فى طريقه .. نستلهم منها يقظة الحس ، وحيوية النفس ، وصحوة الضمير ، واستواء الخلق ، واستقامة السلوك .

إن تقوى الله ، تبارك وتعالى حين يحضنا الإسلام عليها ، ويدعونا إليها ، إنما يدعونا إلى الوقاية الذاتية ، والمتابعة الأمينة ، والمحاسبة الدائبة ، والمراجعة الدقيقة ، لكل مايصدر عن الإنسان ..

وإذا كانت « التقوى » هى الغاية التشريعية ، التى أشارت إليها الآية الكريمة ، فى قوله تعالى :

لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة ــ آية : ١٨٣

وإذا كانت « التقوى » هى حالة تتكون فى النفس نتيجة للإيمان بالله . فما هو دور الصوم فى إيجاد هذه الحالة ؟.. إن الصوم هو المعاناة العملية ، لتوطين النفس ورياضتها ، على تربية النزعة الإيمانية فى الفرد والمجتمع ، ويتخذ ذلك مظهرين :

المظهر الأول : مظهر الرياضة على الصبر ، والخشونة فى مواجهة الحياة .

والمظهر الثانى : مظهـر المراجعـة العامـة ، وكشف الحساب مع النفس ، فى دورة تدريبية ، أمدها شهر إسلامى ، يتجه الإنسان المسلم فى هذه الدورة إلى الله تعالى ، طالبـاً العـون على مواجهـة التحديـات . ويتكاشف فيها الإنسان مع نفسه ، محاسباً لها ، قبل أن تحاسب ، ثم يعود إلى ربه تائباً منيباً . فإذا الضمير يقظ حى ، والنفس شفافة وصافيـة ، والوجـدان دقيـق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورقيق ، والشعور حساس ومرهف ، والصدر سليم ونقى ، والقلب طهور وزكى ، والخلق سوى ، والسلوك رضى ، والمجتمع كله فى قصد واستقامة ، وسلام وألفة ، وحب وإيثار ، ومشاركة وجدانية رفيعة ، إنها جميعاً إشراقات للصوم ، يصل مداها إلى كل بعد ، ويتغلغل أثرها إلى كل عمل ..

وإيمان المسلم بالله سبحانه وتعالى وأنه معه ، يعلم السر منه والعلانية . يمثل رقابة ذاتية عملية لا يحتاج الإنسان معها إلى رقابة المخلوقين . والصائم بسلوكه تترّبى عنده موهبة المراقبة لله تعالى ، حيث يخلو بالمفطرات ولا رقيب عليه إلا الله تعالى . قال تعالى :

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

سورة الحديد ـ آية : ٤

فالله سبحانه وتعالى مع كل شىء ، وفى كل وقت ، وفى كل مكان . والمعية هنا حقيقة هائلة ، حين يتمثلها القلب ، حقيقة مذهلة من جانب ، ومؤنسة من جانب آخر ، مذهلة بروعة الجلال ، ومؤنسة بظلال القربى . وهى كفيلة وحدها حين يحسها القلب البشرى على حقيقتها : أن ترفعه وتطهره ، وتدعه مشغولاً بها عن كل أعراض الأرض . كما تدعه فى حذر دائم مع الحياة ، والتحرج من كل دنس ، ومن كل إسفاف .

بلا رقابة بشرية

ففى ظل الإيمان بالله تعالى ، وممارسة أوامره ، يجد الإنسان نفسه غنياً عن رقابة البشر ، سعيداً بمراقبة الله ، فيسقط من نفسه التحايل والخداع واتخاذه وسيلة للوصول إلى مأرب شخصى ، أو مغنم ذاتى . والذى يكون فى ضيافة الله ، يكون قريباً من الله فى أعماله ، وتصوراته ، وعواطفه وفى تعامله مع الكون ، وتفاعله مع الحياة ، ووجوده مع الإنسان .

وكلما أوغل المسلم فى الصوم ، وأدرك من أنوار الصيام ما أدرك ، وانتفع بالآثار . تغلغل فى ذاته ، وترسب فى وجدانه ، الإحساس بهذه المعية .

﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ .

سورة الحديد ـ آية : ٤

وتألق الوجدان لهذه المراقبة . كلما نما لديه شعور داخلى بأن هناك فى أعماقه سلطة ذاتية ، بدأت فى الوجود ، وباشرت على الفور العمل ، والحكم ، والتنفيذ .

فالصائم بغاية الصوم التشريعية :

﴿ لعلكم تتقون ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٨٣

رقيب عام على نفسه ، وحارس عام على ضميره . ومن هذا المنطلق يعتبر الصوم مدرسة السلطة الحيوية يتلقى فيها المؤمن أكبر جرعة تطبيقية ، وعملية ، للقيادة ، ويلقن فيها بصورة سلوكية وواقعية ، أعظم منهج للإرادة ، والإدارة . لقد تخرج فى مدرسة الصوم ، رجال ونساء ، قاوموا فى أنفسهم كل شهوة ، وفى مجتمعاتهم كل انحراف . فسعدت بهم الحياة ، ولقنوها دروساً حية فى النقاء والطهر ، ومراقبة الله الكبير المتعال ..

هل سمعت نبأ الأعرابى ، الذى كان يرعى غنماً لصاحبها فى البادية ، وصاحبها غائب فجاءه من يريد شراء واحدة ، فلم يوافق الأعرابى ، فقال طالب الشراء إن صاحب الغنم غائب . وسأدفع لك الثمن ، فيرد عليه الأعرابى ، الذى تربى فى مدرسة الصوم : إذا كان صاحب الغنم غائباً ، فإن الله حاضر لايغيب .

فالصوم له أثره البالغ ، على نفس المؤمن ، يقوم بعملية الطهر الذاتى والنظافة النفسية ، والنقاء الوجدانى ، والصقل الفطرى . حيث يضبط حركة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفس ، وأعمال الجوارح ، ومظاهر الخلق والسلوك .

نتاج أخلاق

يتعلم المؤمنون فى مدرسة الصوم ، كيف يضبطون أنفسهم ، ويكبحون جماحهم ، وينظمون غرائزهم ، ويستعلون على شهواتهم ، ويبدلون نزواتهم ، ويعدلون وجهتها نحو الكمال .

فإذا بالمسلمين على مدى شهر الصيام ، فى نتاج أخلاق ، وسلوك إسلامى رفيع ، يأخذ خطاً بيانياً صاعدًا ، وحداته ألوان الفضيلة ، وصور موضوعية للحق ..

وإن الصيام دعوة مفتوحة للمؤمنين كافة ؛ غنيهم وفقيرهم ، حاكمهم ومحكومهم إلى ضيافة الله ، ببطاقة اسمها : « التقوى » .

وهذه الدعوة السنوية ، إن وجدت مناسبتها فى رمضان المبارك بوصفه شهر القرآن . إلا أنها ستبقى نافذة المفعول ، تتجدد بالاستعمال عبر الزمان والمكان ، لتسحب عطاء هذا الشهر ، إلى أيام العمر كلها ، تقرباً من الله ، ودنواً من رحمته ، وإعمالاً لنظامه .

وسوف لا يجد المسلم كالصيام أمراً يفى بكل هذا ، ويعين عليه ، ويساعد على تطهير النفس ، وتنظيف وعائها ، والإفادة من عطاء الله ، فى الوحى ، والكون .. والوصول بالنفس إلى غاية التقوى ، وذروة الخشية، ثم تحويلها إلى صورة عملية ، ونماذج سلوكية . يتردد صداها فى أرجاء المجتمع ، وتخلف بصماتها على وجهه ، وتعكس آثارها على كل خلية من خلاياه ، وكل داعية من دواعيه .

والميزان الذى يفوز به الإنسان ، ليكون إنساناً على الحقيقة ، هو الميزان الإسلامى الذى ينحصر فى التقوى . والتى أشبعها القرآن الكريم ذكراً وترديداً وتصريفاً واشتقاقاً ..

وهذا يعطى حقيقة واضحة . وهى أن كلمة « التقوى » بمفهومها ومدلولها وتصريفاتها . أمراً ، ومصدراً ومفعولاً ، واسم فاعل ، ومضافة ، ومفردة وجمعاً ، وفعلاً ، واسماً ، قد اشتملت على كل القيم الهادفة ، لصلاح الإنسان . وثمرات التقوى كثيرة ، وفوائدها فى الدنيا والآخرة جليلة ويوم أن كان المسلمون أتقياء ، وعاملين بتعاليم الإسلام ، لا تفرقهم الأهواء السياسية ، ولا الأحزاب القومية ، ولا المذاهب الإنسانية يومها كانوا قوة ، لا تضارعها قوة . لقد استطاعوا فى سرعة مدهشة أن ينشروا الإسلام ، فى شعوب كانت تائهة ، فى عماء الوثنية والجهل . كما تمكنوا من رفع الظلم ، والتسلط ، والاستعباد الواقع على الشعوب . وإن الأمة الإسلامية تواقة إلى وعى القيم الإسلامية ، التى تمكنت فى الماضى من جعل الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام .. والبناء الاجتماعى

مرحبا بشهر رمضان الذى رفع الله منزلته بين الشهور لأن له بينها طابَعا أسمى ، وآدابا مُثلى ، وشخصية أجلَّ وأسنى .

هو - بإيجاز - الشهر الوحيد الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز ، وأنزل فيه القرآن هدى للنـــاس وبينـــات من الهدى والفرقان ، ولم نعرف بين القدماء والمحدثين شهرا وصفوه بالمبارك والكـريم غير رمضان المبـــارك ورمضان الكريم .

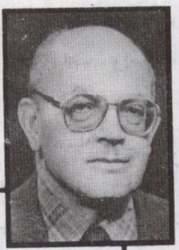

بقلم : محمد ابراهيم الخطيب

وقد اختص الله رمضان بعد هذا بفريضة الصيام فيه ، وجعل فيه سبحانه ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفتح فيه أبواب النعيم ، وأغلق أبواب الجحيم .

ونقرأ فى بيان بعض فضله قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « أتاكم رمضان ، شهر مبارك ، فرض الله ، عز وجل عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق أبواب الجحيم ، وتغل فيه مردة الشياطين ، لله فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم » .

ومن هنا وجب علينا أن نسمو فيه بأعمالنا وأقوالنا وأن تصفو فيه نفوسنا وقلوبنا ، وأن يكون كلّ منا كرمضان كريما فى نفسه ، كريما فى قوله ، كريما فى عمله ، كريما فى معاملته لأهله ، كريما فى معاملته للناس ، ذلك لأن الصيام ليس هو الإمساك عن الطعام والشراب فحسب ولكنه - إلى ذلك - هو الإمساك عن المحرمات توسلاً وعملاً ، وقد جاء فى الحديث النبوى الشريف : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه ..

حكمة التشريع

وإذا وقفنا أمام حكمة تشريع الصيام المفهومة من قول الله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة - آية : ١٨٣

نجد أن هذه الحكمة تحمل معنى عطائه ، وأن هذا الصيام ما شرع إلا لهذا العطاء الذى يتسع ليشمل

شخص الصائم ، ويشمل المجتمع الخاص والعام كذلك .

فعطاء الصيام الشخصي يتمثل فى أن يتعوّد الإنسان مثلا ضبط النفس فلا يغضب أو يثور أو يقهر يتيما أو ينهر سائلا مسكينا ، ويتمثل أيضاً فى أن يبتعد الصائم عن مطامع الدنيا ، وأن يقنع منها بما لديه ، وفى أن يتذرع بالصبر والصبر كما قال الرسول - نصف الإيمان ، وقد ذكره الله فى القرآن الكريم سبعين مرة ، وهو كالصوم إمساك ، ولكنه إمساك عن اليأس من فرج الله ، وإمساك عن الشك فى رحمة الله ، وقد وصف الله حياة الناس بالخسران فى الدنيا ، ولكنه استثنى منهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

وما أجدر الناس فى هذا الزمان أن يتعاونوا فى عمل الصالحات وأن يتواصوا بالحق وأن يصبروا على مشاق الكفاح فى هذه الحياة ، هذا الكفاح الذى تعددت مذاهبه ، وعظمت مطالبه ، وتباينت أهدافه .

عطاء اجتماعى

أما عطاء الصيام الاجتماعى فكثير كثير ، منه أن يشعُر الفرد بأنه للمجتمع يعمل لخيره ، ويحس بإحساسه ، ويسعى لمعالجة نقصه ، ويذكر أن له إخوانا فى الدين والإنسانية يرزحون تحت الآلام وقد تحالفت عليهم متاعب الأيام وهم فى حاجة إلى معونته ، وفى فقر إلى مروءته ، ومن فضل الصيام أنه يرهف المشاعر ، ويعطف القلوب ، ويستثير الرحمة التى تسعى لإشباع الجائعين ونَجْدة المحرومين ، ومساعدة المرضى والعاجزين .

ومن قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم ، وهذا بعض السر الاجتماعى العظيم فى الصوم ، إذ يبالغ الصائم أشد المبالغة ، ويدقق كل التدقيق فى منْع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة ..

وهذه - كما نرى - طريقة عملية لتربية الرحمة فى النفس ، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث ، فهما طريقتان إذن : مُبصرة وعمياء ، وخاصة وعامة ، وعلى نظام وعلى فجأة .

ومتى تحققت رحمة الجائع الغنى للجائع الفقير أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانُها النافذ وحكْمُ الوازع النفسى على المادة فيسمع الغنى فى ضميره صوت الفقير يقول : « أعطنى » ثم لا يسمع منه طلبا من الرجاء بل طلباً من الأمن لا مفرَّ من تلبيته والاستجابة لمعانيه كما يواسى المبتَلَى مَن كان فى مثل بلائه .

ولا شك أن الإسلام قد دعا إلى الرحمة واهتم بها اهتماما كبيرا ، لماذا ؟ لأنها تُعطِّر آفاق الحياة ، وتقف حائلا دون رياحها الهوجاء ، ويكفى أن نعلم أن الله تعالى قد كتب على نفسه الرحمة ، وأضافها إليه سبحانه حيث يقول تبارك وتعالى : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

سورة الأنعام - آية : ٥٤

وقال :

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾

سورة الأعراف - آية : ١٥٦

وإذا نظرنا إلى رسولنا - صلى الله عليه وسلم - وجدناه نبْعا من الرحمة ، وحسبه أن الله تعالى قد وصفه بوصفين من أوصاف ذاته العلية فقال :

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾

سورة التوبة - آية : ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدة الناس

ونأتى بعد هذا إلى عطاء آخر للصيام هو العمل على تحقيق وحدة الناس وتجمّعهم فى مجال الهدف والوسيلة .

ومن المهم أن نقرر أن الوحدة عمل يباركه الله تبارك وتعالى ، لأنها قوة ، والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وها هو ذا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يرغب فى الوحدة والتجمع فيقول : « يد الله مع الجماعة وإنما يصيب الذئب من الغنم الشاردة ، ومَن شذَّ شذَّ فى النار » صدق رسول الله .

وقد جاءت شعائر الإسلام تؤكد هذه الدعوة للوحدة فصلاة الجماعة فى مكان واحد فى اليوم عدة مرات ، وصيام رمضان فى زمن واحد ، ثم الحجّ لقاء عالمى زمانا ومكانا وأهدافا فى جدول عمل شامل ومَن منا ينسى مقاسمة الأنصار للمهاجرين فى أموالهم وديارهم ؟ ومَن منّا ينسى كيف تضامَن المسلمون وتجمعوا فى حفر الخندق حول المدينة وكان الرسول واحداً معهم يحفر كما يحفرون ؟ وبهذه الروح الجماعية قوى جانبهم ، وعزّت حياتهم .

وستظل الوحدة التى هى عطاء اجتماعى للصيام ستظل هى الطريق الذى يريده الله لعباده تقوية وغلبة وسيادة .

التدريب على الإرادة

يقول تعالى :

وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

سورة الأنفال ــ آية : ٤٦

أما العطاء الذى يلزم كل إنسان وكل مجتمع فهو الارادة التى هى وراء كل تقدم ونجاح ، عن طريق تدريب الصائم على أن يمتنع باختياره عن شهواته ، ويبقيه ممتنعا أمام كل الشهوات .

إن الإرادة لازمة فى كل تكليف ، وفى كل تبعة ، وفى كل فضيلة ، فلا قوام للفرائض والفضائل جميعا فردية أو اجتماعية بغير هذه الإرادة .

وهى لازمة للفقير لزومها للغنى فإن كان أحدهما أحوج إليها من الآخر فهو الفقير ، لأن الغنى قد يجد عنده ما يعوض التفريط فى أعمال الإرادة والعزيمة والحزم والمضاء ، وليس هذا العوض ميسورا للفقير إلا بزيادة الجهد والعناء .

الإرادة إذن هى فضيلة الفضائل فى عطاء الصيام ولا نغالى إذا قلنا : إن آداب رمضان كلّها محصورة فى هذه الإرادة مستفادة من معناها ، ولا حاجة بالصائم إلى أدب غير أن يَذكُر أنه يريد الصيام ، وأنه يقوم بفريضة يطلبها ، ويعلم نفعها ، ويحمل جهدها وإن لم تكن مفروضة عليه .

ومعنى هذا أنه ليس من عطاء الصيام أبداً أن يتململ الصائم ، وأن يتجهم لمحدثيه ، وأن يبدو منه ما يدل على الضيق بالفريضة كأنه مكرَه عليها ، مطيع لها بغير رضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليس من عطاء الصيام أيضا أن يهرب الصائم من ارادته بقضاء النهار كله فى النوم تاركا الطعام ، لأنه غافل عن مواعيده غير متنبه إليه .

وليس من عطاء الصيام كذلك أن يفلت زمام الإرادة بعد غروب الشمس فلا يعرف الصائم له إرادة تصده عن الإفراط فى الطعام والشراب إلى موعد الإمساك .

كما أنه ليس من عطاء الصيام أن يصوم الإنسان وهو مُعَرض للتهلكة بصيامه ، فإن من كان مريضا لم تجب الفريضة عليه ، ولا معنى لأداء الفريضة إذن إلا أنه يريد لنفسه الهلاك ، وهذا مُحَرَّم عليه .

وإذا واصلنا البحث عن أعطية الصيام وجدنا بالإضافة إلى ما سبق أنه منبع كل خير على المستوى الفردى والاجتماعى .. إنه من أهم وسائل التربية والتهذيب ونحن نعلم أنه ما جاءت الشرائع السماوية إلا لتربية النفوس وتهذيب البشر وإصلاح المجتمع ، ويكاد يكون الصيام بعطائه الشامل للروح والجسد ، ومجموعة الأخلاق السامية ، والوسطية فى الأمور ، وللسعادة فى الدنيا والآخرة .

وكم فى ذلك من خير وبناء للفرد والمجتمع ، وصدق أحد الصالحين حين قال : إن الصيام لروحى لعينىّ لجسدى ، ما تفعله العينان للدنيا الخارجية يفعله الصيام للدنيا الباطنية وما أجمل حديث أمير الشعراء (أحمد شوقى) الذى تناول فيه إلقاء الضوء على عطاء الصيام .. إنه يقول : « حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع ، لكل فريضة حكمة ، وهذا الحكم ظاهره العذاب ، وباطنه الرحمة ، يستثير الشفقة ، ويحض على الصدقة ، يكسر الكبر ، ويعلم الصبر ، ويَسن خلال البر حتى إذا جاع من ألف الشبع وحُرِم المُترَف

أسباب المتع عرف الحرمان كيف يقع والجوع كيف ألمه إذا لذع .

خيرية الوسط

ومن خير الصيام وما أكثر خيره : التوسط فى الطعام والشراب فلا يسرف الصائم حتى لاتضيع حكمة الصوم ، ولا يقتر فى طعامه حتى لا يضر صحته ويضعف جسده عن أداء واجباته نحو ربه ، ونحو الناس ، ونحو نفسه . وإذا تأملنا نجد أن الله تعالى قد فرض الصيام شهرا واحداً ولم يفرضه طول العام .. وأنه جعل الإمساك عن الطعام والشراب من الفجر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غروب الشمس ، ولم يجعله أربعا وعشرين ساعة .. والدين يسر لا عسر ، وما جعل عليكم فى الدين من حرج .

ومن خير الصيام أيضا أنه لم يشرع ليبعث على الإهمال والكسل أو ليتخذ وسيلة للقعود عن العمل والإنتاج ليجنى الناس ثمار الحياة الطيبة والمعيشة الراضية . وقد روى أن جماعة من المسلمين فى صدر الإسلام كانوا فى سفر فلما عادوا قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، ليس أحد بعد رسول الله أفضل من فلان ، يصوم النهار ، فإذا نزلنا قام ليصلى حتى نرتحل ، فقال النبى صلوات الله وسلامه عليه : ومن كان يمهن له أو يكفيه أو يعمل له ؟ فقالوا : نحن ، فقال : « كلكم أفضل منه » .

ومن توجيهاته صلى الله عليه وسلم : ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا ، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه ، إن الله بعثنى بالحنيفية السمحة ، سنتى الصلاة والنوم ، والإفطار والصوم ، فمن رغب عن سنتى فليس منى . إن هذا الدين متين فأوْغِل فيه برفق ، فإن المُنبتَّ لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى .

وحتى تضىء مصابيح السعادة والأمل فى الله فى قلوب المؤمنين الصائمين نذكرهم بقول الله تعالى فى حديثه القدسى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلى » .

هذا وأخوفُ ما أخافه على الصائم ألا يبقى ــ بعد انتهاء شهر رمضان ــ على آثار الصيام فى نفسه ، وفى أسرتــــه ، وفى مجتمعه ، ولن يكون ذلك إلا إذا قطع صلته بالصيام وآدابــه وعطائه . غير أن المؤمـــنين الصادقين يقوم منطقهم على أن شهر رمضان ينقضى بمعناه الضيّق أى بمظاهره واحتفالاته كشهر فرض الله فيه الصيام ، ولكن يبقى شهر رمضان بمعناه الواسع أى يمضى استمرار الشهر الكريم بفضل آثاره وظلاله الكريمة فى قلوب المسلمين ونفحاته الإيمانية فى النفوس طول السنة ، وترتيبا على ذلك لا تنقطع صلتهم مثلا بتلاوة القرآن ، والتردد على المساجد ، والإقدام على فعل الخير فى كل صوره وصولا إلى بناء الفرد وبناء المجتمع ، هذا والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام		https://t.me/megallat/		Not-for-salle

شهر النور والقرآن

شعر : عزت فتحى سعد الدين

ها قد أتى بالخير والإحسانِ (رمضان) شهرَ النّور والقرآن
ليرُدَّ قلبى عن هواهُ وغيِّه ويفكَّهُ من ربقةِ العصيانِ
ها قد أتى أكرم به من زائر رغم الظَّما والجوع والحرمان
هاقد أتى بالنور يبزُغُ هادِيا أو ماحِياً ما شاءَ من أدْرانِ
هو نعمةٌ هو نفحةٌ هو رحمةٌ هو خطوة من غافرٍ منَّانِ
هو من به يحلو الصيامُ لعابدٍ هو بهجةَ الأيامِ والأزمانِ

• • •

نفسى تهيمُ بليلهِ مُشْتاقةً لقيامِه وتلاوة القرآنِ
وتَقرُّ عينى (بالتراويح) التى أدنو بها من ساحةِ الرحمن
وأظلُّ أدنو ثم أدنو سابحاً فى لُجّة الأنوار والإيمانِ
متهجِداً حيناً وحينا ذاكراً لا يَمّحى لَيْلى بلا تَحْنانِ

• • •

حتى إذا ما الفجرُ شقَّ نداؤهُ قَلْبَ الظلام بلحنهِ الرَّبَّانى
وتسابقت زُمرُ الخلائق نحوه تَرْجُو النجاةَ وواسع الغُفْران
نحو السماء مددتُ كفى ضارِعا ورجاءُ رب الكونِ مِلْءَ جَنانى
ودعوتُه كيما يُجمِّعُ أمتى فشتاتُها أضحى يَهدُّ كيانى
وينيل نصراً للأضاعفِ منهمو فى الهند أو فى البوسن أو أفغان
والله فضلاً سوف يَنصُرُ جُنْدهُ ويُبِيدُ جُنْدَ الكفرِ والطغيانَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر التزكية

للشيخ إسماعيل صادق العدوى
إمام وخطيب الجامع الأزهر الشريف

الحمد لله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا .. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم ..

أما بعد :

فمن أجمل الدعاء الذى ورد عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، « وزك نفسى فأنت خير من زكاها » ، دعاء فيه مغزاه وأثره وآثاره وعمقه وفلسفته ، وقد أعطى - صلى الله عليه وسلم - جوامع الكلم فأجمل فى هذه الجزئية كل الكليات ، « وزك نفسى فأنت خير من زكاها » .

النفس البشرية صنعة الله كما نؤمن ونعلم ، والذى خلقها هو الذى وهبها الطهر وزكاها ونماها ، فالحيوان ينمو جسما ، والحشرات والأسماك والطير ، أما الإنسان فينمو جسما كالحيوان ، والله ينميه عقلا وفكرا ، ميز الله هذا الإنسان بهذا المعنى الرائع الذى دعا به - صلى الله عليه وسلم - وهو تطهير النفس وتزكيتها .

ويقول علماء اللغة : التزكية أى التطهير ، والتطهير هنا هو غاية الإسلام ، غاية هذا الدين العظيم الذى أسداه الله إلى البشرية نعمة لهم وتطهيرا وتزكية فى حياتهم ، والإنسان بفطرته لا يحب الوسخ فى لحمه أو الوسخ فى ملبسه أو الوسخ فى بيته ، لا يحب ذلك ، فإذا بدا شىء على وجهه سرعان ما أزاله أو فى ملبسه أو فى بيته أو فى سيارته ، حتى فى كلابه ، لو وجد كلبه الذى يحرسه فيه شىء من القذر سارع ونظفه لأن الكلب ينتسب إليه .

يقول الله سبحانه - وتعالى :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)

سورة الشمس -

﴿ **فألهمها فجورها** ﴾ .

(سورة الشمس)

أى علمها وفهمها الفرق بين الفجور وبين التقوى ، فالفجور وسخ وقذر ونقصان وحطة وهو الكفر والمعصية ، والتقوى تطهير ورفعة وتزكية وحياة فيها رونقها والشعور بسعادتها :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾

سورة الشمس

زكاها أى نماها ، ودساها أى أخفاها فى أعماق التراب والقذر والمستنقع ، فرق بين الرفعة والخطة ، فالتزكية رفعة والدس حطة وخفاء من الوجود .

أيها المسلمون :

الفلاح قدم بلفظ التحقيق وهو « قد » يقول العلماء : قد للتحقيق ، إذا جاء قبل شىء فما بعد « قد » محقق وخاصة إذا كان ذلك من الله تبارك وتعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾

سورة النساء ـ آية . ٨٧

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾

سورة النساء ـ آية : ١٢٢

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾

سورة الأعلى ـ آية : ١٥

فالإنسان غلب جانب التزكية ، ولم تشغله الدنيا بأن أسقطته ونجسته وحقرته .

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾

سورة الأعلى ـ آية : ١٦ ـ ١٩

إذن إرادة الله للإنسان أن يكون فى طهر وتزكية دواما . هذا شأنه فى جميع ما أنزل على أنبيائه ورسله .

﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾

سورة الأعلى

وما زال الأمر ينتقل من فضل إلى فضل ومن عهد إلى عهد إلى أن دعا سيدنا إبراهيم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ، دعا رب العزة بعد بناء الكعبة : أن يأتى رسول التزكية وأن يأتى نبى التطهير فالعالم مضطرب يحتاج إلى إنقاذ وإلى تخليص وخلاص ، دعاء على مدى الأجل ، وقد ألهم الله خليله بذلك ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾

سورة الجمعة ـ آية : ٢

إذن التزكية ليست على الهوى فكل إنسان يحب أن يظهر نفسه وأن يزكى نفسه ولكن التزكية لها قواعد ، تطهير الإنسان وتطهير المجتمع برسالة إن لم تكن هذه الرسالة محققة فلا تطهير ولا يستطيع أحدٌ من البشر أن ينشىء فكرا أو أن يخترع فنا لتخليص البشرية إلا خالقها سبحانه وتعالى فجاء سبب التزكية ، قبل التزكية .

﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾

سورة الجمعة ـ آية : ٢

فالتزكية تحتاج إلى تطبيق كالمريض لا يتخلص من مرضه العضال إلا بالدواء إن لم يتجرع هذا الدواء ويتخلل أنسجته ودورات جسمه ما شفى إطلاقا . القرآن يقول :

﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾

سورة الجمعة ـ آية : ٢

جاء ذلك بالفعل المضارع ، يتلو ويعلم ، لا مجرد تعليم نظرى إنما هو تعليم شفاء وتنقية وتطهير وتخليص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)

سورة الجمعة – آية : ٢

استجاب الله سبحانه – وتعالى : لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (١٦٤)

سورة آل عمران – آية : ١٦٤

فصل بين الضلال وبين التزكية . إما ضلال وإما لا ضلال – هدى ، وخير ، وتطهير ، وحياة – لا ثالث . العقل لا يقبل الوهم والخلط ، وإنما يقبل الأمر المفصل وهذا تفصيل الله فى تحقيق بين أمرين ، بين الضلال وبين التزكية والتطهير والهدى .

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)

سورة الجمعة – آية : ٢

المعنى نفسه يتكرر ، بعث فى الأميين ، فى الأمة جميعا ، وبدأ بأهل مكة والجزيرة ، ثم نُشر ذلك إلى كل إنسان فى جميع بقاع الأرض فغاية الإنسان واحدة من أقصى الأرض إلى أدناها .. يجب أن يتطهر يجب أن يتخلص من ظلم نفسه وجبروت طغيانه من كفره وضلاله وفسقه ومعصيته ، غاية واحدة .

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)

سورة الروم – آية : ٣٠

أيها المسلمون :

نداء جميل حتى نتعقل الخطوات إما خطوات إلى الأمام بالتزكية وإما خطوات إلى الخلف والانحدار للسقوط وهو الضلال .

يقول الله تبارك – وتعالى :

﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ﴾ .

سورة النور – آية : ٢١

شىء واضح ، خطوات الشيطان فحشاء ومنكر خطوات الشيطان فسق وفجور ، وخطوات الشيطان انحدار وسقوط . كل ذلك فى الخطوات إلى الخلف إلى الهزائم إلى كل رذيلة فيها العار والدمار .. أما التزكية فنمو ورفعة ، خطوات إلى الأمام ، والفطرة تحب أن يكون الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متقدما لا متأخرا فى كل خطوات حياته ، فى تجارته وفى تعليمه وفى زرعه يجب أن يكون مكتسبا ليخطو بالدنيا إلى الأمام ولا يجب أن يكون خاسرا ليخطوا بالدنيا إلى الخلف والخسارة والفلس .

أيها المسلمون :

نحن نقبل على شهر التزكية ، وهو شهر رمضان اختاره الله تعالى ليذكرنا به دواما بأنه أراد للإنسان بهذا القرآن أن يتزكى وبغير القرآن لا تزكية مهما كان الزيف والدجل . يقول الله تبارك ـ وتعالى :

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٨٥

التزكية تكشف الحجب فجاءت آية الاستجابة بعد آية القرآن وبعد آية الصوم :

إذا نفسك زكت ، كشفت حُجُب الكفر والمعاصى والضلال والظلم والفسق والكذب والغيبة والنميمة والربا وما حرم الله ، حجب كثيفة تمنع الاستجابة ، فإذا رفعت بالتزكية لا شىء بينك وبين ربك ، يقول الله تبارك ـ وتعالى :

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٨٦

ومن هنا كان ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدعو ربه إذا رأى الهلال لأنه يقبل على شهر التزكية بالقرآن ، إذا نظر إلى الهلال قال : **اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام** ، قرن الهلال بأمنية تحقيق الإيمان وتحقيق الإسلام ، ومن هنا كان الخير وإلا فلا خير .

أيها المسلمون :

هذا شهر رمضان يذكركم بآيات الله وتشريعه وحكمه وأحكامه فكونوا من الذين يحبهم الله تعالى وذكرهم فى محكم آياته :

﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴾ .

سورة البقرة ـ آية : ١٢٢

وإن غاية الصوم التقوى ، مقصد الصوم أن تكون مسلما مؤمنا قويا مانعا نفسك من القذر والوسخ حتى تتطهر أول بأول :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٨٣

فالصوم جُنَّة ، حفظ لك ووقاية ، إذا صمت فى النهار وامتنعت عن الحلال فمن باب أولى أن تمتنع عن الحرام ، كلام بسيط يفهمه الجميع ، منعت نفسك من الفجر إلى الغروب والحلال بين يديك خوفا من الله تعالى ، فأنت تخشاه أن تفطر فى نهار رمضان ، هذا شىء عظيم ، ولكن إرادتك هى هى ضعيفة ، ولم تنل من صيامك إلا الجوع والعطش ـ يا مسكين ـ الصوم جنة فاحفظ نفسك به وقو نفسك عن الامتناع عن الحرام ، والحرام قد شاع وعاش الناس فيه واستمرأوه وأصبح عادة بينهم .

فرمضان بمعناه القرآنى والإسلامى هو تزكية للنفس وجنة وتقوية لها إن تجدد الإيمان بشهر القرآن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والناس تقرأ القرآن وتصوم وتفرح بقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** » ، « **ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** » هذا جميل ولكن المغفرة لها أساس وأنت تقرأ القرآن .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾

سورة البقرة ـ آية : ٢٧٨

وأنت تتعامل بالربا .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾

سورة التوبة ـ آية : ١١٩

وأنت كاذب ..

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا

سورة الحجرات ـ آية : ١٢

وأنت مغتاب نمام متجسس ، كذاب ، لا تضحك على نفسك .

فليس هذا بالتزكية المرادة ، إنما التزكية تحقيق لما نقرأ .

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

سورة الأنفال ـ آية : ٢

كلكم يقرأ القرآن فلا تهجروا ما يريده الله من القرآن .

إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾

سورة الفرقان ـ آية : ٣٠

فأصبح تلاوة وإعجابا بالقارئين وإعجابا بألوان المعانى العظيمة ولكن أين تحقيقها فى نفسك .

سيدنا الإمام الشافعى ـ رضى الله عنه ـ وأرضاه قال : « لى ختمة أختمها كل جمعة ، ولى ختمة أختمها كل شهر ، ولى ختمة أختمها كل سنة » . فقالوا : وما ذلك ؟ قال : « الختمة التى أختمها كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

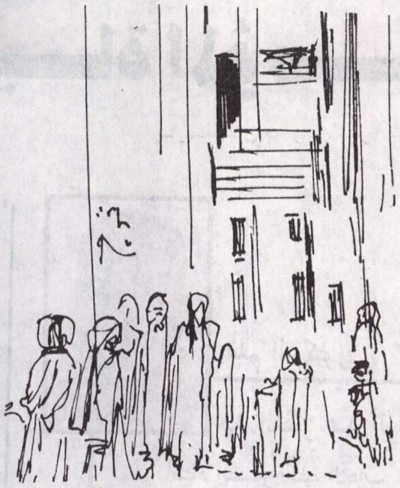

سنة أرى نفسى بها فإذا جاءت آية أمر انتظرت حتى أرى نفسى هل حققت هذا الأمر أم مازلت فى معصية وإذا جاءت ، آية نهى راجعت نفسى حتى لا انتقل لغيرها حتى التزم بما نهى الله عنه » .

هذا هو القرآن وهذا هو الصوم وهذه هى التزكية .

« وزك نفسى فأنت خير من زكاها » .

ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يطلب من الله تعالى أن يزكى نفسه ، فافهموا واعقلوا يا أولى الألباب ..

والتائب حبيب الرحمن والتائب من الذنب كمن لا ذنب له . ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة .

ترجو منبر الإسلام من قرائها الأعزاء المشتركين فى مسابقة الحج والعمرة أن يبادروا بتجميع إجاباتهم وترتيبها حسب الشهور الخاصة بها ابتداء من عدد شهر رمضان ١٤١٤هـ ونتهاء بالعدد السابق (شعبان ١٤١٥هـ وأن يتأكدوا من صحة إجاباتهم قبل كتابتها فى البطاقة الخاصة بها وأن يرسلوها إلينا فوراً على العنوان التالى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ويكتب على المظروف (مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإرادة فى حياة المؤمن

من أخلاق القرآن ومكارم أخلاق الإسلام خلق الإرادة التى تبعث على الفضيلة وتحث على الطاعة وتنأى بالمسلم عن الدنايا والصغار وضياع الأعمار .

ولقد تحدث القرآن فى ذلك وبينته سنة محمد عليه الصلاة والسلام . والكلمة فى تحليلها اللفظى واللغوى هى من أراد الإنسان الشىء يريده إرادة إذا مال إليه ورغب فيه وهى منقولة من راد يرود إذا سعى فى طلب الشىء ، ومن هنا قيل صفة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم : يدخلون رواداً ويخرجون أدلة ؛ أى يدخلون طالبين العلم وملتمسين الحكمة ويخرجون أدلة هداة للناس .

وفى حديث وفد عبد القيس : إنَّا قوم رادة أى نرود الخير والدين لأهلنا . والرائد هو الذى يتقدم القوم طالباً الخير . أو أن الإرادة فى الأصل قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل وجعلت اسماً لنزوع النفس إلى الشىء مع الحكم فيه بأنه ينبغى أن يفعل أو لا يفعل وقد يراد بها القصد كما فى قوله تعالى :

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾

[سورة القصص آية ٨٣]

بقلم الدكتور

عبد الغفار عبد الرحيم

أستاذ التفسير بكلية الآداب

بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

هذا تفخيم لشأن الجنة فهى للذين لا يريدون رفعة ولا تكبرا ولا علواً ، أو هو الذى لايريد علواً بمعنى عدم الجزع من ذلها وعدم المنافسة فى عزها حيث أن أرفع الناس عند الله تعالى أشدهم تواضعًا وأعزهم غداً ألزمهم لذل اليوم (أفاده القرطبى)[١] .

فالإرادة بالمعنى الأخلاقى هى الرغبة فى الخير ، والسعى إليه ، والحرص عليه . ولذلك قيل : إن الإرادة هى إرادة التقرب إلى الله تعالى ؛ أى إرادة طاعته الموجبة لثوابه والله عز وجل لايأمر إلا بالخير ، ولا يدعوا إلا إلى الحق لقوله تعالى :

وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ *

[سورة يونس – آية : ٢٥] .

ولقد تحدث القرآن فى مواطن كثيرة عن إرادة الخير

(١) تفسير الجامع للقرطبى ١٢ / ٢١١ – ٢١٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجعلها من الفضائل التى ينبغى أن يسعى إليها الإنسان ويحرص عليها ، فقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾

(سورة الأنعام – آية : ٥٢) .

فهذا ثناء من الله تعالى على أصحاب الإرادة المستقيمة . وخص الغداة والعشى بالذكر وهما أول النهار وآخره لأن الشغل الدنيوى غالبا ما يكون فيهما ، ومن كان هذا حاله وقت العمل والشغل فهو فى أوقات الفراغ أكثر عملا . إذ أنه أراد أنهم يدعون ربهم فى كل وقت وعَبَّر عن الكل بالبداية والنهاية .

ولقد أكد القرآن ذلك فى سورة الكهف قوله تعالى :

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾

(سورة الكهف – آية : ٢٨) .

أى لا تطرد يامحمد هؤلاء الفقراء الذين هذا حالهم واصبر نفسك معهم واحبسها على مجالستهم ، فهؤلاء يريدون وجه الله ورضاه .

ذلك أن إرادة العزة الصحيحة إنما هى التى تكون فى طاعة ، وأن جوهرها هو الكلم الطيب والعمل الصالح ، وذلك قوله تعالى :

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾

(سورة فاطر – آية : ١٠) .

يقول ابن كثير : من كان يحب أن يكون عزيزا فى الدنيا والآخرة فليلزم طاعة الله تعالى فإنه يحصل له مقصوده لأن الله تعالى مالك الدنيا والآخرة وله العزة جميعا كما قال تعالى :

﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ (١٣٩)

سورة النساء – آية : ١٣٩

وقال عز وجل :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨)

سورة المنافقون – آية : ٨

إليه يصعد الكلم الطيب : يعنى الذكر والتلاوة والدعاء .

إرادة ناجحة

روى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى ، إن العبد المسلم إذا قال : سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تبارك الله أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن إلى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الله عز وجل ، ثم قرأ عبد الله :

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾

سورة فاطر – آية : ١٠

وقال كعب الأحبار : إن لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لَدَوِيًّا حول العرش كَدَوِيِّ النحل يذكرن لصاحبهن ، والعمل الصالح فى الخزائن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعمل الصالح يرفعه . قال ابن عباس رضى الله عنهما : الكلم الطيب ذكر الله تعالى يصعد به إلى الله عز وجل ، والعمل الصالح أداء الفرائض ، فمن ذكر الله تعالى فى أداء فرائضه حَمَلَ عَمَلَهُ ذِكْرُ الله تعالى يصعد به إلى الله عز وجل . ومن ذكر الله تعالى ولم يؤد فرائضه رُدَّ كَلَامُهُ على عَمَلِهِ فكان أولى به (انتهى كلام ابن كثير)(١) .

فالنص الكريم يشير إلى أن من تولدت عنده إرادة الاعتزاز والرغبة فى الرفعة والسمو فليتجه إلى الله وحده وليستمد منه العزة ، فهو سبحانه مصدر كل عز ، وواهب كل رفعة ، وليلتمس ذلك بالقول الجميل الطيب والعمل الصالح المقرب .

والسعى فى ذلك سعى مشكور ومبرور والإرادة فى ذلك إرادة ناجحة ونافعة ، وذلك قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾

(سورة الإسراء – آية : ١٩)

فهذا واضح فى أن الإرادة المتجهة وجهة صحيحة مع العمل اللائق واللازم يؤدى ذلك بصاحبه إلى الفوز والنجاة وشكر الله تعالى هنا يعنى المنزلة العليا والمرتبة المثلى التى يسعى إليها ويعمل لها ويجاهد فى سبيلها من صحت إراداته ، وصدقت نيته ، وربحت تجارته .

والإرادة ليست كلاماً وادعاء بل هى إعداد واستعداد لقوله تعالى :

﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

[سورة التوبة آية ٤٦] .

(٢) المختصر ٣ / ١٤٠ – ١٤١ .

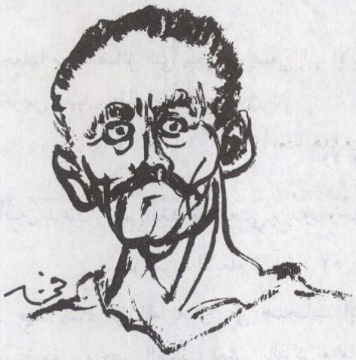

أى لو أرادوا الخروج معك للقتال إرادة صحيحة لأعدوا له عدته من الزاد والراحلة وقد كانوا مستطيعين ذلك لأن إرادة الشىء الكبير تقتضى الاستعداد الذى هو به جدير .

ذلك أن الإرادة السليمة تقتضى استغلال الأوقات وقتاً بعد وقت ، وحالاً بعد حال لقوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾

[سورة الفرقان آية ٦٢] .

اختيار الإرادة

والإرادة قد تكون سبباً فى رفع شأن صاحبها وقد تكون عكس ذلك بشرط أن ينظر الإنسان فيما يعمل ويفقه سبيله فيما ينوى لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

[سورة الأحزاب آية ٢٨ – ٢٩] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا أمر ربانى لاختبار إرادة زوجات النبى ﷺ اختباراً حازماً لامجال فيه إلا للعزم الصادق ، والإرادة القوية ، والبصر بعواقب الأمور . ولنا أن نعتبر هذا من أقوى اختبارات الإرادة الإنسانية لما أنه من عند الله تعالى ، ولما ينطوى عليه من دلالات عميقة بحقيقة أمور الحياة . ذلك أن النبى ﷺ مأمور أن يخير نساءه بين المفارقة وبين الصبر على ضيق الحال وقلة المنال فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة لما صح عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ جاءها حين أمره الله تعالى أن يخير أزواجه ، قالت : فبدأ بى رسول الله ﷺ ، فقال : **إنى ذاكر لك أمراً فلا عليك ألا تستعجلى حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوىَّ لم يكونا يأمرانى بفراقه قالت ثم قال : إن الله تعالى قال :**

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ

سورة الأحزاب ـ آية : ٢٨

إلى تمام الآيتين فقلت له ففى أى هذا أستأمر أبوىَّ فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة (أخرجه البخارى)[1] وفى بعض رواياته عن عائشة قالت : ثم فعل أزواج النبى ﷺ مثل مافعلت .

روى الإمام أحمد عن جابر رضى الله عنه قال : أقبل أبو بكر رضى الله عنه يستأذن على رسول الله ﷺ والناس ببابه جلوس والنبى جالس فلم يؤذن له ، ثم أقبل عمر رضى الله عنه فاستأذن فلم يؤذن له ، ثم أُذِنَ لأبى بكر وعمر ، فدخلا والنبى ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ساكن ، فقال عمر رضى الله عنه لأكلمن النبى ﷺ لعله يضحك ، فقال عمر : يا رسول الله لو رأيت ابنة زيد (يريد امرأته) سألتنى النفقة آنفاً فوجأت عنقها ، فضحك النبى ﷺ حتى بدت نواجذه وقال :

(١) وانظر : جامع الترمذى ٥ / ٣٢٧ .

« هن حولى سألننى النفقة » فقام أبو بكر رضى الله عنه إلى عائشة ليضربها ، وقام عمر إلى حفصة ، كلاهما يقولان تسألان النبى ماليس عنده فنهاهم رسول الله ﷺ ، فقلن : والله لا نسأل رسول الله ﷺ بعد هذا المجلس ماليس عنده . قال وأنزل الله عز وجل الخيار فبدأ بعائشة رضى الله عنها ، فقال إنى ذاكر لك أمراً ما أحب أن تعجلى فيه حتى تستأمرى أبويك قلت : وما هو قال : فتلا عليها يا أيها النبى قل لأزواجك . الآية قالت عائشة أفيك أستأمر أبوى بل أختار الله ورسوله وأسألك ألا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت ، فقال ﷺ إن الله تعالى لم يبعثنى معنفاً ، ولكن بعثنى ميسراً ، لا تسألنى امرأة منهن عما اخترت إلا أخبرتها (أخرجه مسلم وأحمد)[2] .

إنه درس نبوى فى حديث ، أو حديث فى درس نبوى كريم ، تأخذ منه كل امرأة مسلمة ماتريد ، بغية تقوية إرادتها فى كل شأن من شئونها الحياتية التى تدخل فى نطاق مسئوليتها عن رعيتها لأن ذلك يؤدى إلى إصلاح الأسرة وبالتالى المجتمع كله .

الناس فى الإرادة

قسم ابن القيم الناس فى مجال الإرادة أربعة أقسام :

القسم الأول : من لايريد ربه ولايريد ثوابه ، وهم أهل العذاب الدائم وعدم إرادتهم لثوابه إما لعدم تصديقهم به ، وإما لإيثار العاجل ولو كان فيه سخطه .

القسم الثانى : من يريده ويريد ثوابه وهؤلاء خواص خلقه لقوله تعالى : وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ **سورة الأحزاب ـ آية : ٢٩**

(٢) الترمذى ٥ / ٣٢٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذا خطاب لخير نساء العالمين .

وقوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ (١٩)

سورة الإسراء ـ آية : ٩

فأخبر سبحانه أن سعى الآخرة هو السعى المشكور .

القسم الثالث : من يريد من الله ولا يريد الله فهذا ناقص غاية النفس ، وهو حال الجاهل بربه الذى سمع أن ثمة جنة ونارا ، فليس فى قلبه غير إرادة نعيم الجنة ، ولايخطر بباله سواه البتة . بل هذا حال أكثر المتكلمين المنكرين رؤية الله تعالى والتلذذ بالنظر إلى وجهه الكريم فى الدار الآخرة وسماع كلامه وحبه والمنكرين على من يزعم أنه يحب الله وهم عبيد الأجرة المحضة فهؤلاء لايريدون الله تعالى وتقدس .

ومنهم من يصرح بأن إرادةالله محال .. قالوا : لأن الإرادة إنما تتعلق بالحادث فالقديم لايراد فهؤلاء منكرون لإرادة الله غاية الإنكار .

وأعلى الإرادة عندهم إرادة الأكل والشرب والنكاح واللباس فى الجنة ، وتوابع ذلك ، فهؤلاء فى شق ، وأولئك الذين قالوا : لم نعبده طلباً لجنته ، ولا هرباً من ناره فى شق ، وهما طرفا نقيض بينهما أعظم من بُعْدِ المشرقين ، وهؤلاء من أكثف الناس حجاباً ، وأغلظهم طباعاً ، وأقساهم قلوباً ، وأبعدهم عن روح المحبة والتأله ونعيم الأرواح والقلوب وهم يكفرون أصحاب المحبة والشوق إلى الله والتلذذ بحبه والتصديق بلذة النظر إلى وجهه وسماع كلامه بلا واسطة .

القسم الرابع : وهو محال أن يريد الله ولا يريد منه ، وذلك بأن يكون الله مراده ولايريد منه شيئاً . وهذا فى التحقيق عين المحال الممتنع عقلًا وفطرة وحساً ومعنى ، فإن الإرادة من لوازم الحى . نعم قد يزهو فى مراد لمراد أجَلَّ منه وأعلى فلم يخرج عن الإرادة ، وإنما انتقل من إرادة إلى إرادة ، ومن مراد إلى مراد وأما خُلوُّهُ عن الإرادة بالكلية مع حضور عقله وحسه فمحال . إلى آخر كلام ابن القيم ـ بتصرف[١] .

والعلاقة بين الإرادة والرغبة والخلق يقول فيها الأخلاقيون :

الرغبة هى انبعاث النفس نحو ما يلوح أنه ملائم لها وهى خاصة بالإنسان ، ويقابلها عند الحيوان الحاجة ، وهى الداعية العمياء التى تدفعه إلى مساوقة الفطرة ، وتحصيل مابه ينمو الجسم ويستكمل قواه ، دون أن يدرك بوجه ما منشأها وعلتها .

وأما الإنسان فرغبته مظهر خُلقه ومعيار نفسه ، ولقد أوتيت كل نفس رغبات هى الآخذة بزمام عقله المالكة لشعوره وحسه ، وهى مختلفة على حسب صاحبها صحة ومرضاً ، سعة وضيقاً ، يسراً وعسراً ، هناءة وبؤساً . (إلخ كلامهم) .

هذه كلها ملامح تصويرية لحالة النفس بالنسبة لإرادتها ورغبتها .

والذى لا شك فيه أن الإسلام حدد هذه المفاهيم ورتبها ووضع لها ضوابطها التى لايحيد عنها إلا ضال أو جاحد لهدى رب العالمين الذى خلق النفس ويعلم سرها وأحوالها ، ومايصلحها وينفعها ، وهو مالا يتسع له المقام من كلام .

(١) تهذيب المدارج ص ٤٤١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَيلَةُ القَدْرِ

شعر : عبدالغنى أحمد ناجى

ألا أُنعِمْ بذَا الشَّهرِ ... مَدى الأيامِ والعُمْرِ !!
ففيه الليلةُ العظمَى ... لَكمْ فيها من السِّرِ
تفوقُ الدَّهرِ أجمَعَهُ ... تفوقُ الألفَ بالخيرِ

• • •

مِن التقديرِ قدْ صِيغتْ ... فأضحتْ ليلةَ القدْرِ
لقد حظيتْ مِن المولَى ... بنفحاتٍ مِن الذِّكْرِ
ففيها أُنزِلَ القرآ ... نُ دُستوراً مَدى الدهْرِ
وفيها يُغفَرُ الذنبُ ... لمَنْ يدعو على طُهرِ
وفيها ينزِلُ الخيرُ ... على مَن قامَ فى ذِكرِ
سعيدٌ مَن يُصادِفُها ... بجوفِ العَشْرِ والوَترِ
فتغمُرُهُ بما يرجو ... من الخيراتِ ، والبِرِّ

• • •

سلامٌ مُنذُ مَطلعِها ... وحتَّى مَطلعِ الفجرِ
فقومُوها ، وأحْيُوهَا ... عَسَى نفحاتُها تَسرْى
فتجمعُ شملَ أُمَّتِنا ... وتُصلِحُ فاسِدَ الأمْرِ
وتُحيى عِزَّةً سَلفتْ ... وتُعلِى رايةَ النصْرِ

• • •

فندعُوا اللهَ خالِقَنا ... صفاءَ النفْسِ والصَّدْرِ
وندعوه بليلتِنا ... يجنبنا لظَى الشرِ
وندعوهُ بإخلاصٍ ... يزيدُ الخيرَ فى مصرِ
ظلالُ الأمنِ تشملُها ... كأنسامٍ من الزَّهرِ
بحبِّ وارفِ الوُدِّ ... يُريحُ النفسَ كالعطرِ
فلا بغضٌ ، ولا حِقدٌ ... ولكنْ بسمةُ الثَّغرِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهجية البناء الأمثل للدولة في مجتمع المدينة المنورة

أعظم العظمة فى العطاء الحضارى لرسالة الإسلام الخالدة أنها استوعبت بعدى الزمان والمكان معا ، وجمعت بين الأصالة والمعاصرة على صعيد واحد حيث يبقى للثوابت احترامها وامتناع أى تغيير فيها ، بينما تتجدد المتغيرات ، وتتبدل باختلاف الزمان أو تغير المكان .

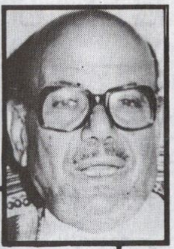

بقلم الدكتور
عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية

وأبسط الأدلة على أن ما حدث فى بناء دولة المدينة كان إلهام النبوة وأحد الأدلة على صدق صاحب الرسالة أن ما حدث فى المدينة جاوز حدود المتاح والمعروف أيامها ، سواء فى بناء الإنسان وفق صنائع الإيمان ، تلك التى حولت أصحاب البداوة إلى متحضرين كبار فى التفكير والسلوك ، أو فى بناء الدولة على نسق لم تجاوزه القوانين الدولية فى المجتمعات الإنسانية المعاصرة حتى الآن .

الوضع القانونى للدولة :

وأول مطالعة لصحيفة المدينة ـ أو ما يسميه أهل السيرة بالعهد النبوى أو « الوثيقة » تكشف أنها بدأت بتحديد الحدود الجغرافية للدولة بين جبل كذا وجبل كذا ، وأنها تبدأ من هنا شمالاً وتنتهى إلى هنا جنوباً . وأنها تضم فى رعويتها الفرقاء الذين يمثلون شعب هذه الدولة وهم المهاجرون والأنصار ، ومن كان بالمدينة من اليهود ، وهذا ما ينص عليه « القانون الدولى العام » فى الأعراف الحالية .

التعددية فى حق الآخر :

ونلفت النظر إلى اللمسة الحضارية المتقدمة فى عطاء هذا الدين العظيم أنه وقبل أن تعرف الدساتير والقوانين المعاصرة ما يسمى باحترام حق الآخر . أو الاعتراف بمبدأ « التعددية » أو ترك الحرية مطلقة لأهل الأديان والطوائف يمارسونها كيف شاءوا .

أقول إنه قبل أن يعرف العلم هذه المسميات ومنذ أربعة عشر قرنا جاءت « الوثيقة » النبوية لتؤكد حق اليهود وواجباتهم على قدم المساواة الكاملة مع المهاجرين والأنصار حيث تقول الوثيقة[1] :

---

(١) ج ٢ ص ٦٤ ـ ٦٥ منهج من سيرة ابن هشام طبع دار الفكر العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم ، فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته . وأن ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ثم يقول : وأن بطانة يهود كأنفسهم وأنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم الخ . »

المسجد ومكانته :

أما ما جرى فى « المدينة المنورة » بعد تقرير وضعها « القانونى والدستورى » حسب لغة عصرنا فقد كان هو النموذج الأعظم لما ينبغى أن تكون عليه « الدولة » التى افتقدها ومازال يفتقدها العالم حتى اليوم .

ففى البداية تكون للمسجد الأولوية المطلقة ليكون محور الارتكاز الذى يدور من حوله البناء .

وبناء المسجد فى الإسلام ليس مجرد عمل من أعمال العمران ، ولكنه رمز إلى مفهوم العقيدة التى ينبغى أن تبسط سلطانها على الحياة والناس ، وأن تكون تعاليمها وأخلاقياتها هى الباعث والوازع والمحرك لسلوكيات البشر فيما يأتون وما يدعون كى يبقى المجتمع منضبطا على أوامر الدين ونواهيه .

تجربة المؤاخاة :

ثم كانت الخطوة الثانية والبالغة أقصى الآماد المستقبلية لطموح الإنسان وأمانيه صوب الحق والعدل والتكافل الاجتماعى .

والقراء الأعزاء يعرفون الكثير عن هذه التجربة التاريخية والإنسانية الفريدة ، ويعرفون أن الرجل من الأنصار كان يقاسم أخاه المهاجر ماله وداره وكل ما يملك .

لكن الذى لا يعرفه الكثيرون هو الاجابة على هذا التساؤل : كيف استطاع الإسلام أن يرتفع بسلوك « الأنصار » هذا المستوى الرفيع من العطاء ومن الخلاص التام من شح النفس الذى كانوا به أكبر من الأموال والثروة وتبرعوا بها سخية نفوسهم رضية قلوبهم أن يبذلوا شطر ما بأيديهم فى سبيل الله !!

هنا يبرز أثر التربية الإسلامية التى أبعدت سلطان « المال » عن النفوس وأحلت محله صنائع الايمان . وهنا يبرز بالتسجيل والتقدير ذلك الدور الذى صنعته الكلمات المؤمنة لأمير الدعاة مصعب بن عمير رضوان الله عليه .

وهنا لابد من تسجيل ملاحظة على السلوك الإنسانى للمهاجرين ، فهم لم يستنيموا إلى ذلك البذل السخى الذى قدمه لهم إخوانهم من الأنصار ، وإنما — ولأنهم ربوا من قبل على عزة الإسلام وأنفته وان أفضل أكل الرجل إنما يكون من كسب يده فقد تقبلوا من إخوانهم من الأنصار شاكرين لهم ما قدموه لكنهم مضوا من فورهم إلى السوق حتى لا يكونوا فى لحظة عبئا أو عالة على إخوانهم وحتى تبقى العلاقة بين الأخوين عزيزة ومصونة .

فى الوقت ذاته بلغ « الأنصار » ذروة العطاء عندما أفاء الله على المسلمين « فىء بنى النضير » والتصرف فى الفىء كما هو معروف من خصوصيات الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، لكنه فى هذا الفىء كان له تصرف آخر :

لقد دعا الأنصار وخيرهم : بين أن يضم هذا الفىء إلى ما بأيديهم من المال ثم يعيد تقسيم الكل على الجميع أنصاراً ومهاجرين بالسوية ، وبين أن يعطى هذا الفىء للمهاجرين ويبقى الأنصار على ما بأيديهم .

وكان اختيار الأنصار هو ما تمليه صنائع الايمان على النفوس من التسامى فوق سلطان المال فقالوا :

يا رسول الله أعط هذا الفىء لاخواننا من المهاجرين ثم اقسم لهم من أموالنا إن شئت !؟

وكان تعقيب الرسول صلوات الله عليه على هذا الموقف الشامخ من الأنصار أن دعا الله أن يبارك لهم ولأهل المدينة معهم فى مدّهم وصاعهم ويكثر لهم الخير .

وبقيت هذه الدعوة النبوية التى استحقها الأنصار بمسلكهم النبيل . بقيت سمة مميزة لأهل المدينة — ولمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليوم يلمسها الحاج والمعتمر رقة فى الشمائل ولطفا فى السلوك وسماحة فى البيع والشراء يمتازون بها عن غيرهم وحتى عن اخوانهم فى مكة المكرمة .

تُرى .. ماذا يقول أهل الحضارة والمدنية المعاصرة الذين يرمون فائض الزبد فى المحيط ، ويحرقون فائض القمح ثم يستخدمون فائض القطـــن فى رصف الطرقات !! ماذا يقول هؤلاء « المتحضرون » حينما نعرض عليهم هذه التجربة النبيلة تجربة المؤاخاة ليروا أى الفريقين أعظم تحضراً وأهدى سبيلا ؟

من استعبده الشح والحرص الجشع على المزيد من المال حتى ليحرم منه المحتاجين من عباد الله إليه وتحمله قسوة القلب وجفاف الروح على تدمير هذا الرزق الذى هو حق لكل عباد الله فى أرض الله مسلمين كانوا أو غير مسلمين ؟؟

أم هذا الإنسان النبيل الذى وإن كان يعيش البداوة لكنه يحمل بين جنبيه قلبا وعقلا على حظ عظيم من الحضارة ؟!

ثم أليست مأساة عالمنا المعاصر كامنة فى ذلك الانقسام الحاد بين من يسمونهم « أهل الشمال » من الاغنياء وأهل الجنوب من الفقراء ؟ حيث يحتكر الأولون كل شىء ولا يكاد يبقى للآخرين إلا الدين والهم المقيم ؟ .

ألسنا ونحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين أشد حاجة أعظم ما تكون الحاجة إلى استعادة هذه التجربة الشامخة تجربة المؤاخاة فى مجتمع المدينة ؟!

ومعنى هذا أن عطاء « المدينة » كان ــ ومنذ أربعة عشر قرنا ويزيد ــ ومازال قادراً على تقديم النموذج الأكمل والأمثل لتعامل البشرية مع المال ، ولإعلاء شأن التكافل الاجتماعى كما يجب أن يكون ؟!

استعادة المنهاج لاستعادة الماضى :

ورب واحد من العلمانيين وأشباههم من أهل « الحداثة » أن يقول : إن ما نتحدث به هنا إنما هو

دعوة إلى نبش القبور لاستعادة الماضى كى يحكم الحاضر وهذا مستحيل .

وأقول :

الفرق كبير بين استعادة الماضى بواقعه ومعطياته المادية وهذا ما لا نطلبه وما لا نرتضيه لأن استعادة الماضى على هذا النحو فيه معاكسة لسنن التطور تضر ولا تنفع فلست أريد حمل الناس على ركوب الجمال والعيش فى الخيام .

وإنما الذى نعنيه ــ فى حديثنا عن الماضى ــ أن نستلهم « المنهجية » منهجية التغيير والبناء وبالذات منهجية المجتمع الأمثل فى المدينة المنورة فى عصر الرسول صلوات الله عليه والراشدين من بعده لأن ما جرى فيها ليس من جهد العاديين من البشر ولكنه عطاء النبوة الملهمة التى لا ينطق صاحبها عن الهوى صلوات الله عليه ثم من جهد المدرسة الراشدة التى ربى رجالها على يديه .

واستلهام « منهجية التغيير » من عمل الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلوات الله وسلامه عليه ليس اجتهاداً واختياراً نأخذ منه وندع ولكنه التزام يفرضه الحرص على اتباع السنن القويمة والناجحة دائما فى التعامل مع الاحياء والأشياء ، ويفرضه كذلك أن روح القرآن الكريم بسننه وقوانينه كانت هى المحض الذى قام فى ظله هذا المجتمع الراشد يتنزل فيه القرآن ليقيم المواقف ويرشد المسار ويحدد بوضوح معالم الطريق .

من هنا ـ من ارتباط هذه الأمة برسالتها واقتران وجودها بالدور القدرى الذى أناطه بها القرآن الكريم حين جعل الأمة صاحبة الشهود الحضارى على غيرها من الأمم بصريح قوله تعالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

(البقرة / ١٤٣)

من هنا تلتقى ثوابت الماضى بمتغيرات الحاضر وتتعانق الأصالة والمعاصرة فى نسق نموذجى فريد لا تكون فيه قيم الماضى قيداً يعوق النهوض والتطور ، وإنما تكون قيم الماضى ودائما فى جانب الثوابت معالم على الطريق تستوثق بها أقدام الأمم من الأرض التى تمضى عليها شامخة مستقرة ، محتفظة بذاتيتها وهويتها ، قادرة على الصمود فى وجه الاعاصير والعواصف .

من المبعث إلى البعث :

والمبعث المراد هنا هو بعثة محمد صلوات الله وسلامه عليهبرسالتهالخاتمة إلى الناس . أما البعث فالمراد به يوم قيامة الناس لرب العالمين فى الآخرة وعليه فالعنوان منذ البداية يقرر اتصال واستمرار منهجية التغيير هذه ودوام عواملها ومؤثراتها من ظهور الإسلام وحتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ذلك لأن قوام هذه المنهجية يرتبط ويعتمد المنظور القرآنى لعلاقة الإنسان بالكون والحياة وهى علاقة متميزة عن كل ما فى الكون من الأحياء والأشياء .

وهى علاقة قوامها « الاستخلاف » الذى أراده الحق تبارك وتعالى حين قال لملائكته :

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً

(البقرة/ ٣٠)

وقد وردت اللفظة فى القرآن « الخليفة » وخلائف « وخلفاء » وجميعها تشير إلى المضمون الذى حمله خطاب الحق تبارك وتعالى لملائكته . ولما كان مضمون الخطاب هو استخلاف الإنسان عن الله فى أرض الله فقد كان من الطبيعى أن يكون للاستخلاف عهد وعقد له شروطه أو « بنوده » التى يجب على « الخليفة » أن يقوم بها وفق أمر خالقه ومستخلفه سبحانه .

والاطار العام لعهد الاستخلاف هذا مبثوثة تفصيلاته فى كل ما جاء فى القرآن الكريم أمراً للإنسان بالعدل والاحسان واعمار الأرض وعدم الافساد فيها والتمكين فى الأرض لكلمات الله ، والعمل المتصل لتقويم السلوك وتعديله بالأمر بالمعروف والنهى بالمفهوم الكبير اللائق بالرسالة الخاتمة والعامة إلى الناس كافة ، واللائق قبلهما بالمكانة الرفيعة التى رفع الله الإنسان إليها حين ميزه على الملائكة بالعلم ثم أسجدهم له ولست بسبيل سرد الآيات الكريمة التى تؤكد ذلك فهى موفورة لمن أرادها (فى الانعام/١٦٥ ، الأعراف/٦٩ ، ٧٤ ، يونس/١٤/٧٣ ، فاطر/٣٩ ص/٢٦) وغيرها كثير .

من هذا العهد ـ عهد استخلاف الإنسان فى الأرض ـ كانت البداية ومن التزام الإنسان بهذا العهد تستمر خلافته ويتم التعامل معه بالسراء والضراء كلما ضعف أو عجز ، حتى إذا أوغل فى الفساد والإفساد جرى عليه القانون القرآنى :

وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

(محمد/٣٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان « الإنسان » – كما نرى – هو محور الارتكاز فى علاقة السماء بالأرض ، ومحور الارتكاز فى علاقته بالكون كله ثم بالناس والحياة ، ومحور الارتكاز – قبل هذين – فى علاقته بخالقه ورازقه ومحييه ومميته ، ومسعده ومشقيه ، وناصره وخاذله ..

إذا كان الإنسان هكذا فمن الطبيعى أن يكون هو نفسه محور التغيير الذى يتم فيه لتعديله وتأهيله ويتم به لتغيير ما ومن حوله من الاشياء والأحياء . ولذا كان النص القرآنى حاسما فى هذا المعنى حيث يقول :

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٣)
(الأنفال/٥٣) .

ويقول : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾
(الرعد/١١) .

ولقد شقيت البشرية وأهدرت الكثير من طاقتها وهى تحاول تغيير الإنسان من خارج ذات الإنسان أو وهى تحاول تغيير المجتمعات من غير تغيير الإنسان فمضى العلمانيون إلى ما يشبه تأليه الإنسان الفرد واطلاق العنان له يفعل ما يشاء ويكسب ما يشاء وينفق كيف شاء بلا قيد ولا ضابط إلا قيد عقله وعلمه ، وأفرزت هذه الرؤية المعسكر الرأسمالى الغربى الذى أصبحت فيه تجارة الأعراض والأعضاء البشرية واستعمار الشعوب وسرقة أبناء العالم الثالث وخاصة أبناء أفريقيا ليعيشوا عبيداً فى المزارع والمصانع ليس لهم إلا أن يعملوا ويأكلوا ليستمروا فى العمل فى أسوأ صورة من المهانة يصنعها الإنسان بالإنسان .

وأفرزت الرؤية نفسها .. ولكن على النقيض من سابقتها المعسكر المناقض للرأسمالية – معسكر الاشتراكية والشيوعية التى ضربت بحقوق الإنسان الفرد عرض الحائط وأعلنت أن كل الحقوق ينبغى أن تكون للمجتمع ، ووعدت « الكادحين » من الطبقة العاملة المسماة بـ« البروليتاريا » بالفردوس المفقود يعيشونه على الأرض .

وفى المعسكرين كان الحصاد بالغ المرارة والتعاسة شقى به الإنسان الذى أفقدته أطماع الفلسفات المادية قناعته وطمأنينته وأمنه الروحى فانطلق يعب من شهوات الحس حتى دمرته واندفع مع غضب النفس فأشعل نيران الحروب التى أزهقت أرواح الملايين ورغم هذا كله لم يفق كى يدرك أن الخلل فيه فى هذا الإنسان الذى أضله الله على علم وختم على سمعه وبصره وجعل على قلبه غشاوة .

من هنا نقول بطمأنينة كاملة : إنه ما لم تأخذ الإنسانية كلها بمنهجيه القرآن فى بناء الإنسان وفى قيادة الحياة فلن تحصد إلا الشوك .. لأن منهجيه القرآن شرعها الخالق الذى يعلم ما خلق ومن خلق وهو اللطيف الخبير والذى كانت رسالته الخاتمة إلى الناس كافة خاصة عبر الزمان وعبر المكان .

ولما كان محور حديثنا عن منهجية البناء فثمة منهجيات متعددة قدمتها الرسالة الخاتمة ليهتدى بها البشر فى مختلف نواحى حياتهم .

فللإسلام فى الاقتصاد رؤية ومنهجية ونظرية .

وللإسلام فى الحرب والسلام رؤية ومنهجية .

وللإسلام فى العلاقات الاسرية والتكافل الاجتماعى وفقه الأوليات ومعايشة غير المسلمين والاعتراف بالتعددية وبحق الآخر فى قضايا الحرية والعدالة الاجتماعية وغيرها .. للإسلام فى كل هذا منهجية شامخة وعظيمة لن تجد البشرية أمنها ورخاءها إلا فى ظلها .

وعسى أن يتسع الوقت ويصح العزم على استيفاء هذه القضايا الكبار وعرضها فى دراسات مقارنة تعلو بها كعب الإسلام ويجد الناس فى ظلها حلمهم المفقود . والله من وراء القصد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتح مكة

شعر : عمر موسى البرعى

فتح له بين الورى أصداءُ   للنصر فيه رايةٌ غرّاء

قد صحَ وعُدُ الله فيه لأحمد   وسرت فيه رقى العالم البشراء

بالنصر أيده المهيمن عزة   وحدَتُه منه رفعة وسناء

وأراه رؤيا فى المنام حميدةً   للفتح فيها موعدٌ ولقاء

نصرٌ من الله العلىَ ومنّةٍ   كُبْرى يُقصِّرُ دونها الكُرمَاء

قد رام مكة قاصداً ومُؤمِّلاً   وله من الشوق العميق حداء

للبيت عاد مُهلِّلاً ومُكبِّراً   فعنا له واستسلم السُّفهاء

فى ساحةِ الميمون صلّى المصطفى   فله ثناءٌ عاطرٌ ودُعاء

مِنْ بعْدِ طول الهجْر عاد مُظفَّراً   فاستقْبَلَتْهُ الكعبةُ الشَمَّاء

وتداعت الأصنام وانْكفأت على   بطحائها فنبت بها البطحاء

وقد استعان بذى الجلال مُكبِّراً   فى حَطْمِها والعزم منه مضاء

الله أكبر جلجلت فى مكّةٍ   فاهتزَت الأفاقُ والأرْجاء

وأصيب جمعُ المشركين بصَدْمَةٍ   وأصابَهُمْ مِنْ هَوْلها إعْياء

وتوجَسوا خوْفاً يُذِلُ نُفوسَهُمْ   والخوْفُ داءٌ للطغاة عياء

والمبطلون توافدوا فى ذلّةٍ   وإلى مُبايعة الهُدى قد جاءوا

وتجمَعوا حوْل الرسول وقد رجوْا   عفْوا به تتبدَدُ اللأْواء

وتذكَروا ما دبَّروه لأحمد   لمّا توالى منهم الإيذاء

طلبوا رضاه وأمَلوا فى عفْوه   عمَّا جنَوْا فى حَقّه وأساءوا

بالأمس كانوا أقْوياء فأصبحوا   وجَميعُهمْ مِنْ ذلّةٍ ضُعفاء

واسْتَسْلموا للحقِّ بعد جُحودهم   والحَقُّ فيه العزَّةُ القَعْساء

سألوه ماذا أنت فاعِلْهُ بنا ؟   ولهم بما عرفوه منه رجاء

فأجابَهُمْ مُتفضِّلًا هيّا اذْهبوا   إنّى عَفَوْتُ فأنتُم الطّلَقاء

والعَفْوُ أجْمَلُ ما يُرى عَنْ قُدْرةٍ   وكذاك تَمْنَحُ عفْوَها العُظَماء

واسْتعلن الفتْحُ المبينُ بمكَّةٍ   وسَما له فوْقَ السَّماء لواء

وتوطَدَ الدّينُ الحنيفُ وأشْرقتْ   منه على كلِّ الورى الأضْواء

فيه تحقّق للنّبى رجاؤه   وبه أقيمت دوْلَةٌ علْياء

أكْرِمْ بِفتْحٍ جاء فى شهْر الهُدى   فالفتحُ فيه غُرَّةٌ بَيْضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخرج سينمائى يضع الفنانين فى غيابات الجب !!

تحرير الإبداع من ضوابط الإيمان .. تجربة فاشلة

الإسلام يؤيد الفن الجميل بشروط !

الحرية مرتبطة بالمسئولية وإلا أصبحت فوضى

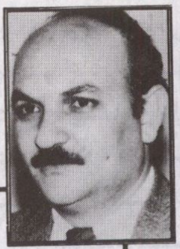

مجاهد خلف

أثارت قضية فيلم « المهاجر » العديد من القضايا المهمة والحساسة على الساحة الثقافية بصفة عامة والفنية بصفة خاصة . ولفتت الانتباه إلى العديد من نقاط الخطر التى لا يجوز أن ندعها تمر دون اتخاذ موقف حازم تجاهها ، والبحث عن وسيلة جادة لمنع تكرارها أو حتى الاقتراب منها .

فقد كشف الحكم القضائى بمنع عرض الفيلم وسحب نسخه من الأسواق عن حقيقة عدد غير قليل من المتسبين للفن ومدعى الابداع ، وما يضمرونه فى ذواتهم لهذا المجتمع هم ومن يقف وراءهم فى الظاهر والباطن على السواء .

انهم لا يريدون إلا مجتمعاً متهرئاً يسبح فى الرذيلة كيف يشاء وأنى شاء بدعوى الحرية والتحرر ، وأنه لم يعد هناك مجال لضابط أو رابط قيمى أو أخلاق طالما تعارض مع انطلاقه وانفلاته من يعتبرون أنفسهم مبدعين ، وليذهب الدين ودعاته وحماته ، وكذا الأخلاق والقيم إلى الجحيم !!!

ونحن لا نقول هذا الكلام افتراء عليهم أو افتئاتاً على الواقع ولكن النظرة العابرة لما يردده هؤلاء.وأعوانهم ــ على الأقل فى الفترة الأخيرة ــ تفضح حقيقة نواياهم الخبيثة ، وتكشف عما يضمرونه وراء ما يرفعون من شعارات ، ويملأون بها الدنيا ضجيجاً وعويلاً ، ويحسبونها تقوم لهم ولن تقعد !!

مثال واحد نعرض لنكشف حقيقة ماذا يريدون وسيضع أيدينا على مفاتيح تحركاتهم وتوجهاتهم .. فى المؤتمر الأخير الذى عقد بنقابة المهن السينمائية فيما أسموه لمناصرة يوسف شاهين مخرج فيلم « المهاجر » الممنوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د . يوسف القرضاوى

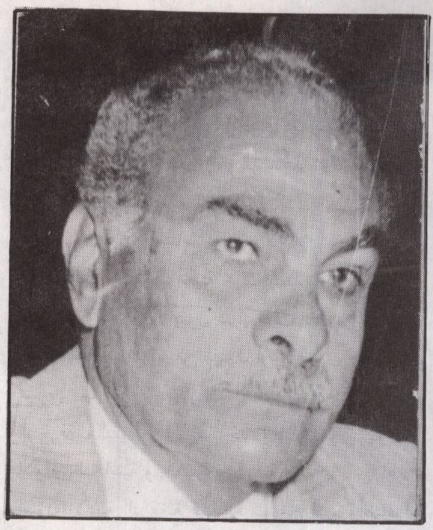

د . محمد عمارة

رقابياً ، والمعترض عليه من مجمع البحوث الإسلامية تسمع العجب العجاب فقط من خلال ما يطالبون به ؛ ولن نتعرض لهجومهم على الأزهر بصفة خاصة والقيم الدينية بصفة عامة ، بل والقضاء العادل الذى أصدر حكمه فى القضية .. ترى ماذا قالوا وماذا يريدون ؟!!

باختصار شديد وفى نقاط محددة :

● ضرورة العمل على الغاء الرقابة باعتبارها خروجاً على القانون !! والغاء القوانين التى تعطى الحق لأى مواطن رفع قضية حسبة !! (حمدى غيث) .

● الوقوف جبهة واحدة ضد الأزهر وضد أى تقاليد أو أعراف أو قوانين تقف أمام مسيرة الفن !! (عزت العلايلى) . لأننا يجب أن نواجه الطاغوت الذى يريد أن يحكم مصر ألا وهو الأزهر !! (هكذا .. قال (غالى فؤاد) .

● يجب على رئيس الجمهورية أن يتخذ موقفاً جاداً ضد هذا القضاء حيث أنه أصبح مخترقاً لضرب الفن باسم الدين !! (غالى فؤاد) .

● الدولة متواطئة مع القضاء والأزهر ، حيث تعطى الفرصة للأزهر لكى يحكم .. ويجب أن نمنع تدخل الأزهر فيما يتصل بالفكر والابداع (رضوان الكاشف) .

● منع البرامج الدينية فى التليفزيون ، لأنها تخلق جواً من التطرف وتقتل الابداع . (رضوان الكاشف) .

● لا بد من تغيير الهيئة المشرفة على الرقابة حالياً .. فإن الرقابة السابقة وقفت مع فيلم المهاجر قبل التصوير وبعده ، ولم تلتفت إلى أى خطاب أو شكوى ضد الفيلم ، ومنعت وصول الفيلم إلى الأزهر !! (حمدى سرور مدير الرقابة السابق !) .

الأغرب من هذا أن تنضم وزارة الثقافة إلى اللعبة ، وتشارك فى العبث الدائر حالياً باسم الفن ، وتعلن انضمامها إلى الاستئناف تضامناً مع مخرج الفيلم ، وهو ما أشار إليه بيان صادر عما يسمى : اللجنة المصرية للدفاع عن حرية الابداع الفنى والأدبى والبحث العلمى !!.

إن الأمر لا يقف عند هذا الحد بل إنهم يحاولون إيهام الخاصة قبل العامة أن الدين هو العقبة الكؤود أمام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن ، وهو الذى يقف حجر عثرة أمام انفلاتاتهم الابداعية ، ويروجون لهذه الخزعبلات والأباطيل ، وللأسف فإنهم يجدون من الأبواق ما يساعدهم فى ترداد أكاذيبهم ، ويتلقف أقاويلهم هذه لحاجات فى نفس يعقوب لم يستطيعوا قضاءها .

وينسى هؤلاء ويتناسون أن الإسلام يؤيد الفن الجميل ولكن بشروط معينة بحيث يصلح ولا يفسد ، ويبنى ولا يهدم ، وكما يقول د. يوسف القرضاوى فإن الإسلام قد أحيا ألواناً من الفنون ازدهرت فى حضارته وتميزت بها عن الحضارات الأخرى ، مثل الخط والزخرفة والنقوش فى المساجد والمنازل والسيوف والأوانى النحاسية والخشبية والخزفية وغيرها . كما اهتم بالفنون الأدبية التى نبغ فيها العرب من قديم وأضافوا إليها ما تعلموه من الأمم الأخرى .

القـرآن .. والفـن

ويؤكد د. القرضاوى أن الإسلام أعظم دين غرس حب الجمال والشعور به فى أعماق نفس كل مسلم . يقول : وقارىء القرآن الكريم يلمس هذه الحقيقة بوضوح وجلاء وتوكيد ، فهو يريد من المؤمن أن ينظر إلى الجمال مبثوثاً فى الكون كله فى لوحات ربانية رائعة الحسن ، أبدعتها يد الخالق البارىء المصور الذى أحسن خلق كل شىء ، وأتقن تصوير كل شىء : يقول تعالى :

﴿ الذى أحسن كل شىء خلقه ﴾

وقوله تعالى :

﴿ صنع الله الذى أتقن كل شىء ﴾

ويضيف : ونرى القرآن الكريم يلفت الأنظار وبقية العقول والقلوب إلى الجمال الخاص لأجزاء الكون ومفرداته : إلى جمال السماء من فوقنا ، والأرض وما أخرجت من نبات بهيج يسر الناظرين ، وجمال الحيوان فى غداوته وروحاته فى مشهد طبيعى خلاب يقول تعالى :

﴿ ولكـم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾

إن القرآن بهذا كله يريد أن يوقظ الحس الإنسانى حتى يشعر بالجمال الذى أودعه الله فينا وفى الطبيعة من فوقنا ، ومن تحتنا ، ومن حولنا . وأن نملأ عيوننا وقلوبنا من هذه البهجة وهذا الحسن المبثوث فى الكون كله .

تجاوز أخلاقيات الدين لا يسمى فناً ولا إبداعاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيــود الحريــة

أما عن الحرية فقد أقرها الإسلام بل أوجبها وفرضها بكل أنواعها ما لم تتضمن عدواناً على مصلحة الإنسان وخصائصه .

فالحرية بدون قيود ـ كما يقول د. محمود حمدى زقزوق عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر تعطينا فى النهاية فوضى . فالله سبحانه وتعالى منح الحرية وحده وجعلها مرتبطة بالمسئولية فى هذا الوجود الإنسانى ، وليستطيع من خلالها تحقيق المسئولية التى وقعت عليه فى هذا الكون والتى جاء من أجلها أيضاً وهى الخلافة فى الأرض . يقول تعالى :

﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾

ويقول الرسول ـ ﷺ ـ « **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** » .

ويضيف د. زقزوق : والإسلام وضع حدوداً للحرية الشخصية وطلب ألا نتعداها حتى لا تضر الآخرين ، وإلا تحول المجتمع إلى فوضى .

الـدين والابــداع

ونأتى إلى السؤال المهم وهو العلاقة بين الدين والابداع ؟ أو بصورة أخرى ما مدى تأثير الضوابط الإيمانية على الابداع ؟!

الإجابة تأتى بوضوح شديد على لسان المفكر الإسلامى د. محمد عمارة حين يقول : التجربة الإنسانية فى تحرير الابداع الفكرى من الضوابط الإيمانية تجربة ليست ناجحة فى الممارسة والتطبيق ، وتعانى منها الشعوب والأمم التى سارت فى طريقها . ونلاحظ أن النظريات التى حررت الفكر الإنسانى من

تسـمية عمليـات هـدم المقدسـات بالإبـداع .. حـرام

الضوابط الإيمانية تسقط وتنهار بدولها ونظمها وأحزابها وحكامها .

ويتساءل د. عمارة : هل إذا أردنا أن نحرر الإبداع من أية ضوابط أو قيود ، فهل نحرر الإنسان من كل الضوابط فنبيح حرية الخيانة الوطنية ، والطعن فى العقيدة ، والتشكيك فى الذات الإلهية ؟ فهل كل هذا يسمى إبداعاً ؟! أم انه من الأفضل أن يكون لكل حضارة ولكل مجتمع ضوابط وهى فى مصلحة الحرية ، حتى تكون الحرية مثمرة ويكون الإبداع مفيداً ؟!

ويوضح د. عمارة ، أن الأمم تعارفت على مقدسات ورموز للحرية ، فعندما تختار قطعة قماش وتسميها علماً ، فممنوع اهانة هذا العلم ، وبالتالى اهانة الوطن وترابه . كذلك عندما تختار حاكماً فممنوع العيب فى ذات رئيس الدولة ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

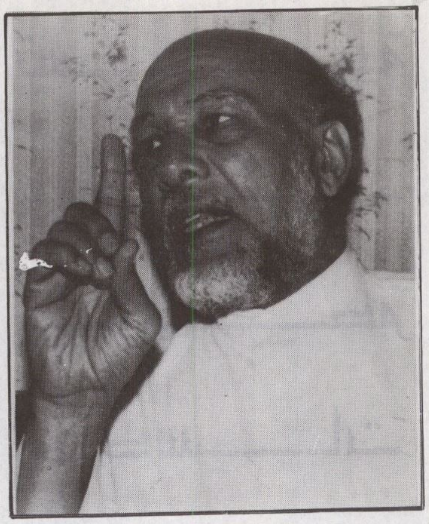

د . عبدالصبور شاهين

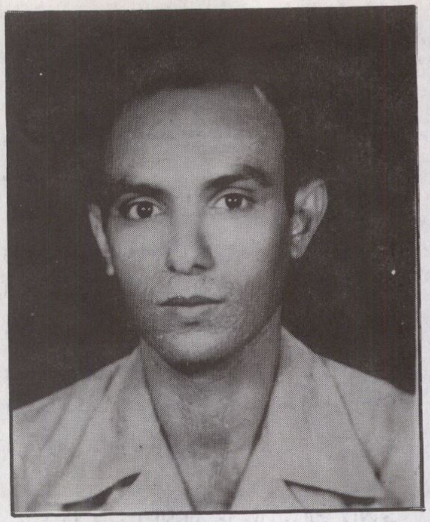

د . محمد كمال إمام

فهل نمنع العيب فى الذات الرئاسية ، والذات الملكية فى دول الملوك مثلاً ونبيح العيب فى الذات الإلهية ، وهل نمنع حرية الخيانة للوطن ونبيح الخيانة للمقدسات الدينية ؟!!

ليس إبداعــــاً

ويلفت د. عمارة الأنظار إلى أنه من الخطأ بل من الحرام أن نطلق كلمة إبداع على المهارات التى تهدم المقدسات ، فكل أمة لها ضوابط فيما يتعلق بالإبداع ، فالفكر الإلحادى أو تجاوز أخلاقيات الدين لا نسميه فناً ولا إبداعاً ، فالشىء لا يكون جميلاً إلا إذا كانت له رسالة أخلاقية .

قيــــود الإبــــداع

ومن هذا المنطلق يرى الشاعر د. محمد كمال إمام الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية ومدير عام البرامج الدينية بالإذاعة (سابقاً) أن الإبداع هو قيد ، وليس فوضى ، بمعنى أن الفنان العظيم هو الذى يلتزم بقواعد فنه وأخلاقياته ، ثم يلتزم بقانون مجتمعه ونظامه العام . أما أن يتحول المبدع إلى خارج على النظام العام ، فهذا غير مقبول ، وإلا فلماذا ننزعج إذا وجدنا أديباً يخرج على النظام السياسى ، وإذا خرج على العقيدة أفلا نحاربه ؟!!

يقول د. إمام : وفى هذه الحالة لا يصح القول بأن العقيدة هى بين الإنسان وربه ، لكن حينما نتجه إلى عمل فكرى أو فنى ففى هذه الحالة خرجت إلى الإطار العام للمجتمع ، فأنت بينك وبين نفسك « نم عارياً » كما تشاء طالما أنت فى حجرتك ، لكن حينما تخرج إلى المجتمع فأنت لست حراً ، فهناك قواعد وآداب واجبة الاحترام .

ويشير إلى أن كل مجتمع له ممنوعاته ومحظوراته ومجتمعنا ليس بدعاً من المجتمعات الأخرى ...

ويلفت د. إمام الأنظار إلى نقطة مهمة جداً فى هذا الصدد وهى : أنه على الرغم من أن الفن أصبح له أكاديمياته فى معظم دول العالم إلا أنه عندنا على الأقل لم يختلف قليلاً عن « درب العوالم » !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السينما لا تزال قابعة فى درب العوالم

وبالتالى فنحن نسرف على أنفسنا عندما نقول عندنا سينما حقيقية ، لأن السينما فن راقٍ يسيطر على القلوب والمشاعر وصناعة السينما عندنا لا تزال متهرئة ، وإلا فأعطى سبباً واحداً لإدخال رقصة شرقية خليعة مثلاً فى معظم المشاهد فى أفلامنا فإنها تقحم اقحاماً على الفيلم .

ومن قال أن كل إنسان يريد أن يخرج من همومه أو يفرج عن نفسه فعليه بشرب الخمر والسكر أو تعاطى الحشيش ألا يعلم هؤلاء أن الفن لا بد أن يكون متسقاً مع النظام العام للمجتمع ويدعم أخلاقياته وقيمه .

يضيف : إن صناعة السينما أصبحت صناعة للفساد على المستوى الفردى والجماعى .. فأهل الفن هم أكثر الناس تعاطياً للمخدرات ، أكثر الناس تداولاً فى ملفات الآداب وغيرها من النقائص الإجتماعية والرذائل الخلقية .

المســـئولية فى الفن

والسؤال إذن : أين المسئولية فى الفن والالتزام عند الفنان ؟

الإجابة القاطعة الفورية على لسان المفكر الإسلامى د. عبد الصبور شاهين : لا تتحدث عما يسمى بالمسئولية الأخلاقية أو الدينية أو الإجتماعية ، فهذه لا يعرفها إلا أهل الدين وأهل الأخلاق والمتعاطفون مع مجتمعهم ، أما أعداء الأخلاق والدين والمجتمع من هؤلاء المسمون بالفنانين ، فلا تبحث عندهم عن معنى المسئولية ، ولا عن مفهوم الفن الملتزم . انهم رفعوا فى مرحلة معينة « التزام الفن » ، ثم انكشف ، انه التزام بالدعارة والظلم والطغيان ، وبمناصرة الطاغوت . وهم الآن يبحثون خارج الالتزام الماركسى السابق عن اتجاه آخر هو : التزامهم بمناصرة المستعمر !!.

أدوات اســـتعمارية

يقول د. شاهين : انهم لا ينكرون أن العلمانية التى يدينون بها هى دين أوجده المستعمر ورسالة أرسلها إلى مجتمعنا لتخريب أخلاقه وتهديم مؤسساته الدينية والأخلاقية والإجتماعية ، فكل علمانى هو عميل استعمار .. ومن المؤكد أنه سوف ينكر ابتداء أن يكون هكذا ، لكنى أدعوه أن ينظر فى المرآة ليرى الوجه القبيح المتعامل مع الاستعمار بترويج أفكاره ومبادئه . وهؤلاء هم معظم الفنانين عندنا لا دين لهم يكون عليه ، ولا ضمير يرجعون إليه ، لأن ضميرهم أشبه بالحصالة ذات الفتحة التى توضع منها النقود ، فهم لا يعلمون ولا يتحركون إلا بتأثير ما يضعه الاستعمار فى ضمائرهم من رشوة على الدين والمجتمع . هؤلاء هم أعداء الإسلام ماهنالك شك حتى ولو بدا أحياناً أننا نهادنهم أو نجاسنهم لكنهم فى النهاية يكشرون عن أنيابهم إذا تعرضت مكاسبهم المادية لخطر يهددها .

محـــاولة مرفوضـــة

ويستطرد د. شاهين : إن الدين يعلو ولا يعلى عليه ، ومحاولة تأخير الدين وتقديم المقولات التى يطلقها بعض الفنانين كحرية الابداع ، وحقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلمانيـــون والفنانـــون .. أدوات إســـتعمارية

الإبداع ، وانطلاقة الفكر ، هذه الشعارات كلها يجب أن تسقط أمام مهابة الدين ، وحقه فى أن يقرر مصير الإنسان ويحدد له سلوكياته ، ويرسم له مواقفه ، أما أن يتصوروا أن تعلو أصواتهم على صوت الله ، وأن يشوهوا موقف الدين بصيحات تتهم المتديـــنين بالتخلف ، فهذا كله تجارة نعرف أساليبها ، وندرك مراميها ، ولن يستطيع هؤلاء الأذناب عملاء الاستعمار أن يصرفونا عن ديننا مهما حاولوا .

الهجـــوم على الأزهـــر

وعن سر الهجوم على الأزهر والمؤسسات الدينية قال د. شاهين : إن هجمتهم على الأزهر فى الحقيقة لها أسبابها المعروفة فى أنه يحرم الدعارة (والأبنة) ، ولأن الأزهر يقف وراء محارم الدين يعلنها ، وينادى بتحريم المخدرات والمسكرات ، وهو عدو لهم ، ومن هنا فإنه لا يمكن أن تقبل شهادة هؤلاء ، لأنهم مجرحون بما يمارسونه علناً من انحلال واباحية ، وما يرتكبونه من اقتحام على المقدسات وتآمر على الدين ، وتحد لله ورسوله .

فليقولوا ما يشاءون ، فإن الأزهر ليس فيلماً

حمدى سرور

حمدى غيث

عزت العلايلى

رضوان الكاشف

ولا مشروعاً ، وليس كباريهاً يعيش فيه أمثالهم ، ولكنه تاريخ طويل وعريق فى عالم الإسلام .

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

وتبقى كلمة أخيرة لا بد أن نؤكد عليها وهى أن الصراع بين من يحاولون التفلت من الضوابط والقيود وينفرون منها ، وبين دعاة الاصلاح صراع مستمر ، وسيظل مستمراً ، ووجود الرقابة على الابداع الأدبى والفنى فى كل بلاد العالم دليل على أن المجتمع يريد من المبدعين الحقيقيين أدباً وفناً ينسجم مع ما تواضع عليه هذا المجتمع من قيم وما تعارف عليه من أخلاق . ويلفظ كل من يحاول أن يستدرجهم إلى غيابات الجب تحت أى مسمى كان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخـــاءُ فى اللّٰه

شعر : محمود الطاهر الصافى

خَيْر مَا فِى الْحَيَاةِ وَالأحْيَاءِ	نُورُ وُدٍ يَفِيْضِ فِى الأرْجَاءِ
مَثَلُ الْكَوْكَبِ السَّمَاوِىِّ يَبْدُو	فِى نِظَامِ الأُخُوَّةِ الْعَلْيَاءِ
كُلُ نجمٍ مَعَ النُّجُومِ نِظَامٌ	وَجَمِيْعُ الأفْلَاكِ ذَاتُ اهْتِدَاءِ
إسْرَةٌ قَدْ تعَاوَنتْ وَهِىَ تسْعَى	قَدْ هَدَاهَا مُدَبِّرُ الأشْيَاءِ
لَيْسَ بَيْنَ الأكْوَانِ إلَّا إخَاءٌ	فَنِظَامُ السَّمَاءِ خَيْرُ إخَاءِ
إنَّمَا الْكَوْنُ وِحْدَةٌ وَاتِّسَاقٌ	مِثْلُ وَرْدٍ مُنسَّقِ الأعْضَاءِ
كُلُ مَا فِيْهِ حِكْمَةٌ لِسِوَاهُ	مِثْلُ مَا فِى الْهَوَاءِ وَالأحْيَاءِ
أوْ كَشَمْسٍ تُضِيئُهُ بِنَهَارٍ	ثُمَ تُعْطِى الأقْمَار نُورَ الْمَسَاءِ
أوْ كَمَاءٍ لَهُ الْبِحَارُ وِعَاءُ	وَهْوَ بِالْغَيْمِ نَاشِرُ الإرْوَاءِ
إنَّمَا الْخَلْقُ وِحْدَةٌ بِابْتِدَاءِ	نبَأٌ فِى صَحَائِفِ الأنْبِيَاءِ
فَبِهِمْ رَحْمَةُ الإلَهِ تَوَالَتْ	بِالتَّآخِى مُبَاعِدِ الشَّحْنَاءِ
نظُمُهُمْ فِى الْحَيَاةِ إبْدَاعُ رَبٍّ	مُبْدِعِ الْعِلْمِ بَاهِرِ الأسْمَاءِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضوابط الافتاء فى التشريع الإسلامى :

على كل مكلف أن يطلب العلم بالدين
الفتوى لا تؤخذ ممن لا علم لهم
اطرح كلام من يقحمون أنفسهم على الفتوى

للدكتور عبدالله مبروك النجار
الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون
بجامعة الأزهـر

فى استكمال بحث الضوابط الشرعية للافتاء فى الفقه الإسلامى وهو الأمر الذى بسطنا جانبا منه فى العدد الماضى – لابد أن نذكر بالتفصيل ما أشرنا إليه من بيان الأساس الشرعى للفتوى الذى يقطع طريق اضلال الناس بفتاوى غير العلماء المتخصصين. وهو الأمر الذى نتناوله اليوم.

يقتضى الكلام عن الأساس الشرعى للفتوى أن نبرز أسانيده فيما يتعلق بجانب المستفتى ، وفيما يتعلق بجانب المفتى أو جهة الإفتاء ، ذلك أن الإفتاء مشاركة بين طرفين لمعرفة حكم الله فى مسألة ما ، وهذان الطرفان هما السائل والمسئول ، ونبين الأساس الشرعى فى كل حالة :

أما السائل (طالب الفتوى) ، فإنه إذا جهل أمرا من أمور الدين يتعين عليه وجوبا سؤال أهل الذكر من العلماء عنه ، لأنه مطالب شرعا بالقيام بما شرعه الله عز وجل فى كل صغيرة وكبيرة من أمور حياته ، وهذا لقيام بمطلوب الشارع يقتضى العلم الذى يؤدى إلى صحة العبادة ، حيث لا يجوز شرعا أن يتقرب العبد إلى ربه إلا بما شرعه الله عز وجل ، وما شرعه الله عز وجل يتطلب العلم الذى يؤدى إلى صحة العمل والعبادة .

وهنا يكون طلب العلم واجبا عينيا على كل مكلف تحقق بالنسبة له سبب الوجوب فى أداء أمر معين ، فإذا وجبت عليه الصلاة ، يجب عليه أن يعلم كيفيتها ، ومواقيتها ، وأركانها وشروط صحتها ومبطلاتها ، حتى يؤدى الصلاة كما شرعها الله عز وجل ، ومن وجب عليه الصيام يجب عليه أن يعلم حقيقته وأوقاته وأحكامه ومبطلاته ، ومن وجبت عليه الزكاة ، يجب عليه أن يعلم مقاديرها وشروطها ومصارفها ، حتى يؤدى ما شرعه الله عز وجل كما يجب ، وكذلك الأمر فيمن وجب عليه الحج ، فإنه يجب عليه أن يعلم مواقيته الزمانية والمكانية ، وأركانه ، وأنواعه ، وما يتعلق به من المناسك والأحكام وما يدعو به ربه ، وأحكام الهدى ومحظورات الإحرام .. وهكذا ..

ولا يقتصر الأمر على العبادات ، بل يتعداه إلى المعاملات والأنكحة والجنايات والمعاملات الدولية والسياسة الشرعية ، فمن يمارس البيع والشراء يجب أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعلم ضوابط الحل والتحريم فيهما ، وما يعتبر من الربا ومالا يعتبر ، ومبطلات العقود ، ومتى ينعقد العقد ويرتب عليه الشارع أثره ، ومتى لا ينعقد ، ومن يرغب فى الزواج يجب عليه أن يعلم أحكام الله عز وجل فى الخطبة وحدود الإختلاط بالمخطوبة ، وشروط صحة العقد ، وأحكام معاشرة الزوجة فى حالتى الوفاق والإختلاف ، ومتى يقع الطلاق ، والفاظه ، وأحكام كل ذلك مما يجب على الشخص أن يسأل عنه إذا عرض له حتى لا يقع فى المحرم (١) . وهذا معنى قول الفقهاء : إن طلب العلم واجب عينى لمن وجب عليه الأداء لأمر شرعى معين ، والواجب هو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه ، وأساس الوجوب فى تلك الحالة ، أن العلم هو طريق أداء هذا الواجب ، وما لم يكن المكلف عالما بما كلف به فإنه لن يستطيع أن يؤديه ، وبالتالى يكون العلم طريقا له وأداة توصل إليه ، والقاعدة الفقهية تقضى بأن ما يؤدى إلى الواجب يكون واجبا(٢) ، فيكون طلب العلم فى تلك المواطن واجبا ، وما يؤدى إلى الحرام يكون حراما ، والتقاعد عن أداء الواجب حرام ، ومايوصل إليه وهو عدم العلم بالواجب يكون حراما لذلك ، فطلب الشىء نهى عن ضده ، والنهى عن شىء أمر بضده(٣) .

وفى ذلك يقول الإمام البغوى : أما فرض العين (فى طلب العلم) فمثل علم الطهارة والصلاة والصوم فعلى كل مكلف معرفته ، لقول النبى ﷺ : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** »(٤) ، ويلحق بالعلم الواجب عنده على كل مكلف : علم الأصول ، وهو معرفة الله سبحانه - وتعالى - بالوحدانية والصفات وتصديق الرسل ، فعلى كل مكلف معرفته ولا يسع فيه التقليد لظهور آياته ووضوح دلائله ، قال تعالى :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾

سورة محمد - آية : ١٩

وقال - تعالى :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾

سورة فصلت - آية : ٥٣

أدلة وجوب السؤال فى فروض الأعيان :

وهذا الواجب الشرعى يقوم على أدلة قوية ومشهورة من كتاب الله - تعالى - وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - .

---

(١) راجع فى تفصيل هذا المعنى : إحياء علوم الدين للغزالى - جـ ١ - ص ٢٥ وما بعدها - طبعة دار الشعب .

(٢) على أحمد الندوى - القواعد الفقهية - ص ٣٤٥ - دار القلم ، وهذه القاعدة متفرعة عن قاعدة أخرى تقضى : بأن للوسائل حكم المقاصد ، وقاعدة الأمور بمقاصدها راجع : الفروق للقرافى - جـ ٣ - ص ١١١ ، وشرح مجلة الأحكام العدلية لسليم رستم - جـ ١ - ص ١٨ ، دار المكتبة العلمية بلبنان ، والأشباه والنظائر للسيوطى - ص ٨ وما بعدها ، والأشباه والنظائر لابن نجيم - ص ١١٥ وما بعدها .

(٣) حاشية الدمياطى على شرح الورقات - السابق - ص ١٠

(٤) شرح السنة للبغوى - جـ ١ ص ٢٨٣ وما بعدها - تحقيق الأستاذين السيد صقر ، والدكتور محمد الأحمدى أبوالنور - طبعة دار الكتب ١٩٧٦ ، لجنة إحياء التراث الإسلامى بمجمع البحوث الإسلامية ، والحديث روى من وجوه كثيرة كلها معلولة من جهة الإسناد ، وقال البيهقى متنه مشهور وفى إسناده ضعف ، وقال أبو على النيسابورى : إنه لم يصح فيه عن النبى - صلى الله عليه وسلم - إسناد ، وقد ذهب بعض العلماء المتأخرين الذين يرون أن كثرة طرق الحديث يقوى بعضها بعضا ، إلى أن طرقه التى تبلغ نحو الخمسين تبلغ به رتبة الحسن : وراجع : سنن ابن ماجة - جـ ١ - ص ٨١ باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ؛ ولعله أثر لا يتجافى مع الأحكام الشرعية وراجع : إحياء علوم الدين للغزالى ، السابق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ أما الكتاب :

(أ) فيقول الله ـ تعالى :

﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

سورة النحل ـ آية : ٤٣

ووجه الدلالة فى هذا القول الكريم : أن الله تبارك وتعالى قد أوجب السؤال على من لا يعلم ، وقد جاء ذلك الوجوب بلفظ الأمر الدال عليه دون قرينة تصرفه إلى غيره ، فدل ذلك على أن سؤال أهل العلم فيما لا يعلمه الإنسان مما يجب عليه من أمور الدين أمر واجب ، وهو واجب يثاب فاعله ويأثم تاركه(٥) ، يقول الإمام القرطبى : هذا دليل على إيجاب التفقه فى الكتاب والسنة ، ويدخل تحته من لا يعلم الكتاب والسنة (٦) .

(ب) ويقول الله ـ تعالى :

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾

سورة محمد ـ آية : ١٩

ووجه الدلالة فى هذا القول الكريم على وجوب العلم : أن الله تبارك وتعالى قد طلبه على سبيل الوجوب بلفظ الأمر ، وقد أوجب الله عز وجل العلم قبل القول والعمل حيث بدأ بالعلم ، فدل ذلك على أنه مقدم عليهما فى الوجوب إذ لا صحة لهما بدونه(٧) .

٢ ـ وأما السنة :

فيما رواه ابن ماجه من حديث أنس رضى الله عنه قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** »(٨) .

ووجه الدلالة فى هذا الحديث كما ذهب أهل العلم ، أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : قد جعل طلب العلم فى مرتبة الفريضة ، أو جعله فرضا على كل مسلم حيث يعلم ما يقيم به أمور دينه ، والحديث دال على الحكم الذى تعبد الله به الناس فى طلب العلم على سبيل التعيين (٩) ، وهو واجب فى كل عبادة أوجبها الشرع على كل واحد مثل علم الزكاة أن كان له مال ، وعلم الحج أن وجب عليه(١٠) .

والحديث قد استدل به كثير من الفقهاء على المطلوب ، ولعل ذلك الاستدلال مبنى على فرض صحته ، وهو فى دلالته تلك متفق مع ما دل عليه الكتاب فى وجوب طلب العلم على كل مسلم عند تعيين وجوب الأداء عليه فى أمر من أمور الدين أو فرض من

---

(٥) فى هذا المعنى : البغوى ـ السابق ـ ص ٢٨٤ ، وراجع : إحياء علوم الدين للغزالى ـ جـ ١ ـ ص ١٥ باب فضيلة التعلم ، والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبى ـ جـ ٨ ـ ص ٢٩٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ـ جـ ٧ ـ ص ٢٩٤ .

(٧) شرح السنة للبغوى ـ السابق ـ ص ٢٧٣ ، وصحيح البخارى مع فتح البارى ـ جـ ١ ـ ص ١٤٦ وما بعدها كتاب العلم ، وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله نقلا عن قول ابن المنير ، أراد به أن العلم شرط فى صحة القول والعمل فلا يعتبران إلا به ، فهو متقدم عليهما لأنه مصحح للنية المصححة للعمل ، فنبه المصنف على ذلك حتى لا يفهم من قولهم إن العلم لا ينفع إلا بالعمل تهوين أمر العلم والتهاون فى طلبه .

(٨) سبق تخريج الحديث ، ويروى هذا الحديث بزيادة فى أوله : « اطلبوا العلم ولو بالصين » ، وهو حديث باطل لا أصل له كما قال ابن حبان ، راجع : شرح السنة للبغوى ـ جـ ١ ص ٢٨٣ السابق ـ هامش ٣ ، وإن كان معناه لا يتناقض مع الأحكام الشرعية فى الموضوع .

(٩) إحياء علوم الدين للغزالى ـ جـ ١ ص ٣ ، وشرح السنة للبغوى ـ السابق ص ٢٨٣ وما بعدها .

(١٠) البغوى ـ السابق ص ٢٨٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرائضه ، وفى ذلك يقول الإمام القرطبى : فى معنى تعيين وجوب طلب العلم ، جاء الحديث المروى : « أن طلب العلم فريضة ، روى عبدالقدوس بن حبيب أبوسعيد الوحاظى عن حماد بن سليمان عن إبراهيم النخعى قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : « **طلب العلم فريضة على كل مسلم** » ، قال إبراهيم : لم أسمع من أنس بن مالك إلا هذا الحديث(١١) .

وأما الحكم الشرعى لعمل الإفتاء :

فإذا كان طالب الإفتاء يجب عليه سؤال أهل العلم فيما يعن له من أمور الدين عند تعيين أدائها عليه ، فإنه إذا لم يجد الفقيه العالم الذى يجيبه عن رأى الدين فيما يسأل عنه ، لن يقدر على الإمتثال لهذا الواجب ويكون تكليفه به أمرا عسيرا ، ولهذا نجد أن الشارع قد اهتم بجانب الإفتاء إهتماما يجعل المسئولية عنه فى عنق الأمة جمعاء ، حيث خاطبها خطابا شاملا لكل فرد من أفرادها ، أن تفرغ من بين أبنائها فئة لطلب العلم والاجتهاد فيه ، حتى يتمكنوا من الرجوع إليهم للسؤال ، وقد جعل الشارع حكم هذا التفرغ للإفتاء واجبا كفائيا(١٢) .

مفهوم الواجب الكفائى :

الشارع حين يوجه خطابه للمكلفين ، فإما أن يكون المقصود من ذلك الخطاب شغل ذمة المكلفين جميعا على سبيل التعيين ، بما خاطبهم به الشارع ، وفى هذه الحالة لا تبرأ ذمة أى واحد منهم إلا إذا أدى وأفرغ ذمته مما كلفه به الشارع وخاطبه به ، وذلك ما يعرف بفرض العين ، أو الواجب العينى ، المقابل لفرض الكفاية ، ولذلك عرف الأصوليون والفقهاء الواجب العينى بأنه الذى لا يحصل المقصود من شرعيته إلا بصدوره من جميع المكلفين(١٣) ، وذلك كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما طلب الشارع أداءه من ذات المكلف .

وإما أن يكون المقصود من خطاب الشارع مجرد حصول الفعل من أى واحد أو جماعة ، وليس من جميع الناس ، ومن ثم يكون حكمه اللزوم على كل واحد من المخاطبين ، وسقوطه بفعل البعض عن الباقين ، وهو ما يعرف بالواجب الكفائى أو فرض الكفاية ، مثل الجهاد والولايات العامة ، والتخصص فى طلب العلم والاجتهاد فيه للتعليم وإنذار الناس وتذكيرهم بما لم يعلموه من أمر ربهم أو بما تعلموه ونسوه .

فالواجب الكفائى : ما كان التكليف فيه مقصودا به حصول الفعل دون نظر إلى الفاعل ، فهو واجب على المجتمع وجوب شيوع كرد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتخصص فى علوم الدين للإفتاء(١٤) ، وقد سمى الواجب كفائيا لأنه يكفى أن يقوم به بعض المكلفين من أهل الكفاية والقدرة على القيام به ، ولهذا فإن الواجب الكفائى إذا لم يوجد إلا فرد واحد يستطيع القيام به ، فإنه يتعين عليه ، وينقلب إلى واجب عينى ، كما لو تعين فرد واحد أو مجموعة من الأفراد للإفتاء . ويتحول الواجب الكفائى إلى واجب عينى تبرأ ذمة الأمة جميعا بالقيام به وحصوله ممن تفرغوا للقيام به .

وفى هذا يقول الشاطبى : قد يصح أن يقال إن وجوب فرض الكفاية على الجميع ، فيه نوع من التجوز ، لأن القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة ، فهم مطالبون بسدها على الجملة ، فبعضهم هو قادر عليها مباشرة .

---

(١١) الجامع لأحكام القرآن – جـ ٨ ص ٢٩٥ – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ م .

(١٢) بحث فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق – عن الإفتاء – المجلد الأول من الفتاوى الإسلامية – ص ١٠ ، والمراجع المشار إليها فيه .

(١٣) الموافقات للشاطبى – جـ ١ – ص ١٧٦ ، وراجع فى بيان ذلك : حاشية العطار على جمع الجوامع – جـ ١ – ص ٢٣٦ .

(١٤) د . محمد أنيس عبادة أصول الفقه للحنفية ص ٢١ ، د . حسين حامد – الحكم الشرعى عند الأصوليين ص ٤٤ – =

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دليل الوجوب الكفائى للإفتاء :

وقد قام الدليل على فرض الكفاية فى الإفتاء من كتاب الله – تعالى – وسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – .

١ – أما الكتاب :

(أ) فيقول الله – عز وجل – :

﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

سورة التوبة – آية : ١٢٢

وقد دلت الآية على أن الجهاد ، ومثله جميع فروض الكفاية ومنها التفرغ لطلب العلم والاجتهاد فى الدين ، كل تلك الفروض ليست واجبة على الأعيان ، وإنما هى

واجبة على سبيل الكفاية ، إذ لو نفر الكل لضاع من وراءهم من العيال والذرية ، فليخرج فريق منهم للجهاد ، وليقيم فريق آخر يتفقهون فى الدين ، حتى إذا عاد النافرون أعلمهم المقيمون ما تعلموه من أحكام الشرع(١٥) .

والآية دليل على وجوب طلب العلم على الفئة المتفرغة له ليتحملوا عن غيرهم هذا الواجب الشرعى ، وأن هذا الواجب على سبيل الكفاية ، إذ لا يصلح أن يتعلمه جميع الناس فتضيع أحوالهم وأحوال سراياهم ، وتنقص أو تبطل معايشهم ، فتعين بين الحالين أن يقوم به البعض من غير تعيين ، وذلك بحسب ما يسره الله لعباده وقسمه بينهم من رحمته ، وحكمته بسابق قدرته وكلمته (١٦) .

(ب) ويقول الله تعالى :

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

سورة آل عمران – آية : ١٠٤

ووجه الدلالة فى الآية الكريمة على المطلوب : أنها قد دلت على وجوب أن يكون من بين المسلمين فئة تتعلم العلم وتتعمق فى دراسته ، لأن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، لابد أن يكونوا علماء وليس كل الناس علماء ، وأن ذلك فرض على الكفاية(١٧)

(جـ) ويقول الله – تعالى – :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ

سورة آل عمران – آية : ١٨٧

= طبعة ١٩٢٧ ، على حسب الله – أصول التشريع الإسلامى – ص ٢٧٣ – دار المعارف ، الشيخ محمد الغزالى – مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية – كتاب الأمة ص ٢٨ العدد الأول – والأشباه والنظائر للسيوطى ، ص ٤١٠ .

(١٥) القرطبى – السابق – ص ٢٩٣

(١٦) المرجع نفسه – ص ٢٩٥ .

(١٧) القرطبى – جـ ٤ ص ١٦٥ ، والموافقات للشاطبى – جـ ١ ص ١٧٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووجه الدلالة فى الآية الكريمة أنها قد دلت على وجوب بيان العلم(١٨) ، كما حرمت كتمانه ، وتحريم الكتمان يدل على أن تحصيل العلم على سبيل الواجب الكفائى ، إذ أن الذين تفرغوا له عليهم تبليغه ، قال الحسن وقتادة : هى فى كل من أوتى علم شىء من الكتاب ، فمن علم شيئا فليعلمه ، وإياكم وكتمان العلم فإنه هلكه ، وقال : محمد ابن كعب : لا يحل لعالم أن يسكت على علمه ولا لجاهل أن يسكت على جهله ، وتلى هذه الآية ، وقال أبو هريرة : لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ، ما حدثتكم بشىء ، وتلا هذه الآية الكريمة(١٩) .

(د) ويقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ (١٦٠) ﴾

سورة البقرة ـ آية : ١٥٩ ـ ١٦٠

والآية دليل على تحريم كتمان العلم ، ووجوب تبليغه على من سئل ، ولا يستثنى من ذلك الوجود إلا ما خرج منه باعتبار أقوى ، مثل ما ذكره القرطبى من أنه : لا يجوز تعليم الكافر القرآن والعلم حتى يسلم ، ولا يجوز تعليم المبتدع الجدال والحجاج ليجادل به أهل الحق ، ولا يعلم الخصم على خصمه حجة يقطع بها ماله ، ولا السلطان تأويلا يتطرق به إلى مكاره الرعية ولا ينشر الرخص فى السفهاء فيجعلوا ذلك طريقا لارتكاب المحظورات وترك الواجبات ونحو ذلك ، يروى عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : « **لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ولا تضيعوها فى غير أهلها فتظلموها** »(٢٠) ، **وفى غير تلك وذلك من خلال ما أخبر به ، وهو الصادق المصدوق ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه سوف يلجم يوم القيامة بلجام من نار ، وهذا الوعيد فيه دلالة على التحريم ، وقد دل الحديث بلفظه على أن ذلك الوعيد منوط بالعلماء الذين يكتمون العلم ، وهو ما يفيد أنه منوط بالواجب الكفائى .**

وخلاصة تلك الأدلة :

أنها تدل على وجوب تخصيص فئة من العلماء لتتفرغ للتعمق فى دراسة دين الله ، حتى تعلم الناس أحكام هذا الدين ، وتجيب عن أسئلتهم إن هم سألوا ، وقد تضافرت تلك النصوص من كتاب الله تعالى وسنة رسوله فى الدلالة على هذا الواجب ، وأنه من فروض الكفاية .

ومنذ أن قام الأزهر على أرض الكنانة منذ أكثر من ألف سنة ، وهو قائم بحمد الله وتوفيقه على رسالته الدينية ، المتمثلة فى حفظ علوم الدين ، والزود عن الإسلام ونشر علومه بين القاصى والدانى ، وقد قام الأزهر بهذا الواجب الشرعى خير قام ، وأبرأ ذمته منه أمام الله وأمام الناس بتعيينه للجنة الإفتاء ، بل وقام مؤخرا بتعيين لجان للإفتاء بجميع مناطق الأزهر على مستوى الجمهورية ، وقد جاء ذلك التعيين إنطلاقا من هذا الواجب الشرعى ، وانطلاقا أيضا من الواجب القانونى كما رأينا .

الأهمية الشرعية للواجب الكفائى :

وفرض الكفاية يمثل فى حياة الأمة الإسلامية درجة خاصة من الأهمية ، لأنه يعد أساس قيام المسئولية على

---

(١٨) إحياء علوم الدين للغزالى ـ جـ ١ ـ ص ١٧ .
(١٩) القرطبى ـ جـ ٤ ـ ص ٣٠٤ وما بعدها .

(٢٠) القرطبى ـ جـ ٢ ـ ص ١٨٥ ، وقد جاء فى الأثر عن ابن مسعود : « ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » ، المرجع نفسه ص ١٨٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنسان ما أو جماعة معينة ، أو لجنة توظف لمصلحة عامة ، تجاه ما يتعلق بمصلحة الأمة ككل ، وتلك المصالح العامة ليست مما يسوغ الإستهانة به أو انتهاك حرمته ، أو التعدى عليه ، لأن المسئولية عنه حين تضاف إلى شخص معين أو لجنة محددة تختار للنهوض به ، فإنها بالاسناد والتوظيف والتعيين تتعلق بذمة ذلك الفرد المعين ، أو تلك اللجنة التى اختيرت للقيام به ، دون أن تتعلق بذمة المجتمع ككل .

مآل فرض الكفاية هو التعيين :

فالمآل النهائى لفرض الكفاية أن يتحول بالتخصيص وإسناد القيام به إلى شخص معين ، إلى فرض عين يحاسب القائمون عليه كما يحاسبون على صلاتهم وصيامهم وزكاتهم ، ولما كان فرض الكفاية هو أساس المسئولية عن المصالح العامة للأمة الإسلامية ، وتلك المصالح مظنة الإهمال من الناس عند كثير من المسلمين ، مع أنه الأساس الذى تتأصل عليه المسئولية عن جميع القضايا العامة ، ومع ذلك الخطر ، وتلك الأهمية فليس له من أثر فى أذهان الناس غير أنه إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين ، ولا يكاد يذكر إلا من خلال مثل واحد له هو صلاة الجنازة(٢١) .

الإهتمام بفروض الكفاية :

وفروض الكفاية لا تحكى بهذا الأسلوب العليل الذى يجعل العوام يتجاسرون عليه ، وينازعون المختصين فيه ، وما ذلك إلا لسوء عرض القضية فى مجال العلم بأحكام الله ، فهو الذى شجع البعض على أن يتصرفوا حيالها بطيش وهى تعالج أمورا تمس حياتهم وبقاءهم ، وقد تعلى رايتهم أو تنكسها ، إن الأمة العاجزة عن استخراج بركات الله من أرض الله لن تؤدى رسالة الله ، والأمة العاجزة عن تجنيد المسلمين لإعزاز دين الله ، أمة تؤدى بأيديها إلى التهلكة(٢٢) .

إن فرض العين قد يتناول أركان العبادات من صلاة وزكاة وأركان الإسلام من صدق وحياء ، وقد يتناول ترك الكبائر من ربا وخنا ، وهذه أمور ربما ترتبط بالضمير الفردى والسلوك الخاص ، أما فرض الكفاية فإنه يتصل بحراسة الأمن ، والقضاء والإفتاء ، والقيام بشتى المناصب ، وإجادة المهام التى ينهض بها عمران الأمة ، وتحيا عليها موحدة الأركان عزيزة الجانب(٢٢) .

> **إن المجتمع الإسلامى كيان متشابك المصالح ، وأفراده من أعضاء المجتمع ما يستغنى بعضهم عن بعض ، وأجهزة المصالح العامة فى بنيان الأمة تشبه الأجهزة العصبية والهضمية والتنفسية والدورية فى الجسد البشرى ، ومن هنا فإن فروض العين العين ، وفروض الكفاية تتداخل فى الحياة العامة تداخلا تاما ، ويتوزع الإهتمام الشرعى عليها كلها فلا يدع شيئا منها ، إن فرض الكفاية يأخذ هذه التسمية قبل أن يختار الشخص المناسب ،**

(٢١) فى هذا المعنى : فضيلة الشيخ محمد الغزالى ــ مشكلات فى طريق الحياة الإسلامية ــ السابق ــ ص ٢٨ وما بعدها .

(٢٢) المرجع نفسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتحدد الجهد المطلوب ، أما بعد الإختيار والتحديد ، فإنه يتحول إلى فرض عين ، وعلى من كلف به أن يستفرغ الوسع لإتمامه ،

والمطلوب من كل مكلف أن يؤدى العمل على خير وجه ، وأن يوفى بالعقد الذى التزم به ، ولعل ذلك بعض ما يعنيه قول الله تعالى :

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾

سورة المؤمنون ـ آية : ٨

فإن المناصب كلها أمانات مسئولة والقيام عليها عقد مرعى الزمام(٢٣) ، وبناء على ذلك فأننى أقول : ألا ليت هؤلاء الذين يطعنون فى لجنة الفتوى وينازعونها اختصاصها يعون تلك الحقائق الشرعية والقانونية ،

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه .

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

(٢٣) الشيخ محمد الغزالى ـ المرجع نفسه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفراشات .. ملهمة الجمال والخيال

إبداع للخالق فى هذا الكائن الصغير

١٠٠ لـون للفراشـة

جدار جسم الفراشة من مادة صلبة

الفراشـات ٢٥ ألـف نـوع

للدكتور / ابراهيم سليمان عيسى
الأستاذ بجامعة الأزهر

تتجلى قدرة الله واضحة مرئية عندما تطالع عن تلك المخلوقات المثيرة والعجيبة والمسماة بالفراش أو الفراشات .. والواحدة من هذه المخلوقات يطلق عليها فراشة ، وهى اسم لنوع من الحشرات تعتبر من أرق الحشرات . وتتلـون الفراشات بألوان زاهية جميلة ، تطير فتظنها الزهـور بألـوانها الجميلة .. اتخذت أجنحة وطارت بها فى الهواء ..

● وفى الفراشات تتضح النقاط التالية :

١ ـ من يقارن بين العذراء وفراشتها لا يملك إلا السجود لله سبحانه وتعالى الخالق المبدع .

٢ ـ اختلاف الألوان فى الفراشات ليس عبثا ، إنما يؤدى دورا وظيفيا يعبر عن الكثير من المميزات .

٣ ـ جدار جسم الفراشة مادة صلبة لا تتأثر بفعل الأحماض والقلويات المخففة .

٤ ـ فراشة الحرير تنمو عشرة آلاف وخمسمائة مرة قدر بعد الفقس مباشرة .

٥ ـ الفراشات صنفان فراشات ليلية وفراشات نهارية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ **تتعدد الوان الجناح الواحد فى الفراشة إلى ما يزيد على مائة لون .**

٧ ـ **من فراشة صغيرة الحجم ضئيلة القدر نحصل على الحرير الطبيعى حلم كل عذراء ، وأمل كل سيدة ، به تغنى الشعراء ، وأجاد الرومانسيون ، ويتمنى الجميع الحصول على هذا الحرير .**

٨ ـ **قبل طور الفراشة تكون العذراء مطالعة أنواعها نجد أنفسنا أمام أقدار متفاوتة تفاوتا كبيرا ، يماثل تفاوت أقدار البشر ، فمن حشرة لا تجد لها شرنقة إلى حشرة تتخذ شرنقة من الطين ، وأخرى من الأعشاب والشجيرات ، وثالثة من الحرير الطبيعى ، كالناس تماما ، منهم من يفترش الغبراء ويلتحف السماء ، ومنهم من يفترش الحرير الوثير ويلتحف به . سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .**

وفى أجنحة الفراشات الوان كثيرة ومتعددة زاهية متناسقة ومتجانسة ، بها كانت الفراشات ولا تزال ملهمة للجمال وخيال الشعراء ، أحبها الناس كثيرا ، واتخذوها شعارات وعلامات مسجلة لمنتجاتهم وبضائعهم ، أملا فى ترويجها وشهرتها وشيوعها . واتخذت أشكالها أساسا فى صناعة المجوهرات والحلى ، وهى أنواع كثيرة تبلغ ٢٥٠ ألف نوع ، ويطلق العرب على كل هذه الأنواع اسم الفراش لكن الحشريين (علماء الحشرات) يميزون هذه الحشرات إلى مجموعتين أو صنفين هما :

● الفراشات النهارية (أبى دقيقات Butter fliez) وتتميز بأن قرون استشعارها (المجسات) ـ وهى زوائد تخرج من الرأس لتؤدى وظائف كثيرة حسية وغيرها ـ تنتهى بكتلة صغيرة مستديرة نوعا ما ، ويطلق عليها قرون الاستشعار الصولجانية ، وعند الراحة تكون أجنحتها عمودية على الجسم ، والجناحان متشابهان ، والعذراء ليس لها شرنقة فى الغالب ، ولها خطاطيف صغيرة موجودة فى نهاية البطن تتصل بالسطح الموجودة عليه الحشرة ، ولا تطير ليلا .

● الفراشات الليلية : ويطلق عليها البشارات (Noths) وتطير ليلا ، وقرون استشعارها (المجسات) مشطية أى تتخذ شكل (مشط الشعر) والأجنحة منطبقة على أجسامها أثناء الراحة ، والعروق فى الجناحين مختلفة ، وللعذراء شرنقة .

واطلاق اسم الفراش على المجموعتين ليس بعيدا عن الصواب ، بل له ما يبرره ، فهما تنتميان إلى رتبة واحدة يطلق عليها : الحشرات حرشفية الأجنحة ، وهذه التسمية ترجع إلى وجود حراشيف هى شعيرات وأشواك صغيرة متحورة إلى أشكال متعددة مدببة وهرمية ومخروطية وورقية وفنجانية وغيرها .

وهذه الشعيرات أساس ومصدر الألوان الجميلة فى هذه المخلوقات ، والجدير بالذكر أن اطلاق كلمة شعر أو شعيرات على الحراشيف هو اطلاق مجازى .

خواص الحيوانات الثديية

إن الباحث عن مصدر الألوان الجميلة الزاهية فى أجنحة الفراشات بل وفى الحشرات عموما يجد أن مصدرها أحد نوعين هما :

١ ـ الألوان الطبيعية : وهى ترجع إلى انعكاسات ضوئية عن السطح الكلى للحراشيف حيث تتحلل الأشعة إلى الوان الطيف المعروفة . وقد ترجع إلى وجود خطوط دقيقة ومتوازية تتقارب مع بعضها إلى حد كبير فيزداد اللون ظهورا كلما ضاقت المسافات بين هذه الخطوط وقربت ، من هنا فإن « هفهفة » الأجنحة تعطى الوانا مختلفة حسب تقارب أو تباعد تلك الخطوط الناتجة عن حركة الأجنحة انبساطا وانقباضا ، وتتراوح المسافة بين هذه الخطوط من ١ الى ٢ ميكرون (الميكرون = ١ / ١٠٠٠ من المليمتر) ، وقد يكون مصدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

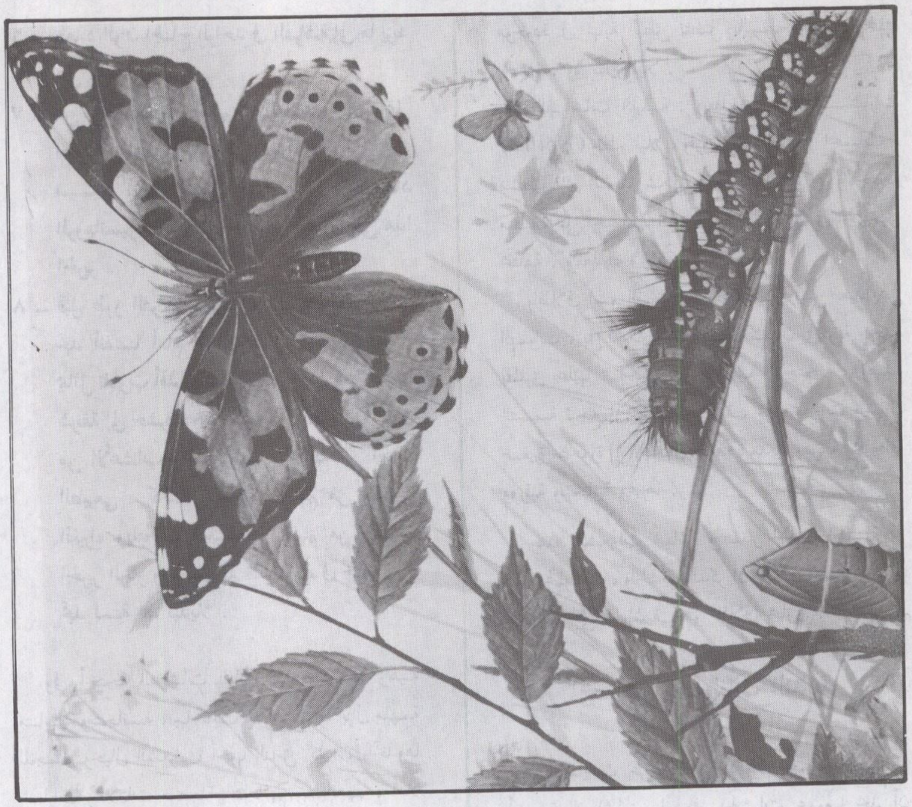

● الفراشات متعددة الأشكال والألوان ●

اللون وجود نقر تغطيها طبقة عاكسة للضوء ، كأنها فراغات يملؤها الهواء ، وتصدر عنها الوان مختلفة حسب طبيعة تلك النقر والفراغات ، والألوان الطبيعية يغلب فيها اللون البنفسجى والأخضر المشوب بالزرقة والنحاسى المشوب بالحمرة والفضى والأصفر .

٢ ـ الألوان الكيماوية أو الصبغية : وينشأ اللون عن وجود مواد صبغية فى جناح الفراشة لها خاصية امتصاص بعض موجات الضوء دون بعضها الآخر ، وقد لا توجد مواد صبغية أساسا فى الحشرة ، لكنها تدخل مع الطعام مثل « اليخضور » الذى يعطى اللون الأخضر ، ومثل « الزانثوفيل » الذى يعطى اللون الأصفر ، وتختلف المواد الصبغية اختلافات كبيرة لكى تعطى فى النهاية الوانا كثيرة ومتعددة .

واللون المشاهد فى جناح الحشرة ناتج عن المصدرين معا ، وجميع الألوان تتأثر بعوامل بيئية مختلفة مثل : الضوء والحرارة ، كما تتأثر بالتغيرات التى تحدث فى جناح الفراشة وجسمها من انكماش وانتفاخ وتشوه ، ومن احتواء الغذاء على مادة صبغية معينة دون مادة أخرى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جسم الإنسان ينمـــو ٧٥ مثلاً لمولده وجسم الفراشة ينمـــو ١٠٥٠٠ مـرة

دلالات الألـــوان

للون الفراشة دلالته ووظيفته ، ورغم ما للون من احساس بالجمال لدى البشر ومن دلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى واعجازه فى خلقه – مما جعل الوان الفراشات محل دراسة واقتباس من قبل الفنانين وغيرهم – إلا أن هذه فوائد ووظائف يؤديها اللون عند البشر ، لكن اللون فى الفراشة قد تتعدد وظائفه ودلالته ، فاختلاف اللون ليس عشوائيا ، إنما جاء ليؤدى مجموعة من الأغراض ، وليعبر عن مجموعة من المميزات أيضا منها :

- يختلف تلوين الفراشة باختلاف مناطق توزيعها ووجودها ، أى يختلف باختلاف المناخ . فالفراشة فى المناطق الحارة تغلب فيها الألوان الزاهية .
- قد يختلف لون الحشرة فى المنطقة الواحدة اختلافا موسميا ، فقد تظهر فراشة معينة بلون فى الشتاء يخالف لونها فى الصيف .
- قد يكون التكوين فى الفراشة أساسه التمييز بين الذكر والأنثى ، بمعنى أن ذكر الفراش يخالف أنثاه ، وهى ظاهرة واضحة جلية فى (أبى دقيقات) ، تلك الفراشات النهارية التى أشرنا إليها .
- قد يساعد اللون فى الفراشة على التكييف والموائمة ، بمعنى ان اللون يؤدى أغراضا وفوائد تنتفع بها الفراشة ، كأن تأخذ الوان الفراشات شكل البيئة التى تعيش فيها ، أو شكل حشرة قوية يهابها الناس ، أو يكون لونها زاهيا ومنذرا ويعطيها وضوحا فى المكان الذى توجد فيه ، اعتمادا على أن الفراشة تحمى نفسها من أعدائها بخواص أخرى ، فكأنها لا تهاب الظهور بهذا اللون الزاهى المنذر .
- يغلب على الفراشات الليلية ، والتى تعيش بعيدة عن الضوء نوعا ما . اللون الأبيض المائل إلى الاصفرار ، وتكثر دائما الألوان القاتمة فى المناطق الرطبة .

وهكذا ترى أن اللون فى الفراش يؤدى وظائف وأغراضا متعددة مما يجعلنا نقول : إن الفراشات مخلوقات يسرها الله لما خلقت له .

مميـــزات وأنـــواع

الفراش – من حيث تركيب الجسم – ينقسم إلى رأس وصدر وبطن ، وتتكون مناطق الجسم الثلاث من مجموعة من الحلقات تبلغ عددا يتراوح من ١٩ إلى ٢٠ حلقة .

- الرأس : ست حلقات مندمجة مع بعضها ، وتحمل زوجا من العيون المركبة الكبيرة البارزة ، ونوعين من الزوائد ، هما : قرنا الاستشعار (المجسان) وتكون خيطية أو مشطية أو صولجانية . واجزاء فم كالخرطوم ، وهو خرطوم حلزونى صغير مناسب جدا لامتصاص رحيق الأزهار ، لذلك يعرف بأنه فم ماص ، فإذا وقعت الفراشة على زهرة مدت خرطومها إليها واستقت من رحيقها مصا .
- الصدر : ثلاث حلقات ، تحمل زوجين من الأجنحة الحرشفية الشكل ذات الألوان الجميلـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المتعددة ، كما تحمل حلقات الصدر أيضا ثلاثة أزواج من الأرجل ، والفراشة سريعة الطيران فى الغالب وخفيفة الحركة .

● البطن : ويتكون من بقية حلقات الجسم ، وتحمل أعضاء التناسل ذكرا كان الفراش أو أنثى ، وذكور الفراش أصغر حجما من الإناث ، لكن الإناث فى الفراشات تكون ذات الوان أزهى وأجمل من الذكر ، هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه .

ويتكون جدار الفراشة من مادة صلبة جليدية لا تتأثر كثيرا بفعل الأحماض المخففة أو القلويات المخففة أيضا ، وهو عموما غير مرن لذلك فان الفراشة لكى تستكمل دورة حياتها وتنمو تكون فى حاجة ماسة إلى استبدال ذلك الجدار الصلب الضيق بجدار وجلد أرحب وأوسع ، ويتم هذا بظاهرة تسمى الانسلاخ ، والحشرات عموما تمارس هذه الظاهرة ولا يشاركها فيها بين عالم الحيوان كله سوى أنواع قليلة من الفقاريات كالثعابين ، ومن اللافقاريات كديدان النيماتودا (الديدان الاسطوانية أو الثعبانية) والنمو فى الفراشات كبير جدا إذا ما قيس بغيره من الحيوانات فيبلغ أقصى نمو لدودة الحرير (فراشة الحرير) عشرة آلاف وخمسمائة مرة قدر وزنها بعد الفقس مباشرة ، وللدلالة على عظم النمو فى هذه الفراشات إذا ما قورنت بالنمو فى الإنسان ، فالطفل يولد بمتوسط يبلغ (١) كيلو جرام ومتوسط وزن الإنسان البالغ (٧٥) كيلو جرام ، فيكون النمو عند الإنسان ٧٥ مرة قدر الوزن بعد الميلاد مباشرة .

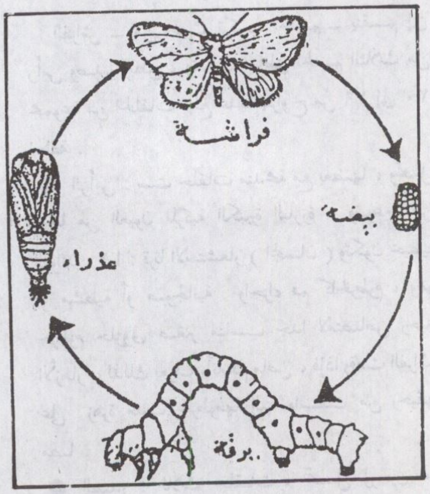

● تمر الفراشة بتحولات عديدة ●

وكلمة فراش تطلق على الأطوار البالغة لهذه الحشرات الحرشفية الأجنحة ، لأن الحشرة لكى تستكمل دورة حياتها لابد أن تمر بأطوار مختلفة وأشكال متعددة فى ظاهرة يطلق عليها ظاهرة التبدل (Metamor plosiz) وفيها تضع الفراشة (الطور الكامل أو البالغ) البيض الذى يفقس ليعطى يرقة ، وتنسلخ اليرقة عدة انسلاخات يتراوح عددها ما بين خمس إلى سبع انسلاخات متحولة فى النهاية إلى عذراء ، وهى طور ساكن تلتصق زوائدها – من قرون استشعار وأرجل واجنحة – بالجسم التصاقا تاما ، ويطلق عليها الحشريون « العذراء المكبلة » تنسلخ هى الأخرى وتتحول إلى الفراشة الجميلة .

ان أبسط مقارنة بين اليرقة الأسطوانية والتى تسمى « اليسروع » وبين العذراء المكبلة من جهة والفراشة كطور تال للعذراء يرى الفرق الواضح ، بل يرى العجب العجاب لتباعد الشكلين عن بعضهما ، عذراء ساكنة تظنها مواتا لا حركة فيها قد توجد داخل شرنقة أو لا توجد ، وبين فراشة جميلة تطير فى سرعة ورشاقة لا يملك معها المقارن إلا أن يسجد لله الخالق القادر المبدع جل وعلا .

عمر الفراشات قصير ، الذكر يموت بعد عملية التلقيح مباشرة ، أما الأنثى فهى أطول عمرا لا تموت إلا بعد وضعها البيض . ويفقس البيض عن يرقات نهمة تأكل بشراهة لكى تنمو النمو الكبير المشار إليه ، واليرقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

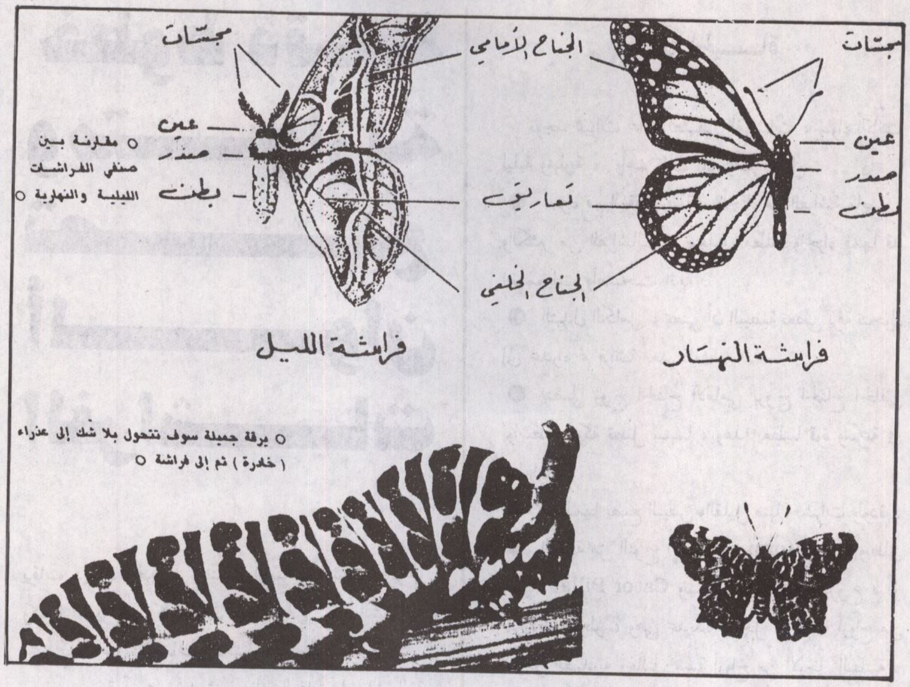

○ مقارنة بين صنفي الفراشات الليلية والنهارية ○

○ يرقة جميلة سوف تتحول بلا شك إلى عذراء (خادرة) ثم إلى فراشة ○

● الفراشات نوعان : ليلية ونهارية ●

جميلة الألوان ، وتحدث أضرارا كثيرة بالمزروعات لشراهتها حين تتغذى على أوراق النباتات أو الأخشاب ، وتمر بتحولات عديدة ، ثم نجدها تختفى بين أوراق الأشجار أو قشورها ، وقد تبنى من افرازاتها مكانا لها متحولة إلى خادرة (عذراء pupa) وهو الطور الانتقالى بين اليرقانة (اليرقة larva) والحشرة الكاملة الفراشة ، والشرنقة قد تكون من الحرير أو الطين أو أوراق الأشجار وقشورها ، وقد لا تكون شرنقة أبدا .

لنا فى الفراشات كساء

رغم كل ما يقال عن الفراشات والوانها إلا أنها إذا وضعت فى مجال الأهمية الاقتصادية فإننا نجد النافع منها والضار ، فبعضها يقدم لنا الكساء وبعضها الآخر يدمر هذا الكساء ـ إلا أن الضرر يكون أبلغ من النفع ، وأهم الديدان النافعة ديدان الحرير ، وهى مجموعة كبيرة من الديدان التى تكون فى طورها الكامل فراشة .

وديدان الحرير تفرز الحرير الطبيعى من غدد مختلفة قد تكون الغدد اللعابية ، وقد تكون فى أنابيب ملبيجى وهو جهاز للاخراج من أنواع أخرى من الحشرات ، وتصنع اليرقة الشرنقة من الحرير المفرز بهدف اتخاذها وقاية ابان تحولها إلى طور العذراء (الخادرة) ويفرز الحرير الطبيعى بكميات كبيرة أكسب دولًا كثيرة فى القارة الآسيوية شهرة فى انتاجه وتصديره .

وتختلف ديدان الحرير حسب الغذاء ، فقد يكون أوراق أشجار التوت ، وقد يكون أوراق شجيرات الخروع ، وقد يكون غير ذلك ، وبعض الدول استطاعت أن تصنع غذاء غنيا بالأحماض الأمينية وغيرها لتغذية

خطوط دقيقة ومتوازية تصنع ألوان الفراشات

يرقات ديدان الحرير ، وتختلف أوصاف الشرانق وألوانها وكمية الحرير فيها كما تختلف مرونة الحرير وقوة الشد فيه وغير ذلك من الأوصاف التكنولوجية لخيوط الحرير .

من جهة أخرى تحدث معظم اليرقات اضرارا بالغة بالزراعات والمحاصيل المختلفة . كمحاصيل الخضروات والفاكهة والعلف والقطن ، والأمثلة كثيرة جدا على اضرار تلك الحشرات مثل دودة ورق القطن ، والدودة الخضراء ، وديدان القصب ، ومعظم آفات الطماطم والباذنجان والخيار والبطيخ والفلفل ، وغير ذلك . والطور الضار هو اليرقانة ، وبعض الفراشات تكون يرقاتها محتوية على أشواك تفرز مواد سامة ومهلكة عند لمسها ، ومن هذه الوجهة توضع هذه الديدان ضمن أخطر الآفات الحشرية التى تصيب المحاصيل الزراعية فى الحقل والمخزن أيضا ، وتصيب الملابس وتتلفها ، وإذا ما استثنينا الديدان المنتجة للحرير الطبيعى وبعض اليرقات التى تأكلها وتتغذى عليها مجتمعات غير إسلامية ، فإننا سوف نجد أن الباق من هذه الحشرات يكون ضارا بل وشديد الضرر .

وتزداد المشكلة تعقيدا إذا علمنا حجم الخسائر التى تحدثها الأطوار غير الكاملة لهذه الفراشات الجميلة .

دورة الحيـــاة

توجد مميزات عامة لصنفى الفراشات ، سواء أكانت ليلية ونهارية ، وأهم تلك المميزات ما يلى :

- اجزاء فم اليرقة قارضة ، وأجزاء فم الفراشة ماصة ، والكثير من الفراشات لا يتغذى مطلقا واجزاء فمها قد اضمحلت وأصبحت أثرية .
- التبدل الكامل ، بمعنى أن البيضة تعطى يرقة تتحول إلى عذراء ثم فراشة بعد ذلك .
- يتصل زوج الجناح الأمامى بزوج الجناح الخلفى بواسطة شوكة تصل بينهما ، وهذا يعطيها قوة وسرعة فى الطيران .
- معظمها يضع البيض والقليل منها حشرات ولودة .
- اليرقانة من النوع الإسطوانى Eruci form ويطلق عليها Cator Pillat وتسمى بالعربية « يسروع » أو جرارة أو طرطر ، وهى عديدة الأرجل لها ثلاثة أزواج من الأرجل الصدرية وغالبا خمسة أزواج من الأرجل البطنية ، وتحمل الأرجل أشواكا تعلق بها اليرقة على الأسطح التى تسير عليها ، ولها تسعة أزواج من الثغور التنفسية التى تؤدى إلى القصبات الهوائية وتفرعاتها داخل الحلقات المكونة للجسم .
- العذراء مكبلة ، وقد توجد بلا شرنقة أو داخل شرنقة مختلفة من حرير أو طين أوهداب توجد على اليرقات .

وهكـــذا نرى الاختــــلاف والتنوع فى دورة الحياة واجزاء الجسم وزوائده ، وهو إن دل على شى فإنما يدل على حكمة البارى وإبداعه وانه سبحانه يسر كل مخلـــوق لما خلـــق له ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نداء الإسلام

شعر : محمد على جمعة الشايب

بنىّ : حياتى منكمو وحياتكم ... إذا لم أكن شريانها ضعتمو سدى
بنىّ : أراكم قد تغافل بعضكم ... عن السيف مسموما بقلبى أغمدا
حبائل مانامت جفون لغدرها ... على البوسنة التفت تجرّعها الرّدى
وفى الهند .. فى كشمير ينقضّ أرقم ... بأنيابه حقد هو الهلك سدّدا
وفى سرلانكا .. والفلبين هجمة ... لجوع ضياع لم تر الباب موصدا
لماذا بنو الإسلام وحدهم الأولى ... تضافر شر نحوهم ما ترددا ؟ !
وما هابهم جمعا لو العزم ضمهم ... لدك حبال البغى من رجعه الصدى
ومـا هابهم مالا ومنبع ثروة ... تملقها الباغون بل لثموا اليدا
بخبث خداع أحكموا شراكهم ... تمتص منهم ثروة وتبددا
ويارُبما عادت لهم ثرواتهم ... ولكنها سهم أتاها مسددا
بنىّ إذا الإسلام أحدق حوله ... عدوّ له من كلّ صوب ترصّدا
فإنّ عليكم عتب لوم .. فبعضكم ... يسىء إلى الإسلام لم يدر مقصدا
ويفتنه سطح من العلم بارق ... ويترك تحت السّطح درّا منضّدا
ولاذ بمحراب القشور وما درى ... لبابا بليغ النبض يشرق بالهدى
فأعتم نور الحق بين عيونهم ... ولم يهتدوا للدّر فى القاع مرشدا
لقد صوّروا الإسلام بالعنف داعيا ... وفكرا على البالى القديم تجمدا
وأغفل صوت الحبّ لم يستجب له ... كأنّ له قلبا من الصّخر جسّدا
وصوره بعض من الناس عزلة ... تهاب شعاعا من سنا العلم جددا
بنى : إذا رمتم صلاحا لأمركم ... فذودوا عن الإسلام من صاح مفسدا
عسى يدرك الأعداء أروع صورة ... لدين من الحبّ الكريم تجسّدا
ويبذر فى كل القلوب أمانه ... ويرعى اليتامى والضعاف تعبّدا
تساوى لديه الناس والفضل عنده ... لمن يتقى ، قد يفضل العبد سيّدا
وقرّر أن الدّين يسر فمن دعا ... إلى العسر لم يدرك من الدين مقصدا
ومن يسع فى رزق فذاك عبادة ... ومن عال أهلا كان لله أعبدا
ولو كل ذى دين تدبّر دينه ... لخفّ إلى الإسلام من عنه أبعدا

الأحوال الاقتصادية والاجتماعية
فى ظلال الدولة العثمانية

مصر كانت مصدر إنتاج الحبوب للاستهلاك التركى

الأوقاف الخيرية فى مصر حفظت للخدمات استمرارها

سلطات شيخ البلد تجاوزت سلطات الوالى

لا ينفك المناهضون للإسلام والذين لا يفهمون حركة التاريخ أن يكيلوا التهم للدولة العثمانية . إنهم يسوءهم أن قامت هذه الدولة العظيمة بجمع المسلمين تحت راية واحدة ، وأنها عبرت بالإسلام إلى أوربا . ولذلك يتصيدون لها الأخطاء ،

ويجسمون الأخطاء التى اضطرتها إليها مقاومتها للتدخلات الأوربية ، ونحن مع قيامنا لعدة مقالات سابقة عن الدولة العثمانية وأمجادها نذكر فى هذا المقال وفى مقالات قادمة عوامل ضعفها .

للدكتور
أحمد محمد عوف

هناك حقيقة ذكرها المؤرخ العالمى (ول ديورانت) فى مجلداته (قصة الحضارة) ، عندما قال : « من الصعب علينا نحن مسيحيى الغرب أن ندرك أن الإسلام منذ القرن الثامن وحتى القرن الثالث عشر كان متفوقاً على أوربا فى كل النواحى السياسية والثقافية والعسكرية . وإبان انحسار نفوذه العالمى نراه قد ساد العالم من دلهى بالهند إلى ما وراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدار البيضاء بالمغرب ، ومن أدرنة (بشرق أوربا) إلى عدن . ومن تونس إلى تمبكتو بغرب أفريقيا » .

وبداية تغلغل الغرب فى الولايات العثمانية كان فى عهد السلطان سليمان القانونى إبان القرن السادس عشر عندما منح فرنسا فرماناً أعطى فيه للتجار الفرنسيين امتيازات خاصة . وجعلهم أولى بالرعاية فى كل ولاياته . وكان بهذا الفرمان يتودد لملك فرنسا (فرانسوا الأول) لضرب التحالف الغربى ضده ، وأصبح لكل القناصلة المعتمدين فى كل الولايات العثمانية حق الولاية القضائية على رعاياهم فى المسائل القضائية المدنية والجنائية . وعقد صلحاً منفرداً عام ١٥٤٠ مع البنادقة لتحييدهم فى هذا الصراع ، وسمح لتجار البندقية بالتجارة مع السلطنة العثمانية . ويعلق (ديورانت) على هذا الاتجاه فى السياسة العثمانية بقوله : « من الخطأ أن نعتبر العثمانيين برابرة همجيين ولا سيما فى عصر سليمان العظيم » .

مصر العثمانية

كانت مشكلة مصر مع الحكم العثمانى لها أنها أصبحت ولاية عثمانية تابعة للآستانة ، وتحكم حكماً ذاتياً شأنها شأن كل الولايات العثمانية الثلاثين فى أوربا وآسيا وأفريقيا ، وظلت مصر يحكمها أربع قوى رئيسية أولها : الوالى العثمانى (الباشا) ، والثانى : جنود الحامية العثمانية من الانكشارية الأرناؤوط ، والثالث : المماليك ، والرابع : البدو عرب القبائل .

وظلت هذه السياسة متبعة حتى مجيء نابليون وغزاها عام ١٧٩٨ . ولأول مرة تتعرض لغزو أجنبى منذ قرنين من الحكم العثمانى لها .

ولم تكن علاقة المصريين بالدولة العثمانية سوى علاقة دينية ومالية ، فالسلطان كان فى نظرهم خليفة المسلمين ، وعليهم دفع الزكاة والخراج والجزية لعماله . وكانوا يتقون شر المماليك وجنود الانكشارية والبدو والصيارفة بدفع الأموال الأميرية المقدرة والأتاوات المفروضة عليهم لهؤلاء الذين أدت ممارساتهم مع الأهالى إلى الفوضى فى البلاد ودارت الصراعات بين هذه الأحزاب الأربعة حتى أدت إلى حروب دموية فيما بينها . وشاء قدر مصر أن تتخلص من حكم المماليك الذين بغوا وعاثوا فى ديار مصر ليتلقفهم حكم العثمانيين الذى لم يكن رحيماً بالمصريين أو منصفاً لهم . فلقد تركت السلطنة العثمانية ولاياتها لمصيرها المحتوم على أيدى مراكز القوى التى ظهرت وتفشت فى كل ولاياتها ولاسيما بعد عصر السلطان سليمان القانونى الذى خلفه سلاطين ضعاف .

وكان العثمانيون كسياسة عامة ينظرون إلى شعوبهم على أنها البقرة الحلوب لتروى نهم الآستانة للأموال والغلال والمحاصيل . وقد كان لها عذرها عندما كانت جيوشها فى حروب جهادية مع الغرب براً وبحراً ، لكن مع مطلع القرن السابع عشر هدأت جبهات القتال والمواجهة ، وأثناء الحروب المشتعلة على عدة جبهات فى مواجهة الغرب . كانت مصر مصدر الغلال الرئيسى للقوات العثمانية ، وكانت الآستانة تلح فى طلبها . وهذا الإلحاح لم يكن موجوداً فى عصر المماليك الذين أصبحوا تجاراً ولم يكونوا فى أواخر عهدهم مجاهدين ،

فبعد انحسار عصر المماليك المجاهدين أصبحوا لا يتمتعون بأى تطلعات توسعية أو يتطلعون إلى نهج السياسة الإسلامية لتحقيق فتوحات فى أفريقيا التى كانت فى عصرهم قارة بلا صاحب ، وكان لهم مع أواسطها وغربيها علاقات تجارية واسعة ، ولو اتبعوا هذه السياسة لأصبحت أفريقيا قارة مسلمة بالكامل ، فلقد دخل الإسلام فى شرقيها ووسطها وغربيها بواسطة الطرق الصوفية والتجار المسلمين . بينما نجد العثمانيين كان لهم وجودهم العسكرى فى شرق أفريقيا سواء فى السودان أو الحبشة أو أريتريا والصومال يدافعون عن المسلمين ضد الاستعمار البرتغالى المتصاعد ولاسيما فى القرن السادس عشر حيث طردت الأساطيل البرتغالية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعرض المحيط الهندى ، وحمت جنوبى الجزيرة العربية والبحر الأحمر من الخطر البرتغالى .

ومنذ دخول العثمانيين لمصر والشام تعرضت البلاد لأوبئة الطاعون والكوليرا التى حصدت نصف سكان مصر ، كما شح فيضان النيل . وهذه العوامل جعلت مصر فى مجاعات ، وشحت فيها الغـــلال وضج الفلاحون تحت نيران الضرائب المغالى فيها من الصيارفة غير المسلمين ، وتركوا أراضيهم بلا زراعة لندرة الأيدى العاملة . كما أن العثمانيين منعوا المصريين من تصدير منتجاتهم وصناعاتهم التى ساءت وبارت ، ولاسيما وأن أوربا أصبحت متفوقة فى صناعاتها بعدما دخلت عصر البخار وانشأت المصانع الكبرى . وهذه العزلة التى فرضتها السلطنة العثمانية على ولاياتها قد أوجدت التخلف الاقتصادى والزراعى والصناعى والثقافى فى كل ولاياتها المترامية .

وعلى صعيد آخر نجد المماليك قد قوى نفوذهم وكان يطلق على زعيمهم شيخ البلد . وهذا المنصب أقرته الآستانة . وكانت سلطاته على شئون البلاد تفوق سلطات الوالى (الباشا) الذى كان قابعاً فى القلعة لا يصد ولا يرد كما يقال .

النظام الإدارى

كان شيخ البلد هو المتصرف الفعلى فى شئون مصر بلا منازع له سوى مماليكه الذين كانوا كثيراً ما ينقلبون عليه . وكان جنود الحامية من الانكشارية مرتباتهم من الولاية وتحولوا من مجاهدين إلى نهابين . أما البدو فكان الأهالى يدفعون لهم الإتاوات ليتقوا شرهم .

وكانت مصر منذ عهد المماليك مقسمة إدارياً لاثنى عشر سنجقاً (محافظة) . وكل سنجق كان يتولاه أمير من المماليك البكوات يورثه لابنه من بعده . ولما دخل العثمانيون مصر والشام أبقوا على هذا النظام ولم يغيروه .

وكان شيخ البلد فوق رأس الهرم الإدارى يعاونه كبير

تظاهر الأجانب بالإسلام فتح باب الرشوة للمناصب

المباشرين (الصيارفة) وكان قبطياً . وكان يتبعه الجباة والصيارفة فى كل البلاد ، وتصب لخزائنه الأموال الأميرية من جزية وزكاة وخراج وضرائب ومكوس الجمارك . لهذا نجد النظام الإدارى كان نظاماً مالياً ولم يكن هناك نظام للإشراف على التعليم والتعمير والزراعة والتجارة ، وتركت هذه الأمور بدون أى سياسة ؛ لأن المماليك كانوا جهلة ، ولم يكن همهم سوى جمع الأموال والاستيلاء على الأراضى الزراعية بشتى الطرق . لكن الأوقاف الخيرية كانت تنفق أموالها على المؤسسات التعليمية والدينية والصحية سواء على الأزهر والكتاتيب أو على البيمارستانات والمساجد لتعميرها ، ولولا هذا لساءت أحوال هذه المؤسسات والعمائر .

وكان كبير المباشرين بالقاهرة يتبعه المباشرون فى السناجق ، وتسللت التبعية من غير المسلمين حتى الصراف فى القرية . وكان كل هؤلاء يجمعون الأموال الأميرية لتصل خزائن كبير المباشرين .

وكانت الضريبة تفرض على الأراضى الزراعية التى يصلها ماء النيل ، فيقوم المساحون غير المسلمين فى كل قرية بقياس زماماتها ، ويقوم الكتبة بتسجيلها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سجلات خاصة ترفع للكاشف لتقدر قيمة الخراج حسب كمية الفيضان . وكان المساحون بإيعاز من الصيارفة يغالون فى المساحات أو يقصرون فيها سواء بالزيادة أو النقصان وحسب الإتاوات التى يفرضها الصيارفة الأقباط على الفلاحين . ولم يكن الصيارفة يسلمونهم المخالصات النهائية من الضرائب الأميرية إلا بعد حصولهم على إتاوات مالية أو عينية . ولو حصلوا منهم الخراج عينيا كانوا يكيلون الحبوب بمكاييل أكبر حجماً .

ويعلق (جيرارد) أحد علماء الحملة الفرنسية على هذا النهب بقوله : « كان يدخل فى حوزة المباشرين والكتبة غير المسلمين أكثر من ثلث الضرائب التى كانت تجبى لحساب الدولة . لهذا كان المصريون يعانون الأمرين من الأساليب الجهنمية التى كان يتبعها جباة الأموال الأميرية بدرجة تفوق استبداد المماليك البكوات . والمطالع لما كتبه الجبرتى عن حكم شيخ البلد سيجد الضرائب كانت سيفاً مصلطاً فوق رقاب المصريين حتى قبل الفتح الإسلامى » .

أحوال الولايات

كان من أهم أسباب ضعف السلطنة العثمانية أن المؤسسة الحاكمة فى الآستانة كانت مرتشية ، ونخر

يوغسلافيا عاشت فى الرخاء بعد الفتح العثمانى

الفساد فى القصر السلطانى الذى أصبح يسيره حريم السلطان ، وكانت الطبقة الحاكمة من الألبان الأرناؤوط والبلقانيين الذين كانوا مسيحيين وأسلموا رياء لتولى المناصب العليا ؛ لهذا كان الصدور العظام متعصبين لأبناء جنسهم ، وقد ترك لهم السلاطين أمور السلطنة لدرجة كانوا فى كثير من الأحيان يأخذون أوامرهم من حريم السلطان ومحظياتهم الأوربيات . وكان منهن فرنسيات وروسيات وإيطاليات يتجسسن لحساب دولهن فى قصر السلطان .

لهذا لما أتى الوالى حسن باشا بالأسطول والقوات العثمانية للقضاء على تمرد بكوات المماليك عام ١٧٦٨ صدرت له الأوامر من قصر السلطنة بالانسحاب فوراً من مصر وبطريقة غامضة تمهيداً لغزو نابليون لها حتى لا يشتبك فى معارك مع الأسطول العثمانى . وبعد انسحاب حسن باشا عاد المماليك لسيرتهم الأولى بعد فرارهم ومعهم المباشرون الأقباط للصعيد . ونزلت قوات نابليون بمصر دون مقاومة تذكر .

وكانت السياسة العامة فى السلطنة تولى الولاة الألبان والبلقانيين حكم الولايات العثمانية شرقاً وغرباً ، وكانوا يعينون فى هذه المناصب بالرشاوى دون أى اعتبار للخبرة ، وكانوا منعزلين عن شعوبهم التى لا يعرفون لغاتها . وكان تعيين أى وال لا يستمر أكثر من عامين ، ولم يكن للولاة سلطة على قواد الحاميات العثمانية بتلك الولايات ، وكان قوادها يعينون ويعزلون من الباب العالى ، حتى قاضى القضاة والدفتردار (مسئول المالية) لكل ولاية كانا يعينان من قبل الآستانة .

لهذا كان الولاة يملكون ولا يحكمون ، ولم يكن يدور بخلدهم النهوض بشئون ولاياتهم لأن جل اهتماماتهم جمع الأموال لتعويض ما دفعوه من رشاوى للصدر الأعظم وحاشيته لدرجة كان بعض الولاة يشترون الولاية بأموال يدفعها لهم التجار اليهود والأجانب ليسهلوا لهم أمورهم . كل هذا الخلل البين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصرب كانوا سبب تقسيم يوغسلافيا من قديم

سببه أن السلطان عندما كان يتولى السلطنة كان يقتل أخوته الذكور حتى لا ينافسوه على العرش . فالسلطان سليمان القانونى قتل ولديه حتى تخلص ولاية العهد لابنه الأصغر سليم القانونى ارضاء لمحظيته . لهذا كان العنصر العثمانى نادراً . فالسلطان كان يفتقد العزوة من حوله . وقد تولى من هؤلاء السلاطين عرش السلطنة من كانوا أطفالا ، وكان الصدور العظام أوصياء عليهم ، وكثيراً ما كانت أمهاتهم الأجنبيات يدرن السلطنة .

والسلاطين بعد السلطان بيازيد الأول كانوا لا يتزوجون حتى لا تقع زوجاتهم أسيرات فى أيدى الأعداء كما حدث مع زوجة بيازيد عندما أسرها تيمور لنك . لهذا كانوا يعاشرون الجوارى والمحظيات الأجنبيات اللائى كن يتنافسن للحصول على حظوة السلطان ، وكن يتجسسن داخل القصر السلطانى لحساب بلادهن ، فعندما كانت الجيوش العثمانية فى حروبها المستعرة مع الروس نقلت إحدى محظيات السلطان الخطة الكاملة للجيش العثمانى لبلدها روسيا مما ألحق هزائم كبرى بالقوات العثمانية .

وكانت الإنكشارية (عصب الجيوش العثمانية) . تجعل ولاءها للسلاطين العظام ثم أصبحوا كما يقول (فيشر) كلاب صيد لحلب البقرة الكبرى للإمبراطورية .

ورغم هذا عنيت الدولة العثمانية بإنشاء المدارس وإقامة المساجد والكليات . وألحقت بها المكتبات . وأصبح للمدرسين وضعهم الاجتماعى المرموق . ونرى المساجد العثمانية المقببة بمآذنها المشوقة فى عدة بلدان . وكانت هذه المدارس تقوم بتدريس علوم القرآن والسنة .

وكان الفلاحون بالبلقان ينظرون للعثمانيين الفاتحين على أنهم المخلصون لهم من نير الاقطاع والعبودية والسخرة التى كانوا يعانون منها ؛ فعندما فتح العثمانيون يوغسلافيا ، أصبحت العاصمة بلجراد من أهم المدن التجارية منذ منتصف القرن السادس عشر بعدما كانت قرية صغيرة ، وأصبحت أغلبيتها من المسلمين الذين كانوا يعملون بالصناعة والزراعة ، وعمَّ يوغسلافيا الرخاء الذى لم تشهده إبان مملكة الصرب . وأصبحت بلجراد قاعدة رئيسية للجيوش العثمانية لغزو المجر والنمسا منها . وأقيمت فيها المساجد الكبرى والحمامات والمدارس والأسواق . وأبقى العثمانيون على كنائسها . ولما أُستولى عليها النمساويون عام ١٦٨٨ أذاقوا أهلها التعذيب والقهر حتى أصبح الأهالى يعاونون العثمانيين

النقابات المهنية من أبرز تنظيمات العثمانيين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على إعادة فتحها . وفى عام ١٨١٧ قام الصربيون بانتفاضتهم ضد العثمانيين وكان الروس يعاونونهم . مما أدى إلى تقسيم يوغسلافيا ، وأصبحت بلغراد فى القسم الذى ظل خاضعاً للدولة العثمانية لمدة خمسين عاماً . بعدها استولى عليه الصرب وأحالوها إلى خراب وأخذوا يذبحون المسلمين بها ، وكانوا الأغلبية وهدموا المساجد . وطردوا بقية مسلمى بلجراد للبوسنة المسلمة .

وفى المجر خضعت العاصمة (بودا) للعثمانيين عام ١٥٤٣ وحاول (آل هبسبرج) إستردادها وكان يعاونهم الصليبيون لكنهم فشلوا . وكانت القوات الأسبانية والإيطالية وقتها تعاونهم . وظلت المدينة أربعين سنة خاضعة للعثمانيين حتى إنسحبت قواتهم من حول أسوار مدينة (فيينا) عام ١٦٨٣ . وكانت مدينة (بودا) تحت الحكم العثمانى من أهم معاقل العثمانيين فى حوض نهر الدانوب ؛ لهذا اهتموا بها وعمَّروها بالمساجد والمدارس والحمامات . وصبغوها بالطابع الإسلامى المميز ، وكانت الحمامات ملحقة بينابيع المياه الحارة ، ولا تزال أحياء المدينة القديمة يظهر عليها الطابع العثمانى حتى الآن .

النقابات المهنية :

كانت النقابات المهنية من أبرز المؤسسات فى الدولة العثمانية . وكان لكل مهنة أو حرفة نقابة لها قوانينها العرفية والمتوارثة ، وكانت تعمل على رفع مستوى الصناع وتراقب جودة الإنتاج . وهذا التقليد قد توارثه العثمانيون وأبقوا عليه . وكان لكل حرفة شيخ الصنعة الذى كان لا يسمح لأى شخص بممارسة حرفته إلا باعترافه به وبمهارته . وكان الأسطى لا يعلّم حرفته إلا لأبنائه أو قربائه . وكان الصبى يجتاز إمتحانات مضنية حتى يحصل على لقب أسطى فى حرفته ، ويصبح بعدها عضواً بنقابته .

ولقد لعبت هذه النقابات دوراً رئيسياً منذ عهد السلطان العثمانى (أورخان) (١٣٢٦- ١٣٦٢) ، فلقد أسهمت فى تطوير الجيش العثمانى ، وكان أعضاؤها يعرفون وقتها بطوائف الكار ، إلا أن الدولة العثمانية أهملت شأنهم ، وظل الصناع على تقاليدهم ولم يطوروا أنفسهم ويتبعون النظم المتوارثة فى صناعاتهم التى لم تساير التقدم فى أوربا . لهذا أصبحت الصناعات متخلفة نتيجة للإنغلاق الذى فرضته السلطنة على ولاياتها لمنعها من الإتصال المباشر بالغرب ، كما كانت قبل الحكم العثمانى .

وأصبحت شعوبها منعزلة تماماً عن العالم الخارجى تدور فى فلك السلطنة بلا أى تطلعات أو محاولة للتقدم أو التطوير. ولم تحاول السلطنة تطوير الزراعة أو تنمية التجارة أو الصناعة فى هذه الولايات المعزولة عن بعضها والمتفرقة شعوبها ..

ومما زاد فى سوء الأحوال فى مصر أنها كانت فى أفول تجارى مع الغرب فى أواخر القرن الخامس عشر بعدما كانت مركزاً للتجارة العالمية قبل اكتشاف رأس الرجاء الصالح . فى أواخر العصر المملوكى . وقبل مجىء العثمانيين إليها .

وأخيراً ، فهذه صورة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة العثمانية قد صورتها بأمانة وبلا تحيز سوى للحقيقة . فمصر عاشت تحت ظلال هذه الدولة ولاية هامشية وأصبحت القاهرة تابعة للآستانة بعدما كانت فى عصر المماليك العظام عاصمة العواصم . ولا نتهم العثمانيين بالركود الثقافى والاجتماعى والاقتصادى فيها ، بل نتهم المماليك الذين ورَّثوا التركة المصرية وخزائنها الخاوية وأحوالها السيئة وأجهز العثمانيون على معظم ما تبقى لهم من هذه التركة المثقلة فأدخلوها فى غيبوبة التخلف والفقر والجهل والمرض لتعانى من الفوضى الحاكمة بعدما أصبحت نهباً وطعماً لكل من كان يهب فيها أو يدب فوق أراضيها من مماليك مردة وانكشارية فسقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات إسلامية

المسلمون من الروم إلى الصرب والكروات

استفاد المسلمون من القتال والصراع الذى أضعف كلّا من دولتى الفرس والروم وأدى بهما إلى انهيار سياسى وانهيار حربى وانهيار اقتصادى ، كما استفادوا أيضاً مما عاناه سكان مصر والشام من اضطهاد مذهبى من قبل ولاة دولة الروم ، وما سمعوه من تسامح المسلمين فى أمور العقيدة . كل هذا كان من العوامل التى ساعدت المسلمين على تحقيق النصر على الروم .

بقلم : زكريا أحمد نور
واعظ بالأزهر ـ بأسيوط

لقد فوجىء الروم فى السنة الثامنة للهجرة ٦٢٩م بخبر وصول جيش من المسلمين أرسله الرسول ﷺ بقيادة زيد بن حارثة وأن جيش المسلمين وصل إلى قرية مؤتة على تخوم البلقاء جنوب البحر الميت ، وتأكد للروم وقتذاك أن هذه القوة الجديدة التى خرجت من شبه جزيرة العرب لم تكن غارة من غارات البدو التى تبغى قطع الطريق والسلب والنهب ، والتى اعتاد عليها الروم من قبل بل رأوا العرب المسلمين لأول مرة فى تاريخهم قد ظهروا مزودين بأسلحة سرية يعجزون عن مواجهتها أو الوقوف أمامها ، مزودين بعقيدة جديدة ، وديانة سماوية أدت إلى تماسكهم وتفانيهم فى سبيل عقيدتهم ، ووجد الروم الدليل على ذلك عندما استشهد ثلاثة من القادة المسلمين وهم يقاتلون فى حماسة وإيمان وإصرار وهم زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله ابن رواحة .

وفى السنة التاسعة للهجرة ٦٣٠م قاد الرسول ﷺ حملة إلى تبوك كانت هذه الحملة أشبه بمناورة عسكرية فى المنطقة الواقعة بين أراضى الروم وشبه جزيرة العرب ، واكتفى رسول الله ﷺ بالعمل على تأمين حدود بلاد الحجاز الشمالية وبعث السرايا إلى الجهات المجاورة لتبوك ، وتوفى ﷺ سنة إحدى عشرة للهجرة ٦٣٢م بعد أن أعد حملة بقيادة أسامة بن زيد لحرب الروم ، وما كان من الخليفة أبى بكر الصديق إلا أن عمل على تحقيق أهداف الرسول ﷺ إذ بعث أسامة على رأس جيشه إلى شمال البلاد لحرب الروم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى عهد عمر بن الخطاب

تولى الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتسعت الفتوحات الإسلامية وأخذت المدن والقلاع الرومية تسقط فى أيدى المسلمين ، فسقطت دمشق سنة ١٤هـ ٦٣٥م ، ثم سقطت حمص وأنزل القائد الملهم خالد بن الوليد هزيمة ساحقة بالروم عند اليرموك فى السنة الثانية عشرة للهجرة ، وحضر الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه ليتسلم بيت المقدس ، وفتح القائد العربى عمرو بن العاص مصر سنة ١٨ هجرية ، وشاهد قيصر الروم هرقل فى أخريات أيامه وقوع أهم وأغلى ولايات الامبراطورية فى أيدى المسلمين ، فضعف جسمانياً ونفسياً ، ثم توفى فى القسطنطينية حزيناً فى فبراير سنة ٦٤١م ، وأصبح المسلمون سادة مصر بجانب سيادتهم على بلاد الشام ، وتطلعوا إلى الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط منتهزين فرصة الفوضى والاضطرابات التى سادت دولة الروم ، ووجد المسلمون أن هذا الأمر لن يتم إلا بركوب البحر ولكن الخليفة عمر بن الخطاب كان ينهى عن ركوب البحر فى أحوال خاصة وهى التى لا يأمن عواقبها ، والتى يرى أن المسلمين يتعرضون فيها للخطر ، وخاصة البحار التى لم يسبق للعرب خوضها من قبل مثل البحر الأبيض المتوسط . وقد استفاد العرب المسلمون من المدن البحرية التى استولوا عليها فى مصر والشام وفسر العلامة ابن خلدون ذلك فى مقدمته بقوله : « فلما استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم وصارت أمم البحر خولا لهم وتحت أيديهم وتقرب كل ذى صنعة إليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النوتية فى حاجتهم البحرية أمماً ، وتكررت ممارستهم البحر فتاقت نفوسهم إلى الجهاد فيه ، فأنشأوا فيه السفن والشوانى وشحنوا الأساطيل بالرجال والسلاح وأمطوها العساكر المقاتلة لمن وراء البحر من أمم الكفر .

معارك جديدة

استطاع سيدنا معاوية بن أبى سفيان فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه أن يحصل على إذن الخليفة فى ركوب البحر لغزو قبرص سنة ٣٨هـ ٦٤٩م والتى تعتبر من أهم القواعد الحربية لأسطول الروم فى شرق البحر الأبيض المتوسط ، وبعد خمس سنوات هاجم الأسطول الإسلامى جزيرة رودس واستولى عليها ويلاحظ أن سيدنا معاوية قصد من محاولاته الاستيلاء على القسطنطينية تأمين طريق الوصول إليها والحقيقة أن المسلمين منذ البداية تطلعوا للاستيلاء على القسطنطينية التى كانت عاصمة الدنيا كلها وقتذاك وظن المسلمون أنه كما دانت لهم المدائن عاصمة الدولة الفارسية فلابد أن تسقط فى أيديهم أيضاً القسطنطينية عاصمة الروم ، لذلك حاول المسلمون الاستيلاء عليها أكثر من مرة .

أدرك الروم غرض المسلمين من الاستيلاء على عاصمتهم ، فقام الامبراطور قنسطانز سنة ٣٤هـ ٦٥٥م على رأس قوة بحرية كبيرة لمواجهة القوة الإسلامية فى البحر وعند فوينكس قرب شواطىء لبكيا بآسيا الصغرى حدثت معركة بحرية انتصر المسلمون فيها على أسطول الروم ونجا الامبراطور قنسطانز من الموت بأعجوبة ؛ وكاد أن يقع أسيراً . وهذه المعركة هى المعروفة بمعركة ذات الصوارى لكثرة صوارى السفن التى اشتبكت فى القتال وترتب على هذه المعركة أن تداعت سيادة الروم على البحر الأبيض المتوسط وانتزع المسلمون منهم تلك السيادة على هذا البحر ومهدوا لمحاولة الاستيلاء على القسطنطينية .

وفى أوائل سنة ٦٧٣م ظهر الأسطول الإسلامى أمام أسوار القسطنطينية واشتبك فى عمليات حربية مع أساطيل الروم فى مياه القسطنطينية لمدة سبع سنوات ولم يتمكن المسلمون من الاستيلاء على عاصمة الروم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالقسطنطينية كانت عاصمة لامبراطورية عريقة استطاعت أن تصمد لفترة طويلة إذ أتت إليها الامتدادات بحراً من المناطق المجاورة وجاء خلاص المدينة من الخطر الإسلامى نتيجة استخدام النار الإغريقية وهذه النيران عبارة عن مخلوط كيميائى قابل للانفجار يجرى قذفه بأنابيب خاصة تشبه أنابيب النابالم التى أرادت إسرائيل استخدامها فى عبور قناة السويس لمنع المصريين من ذلك ، فإذا احتكت بسفينة العدو اشتعل واحترق .

ولم ييأس المسلمون من محاولة الاستيلاء على القسطنطينية إذ حاولوا مرة أخرى الاستيلاء عليها سنة ٩٨ هـ ٧١٧ م ، ففى تلك السنة أرسل الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك جيشاً كبيراً يسانده أسطول للاستيلاء على عاصمة الروم وحاصر المسلمون العاصمة سنة كاملة ثم ارتدوا عنها سنة ٧١٨ م إذ أنها ظلت تتلقى الإمدادات من إقليم البحر الأسود ، ويعتبر فشل المسلمين فى الاستيلاء على القسطنطينية وقتذاك من الحوادث المهمة فى العصور الوسطى ، فلو انتصر المسلمون فى الاستيلاء على القسطنطينية مفتاح أوربا من جهة الشرق لانتشر الإسلام بين الأقار والسلاف والبلغار ولغدت المساجد تحتل مكان الكنائس فى ممالك أوربا الشرقية ، وصمم المسلمون على الاستيلاء على القسطنطينية حتى أنه يقال إن المسلمين أرادوا من غزوهم لبلاد الأندلس العبور إلى القسطنطينية من الغرب بعد أن فشلوا فى أن يأتوها من الشرق ، ونسى المسلمون وقتئذ أن للقسطنطينية أهمية خاصة فى التاريخ البيزنطى لأن الروم أدركوا منذ البداية إلى النهاية أن دولتهم تظل قائمة ماقامت العاصمة فى أيديهم .

الحلم القديم يتحقق

كان على المسلمين أن ينتظروا حتى سنة ١٤٥٣م لكى يتحقق حلمهم القديم فى الاستيلاء على القسطنطينية ففى تلك السنة عجزت عاصمة الروم عن الصمود أمام مدافع العثمانيين المسلمين عندما حاصروها فى أوائل ابريل سنة ١٤٥٣م ، واستمر الحصار حتى ٢٩ مايو من تلك السنة وسقطت العاصمة بعد حصار دام خمسين يوماً ، واهتزت أوربا كلها لسقوط القسطنطينية فى أيدى العثمانيين المسلمين ، وهى المدينة التى ظلت بمثابة الدرع الواقية أو الحصن الشرقى الذى طالما حمى أوربا من الأخطار الآسيوية فى العصور الوسطى وعند الاستيلاء على القسطنطينية عرفت أوربا كلها وآسيا أن الستار قد أسدل على أطول قصة رأتها المسيحية لإحدى الامبراطوريات .

المسلمون والصرب فى العصر الحديث :

لقد نجح الاستعمار تماماً فيما هدف إليه من تمزيق وحدة المسلمين ، وأقام تحت شعارات مختلفة ومبادىء دولية ماجعله يستمد منها لضرب وحدتهم وإعاقة نموهم وفت قوتهم بينما الشعارات والمبادىء نفسها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لايستخدمها إطلاقاً إزاء دولة ولا يلتفت إليها إذا كانت عوناً له فى ضرب المسلمين بأى مكان وكم من مكان فى النظام العالمى الجديد .

هذه هى البوسنة والهرسك آخر البوابات الإسلامية بقلب أوربا تستغيث والله مغيثها ، وتناضل والله ناصرها ، ومامن مسلم إلا وعليه واجب إزاءها فليعرف : ما البوسنة والهرسك ؟ وماذا أعطتنا الإسلام والمسلمين ثم لينظر أمام إيمانه هل يجد أمام الله تعالى عذرا .

هذا شعب البوسنة والهرسك مسلمون أوربيون تماماً ، ليس لهم من ذنب لدى الصرب والكروات إلا دين هو عقيدتهم التى عكفوا عليها فإذا أمامهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وشمائلهم عدو لايخفى مشاعره بل يصرح فى غير مواربة أنه يقاتل الإسلام . هكذا والمسلمون فى البوسنة والهرسك على جلد يقاتلون صابرين محتسبين .

وبوسنة : هى بلاد واسعة واقعة فى الشمال الغربى من شبه جزيرة البلقان سميت باسم نهر يجرى فيها ، ويحدها الآن من الجانب الشمالى (نهر صاوه) ومن الجانب الشرقى (نهر درينا) ومن الجانب الغربى بلاد (دالماسية) ومن الجانب الجنوبى بلاد (هرسك) .

وهرسك : تلحق ببلاد بوسنه (بلاد هرسك) الواقعة فى جهتها الجنوبية ويحدها من الجانب الشرقى والجنوبى : بلاد الجبل الأسود ومن الجانب الغربى (بلاد دالماسية) فإذا أطلق اسم بوسنة قد يشمل بلاد هرسك أيضاً وهى جبلية والسهول فيها قليلة وأنهارها كثيرة جداً ينفجر فى كل جهة من جهاتها عيون الماء العذب وزرعها يسقى بالأمطار وفيها فواكه كثيرة متنوعة ولذيذة .

وجنسية أهل البوسنة كلهم من جنس السلاف ويسميهم مؤرخو العرب بالصقالبة ، جمع صقلب ،

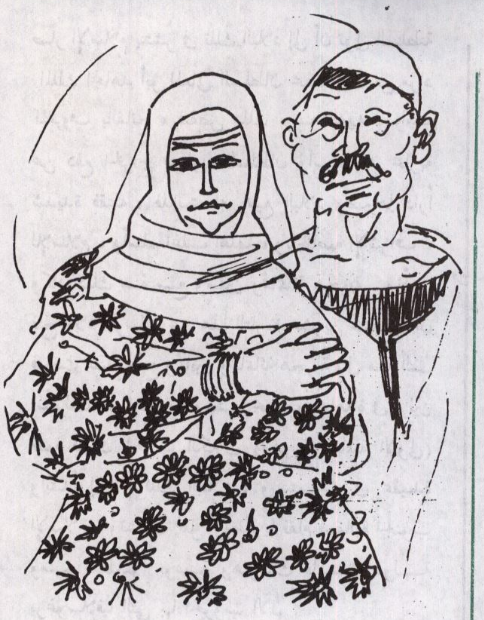

وقال أبو منصور الأزهرى اللغوى : الصقالبة جيل حمر الألوان ، صهب الشعور ، يتاخمون بلاد الخزر وبعض جبال الروم وقال : وقيل للرجل الأحمر صقلاب ، وكانوا يسكنون فى آسيا غير بعيد من بحر الخزر ، ثم لما هجمت عليهم القبائل المختلفة من الجهة الشرقية من بلادهم تحركو إلى الغرب ، وفى النهاية استقر بعض قبائلهم فى القرن السابع الميلادى فى (بلاد بوسنة) وما حولها من البلاد ، وهؤلاء المعروفون بصقالبة الجنوب ، وتضم الآن شتاتهم دولة يوغوسلافيا ومعناه دولة صقالبة الجنوب .

اعتناق الإسلام

كان سكان بوسنة وهرسك قبل فتح الأتراك لتلك البلاد نصارى ، وكان لهم دولة وملوك ، ومن زمان السلطان مراد الأول بدأ الإسلام يدخل فى تلك البلاد وكان بين السلطان مراد وملك بلاد بوسنة عهد كان الثانى بموجبه يدفع الخراج إلى الأول ، ومن ذلك الزمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صار الإسلام ينتشر فى تلك البلاد إلى أن تولى السلطنة الملك المجاهد أبو المعالى السلطان محمد خان بن مراد المعروف بالفاتح ، فنقض ملك بوسنه العهد ، وامتنع عن دفع الخراج فحاربه السلطان وأسره بعد محاربة شديدة فقتله ، فدانت له جميع البلاد وصيرها داراً للإسلام ، وأسلم أغلب أهلها ، وبالخاصة الإشراف ، وكان ذلك سنة سبع وستين وثمانمائة هجرية . وتأخر فتح بلاد هرسك عن هذا التاريخ عشرين سنة إلى أن فتحت سنة (سبع وثمانين وثمانمائة هجرية وفى سنة ألف استولت عليها دولة أووستريا بحسب المعاهدة فى برلين فلما قامت الحرب الكبرى (الحرب العالمية الأولى) وابتدأ إسلام تلك البلاد ، واستمرت فى عقيدة الإسلام . وتشتت شمل أووستريا فقام صقالبة الجنوب ومنهم مسلمو بوسنة وهرسك فأسسوا دولة يوغوسلافيا التى بها الحروب الآن .

وهم متمسكون بدينهم وحبهم له لافرق فى ذلك بين العالم والجاهل ، والرجل والمرأة وهذا شأن كل قطعة منقطعة عن أهلها فلذلك ترى اليهود لتشتتهم وانقطاعهم متمسكين بعاداتهم ولغتهم أشد تمسك ، والمسلمون فى تلك البلاد ورثوا التمسك بالدين هذه الخصلة المحمودة من إسلامهم ، إلا أن الحرب العالمية الثانية تركت فيهم كما تركت فى غيرهم أيضاً بل فى العالم كله فساداً كبيراً أو سوءاً كثيراً وذلك أنه نشأت منهم ناشئة جديدة فيهم من الجهل بالدين والضعف العقلى مافيهم فنجد كثيراً منهم لا يرى الدين إلاعادات تقليدية ورثها الخلف من أسلافهم بدون تفكير وبحث وحرية فى التعقل .

الصرب والكروات واندلاع الحرب :

إن أول صدام مسلح وقع فى البوسنة والهرسك كان ثانى أيام عيد الفطر المبارك عام ١٤١٢ هجرية أما الهجوم الشامل المراد به اقتلاع الإسلام من أوربا فكان بعد ذلك بيومين حيث يوافق يوم ٦ أبريل عام ١٩٩٢م ، وهو يوم الاعتراف الرسمى بجمهورية البوسنة والهرسك ، وقد بدأ الهجوم على مدينة بيلينة الواقعة شمالى شرق بوسنة وعلى الحدود مع العدو الصليبى الصربى ، ويقطنها عدد كبير من المسلمين . وكان النشاط العسكرى على مراحل ، فالمرحلة الأولى هى احتلال مدن من البوسنة والهرسك وقطع خطوط المواصلات مع كرواتيا .

وأما الهجوم الثانى فكان الهدف منه الهجوم على المراكز الكبيرة فإذا أسقطت مدينة سرايفو فإن ذلك يعنى سقوط جمهورية البوسنة والهرسك الإسلامية فى قلب أوربا والهجوم الثالث كان يستهدف احتلال الأرض . ومن أجل هذا لابد أن يعمل أساليب صربية رهيبة . مثل القتل الجماعى والذبح بما فى ذلك ذبح الأطفال وحرق الناس وهم أحياء واغتصاب النساء والبنات وحتى الصغار وحرق البيوت والقرى والمصانع ومحو الآثار الثقافية والحضارية والشخصية الدينية من خلال حرق وهدم المساجد والمدارس وغيرها من المعالم ، ولكن النصر إن شاء الله حليف البوسنيين .

هكذا يتعرض المسلمون فى جمهورية البوسنة والهرسك كما تعرض المسلمون من قبل للحروب الصليبية والرومانية فهذه هى حالة المسلمين من الروم إلى الصرب والكروات فماذا يكون غداً إذا لم يتدارك المسلمون إخوانهم ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبول لا عقول !!

شعر : محمد عبدالرحمن صان الدين

مسلم من غير عقل … فيه رشد قد تشيطن
مارق أغواه رِئِىّ … راح فى الإسلام يطعن(١)
بازدراء أو رثاء … فى مجال الرأى أقْمَن(٢)
ليته وارى من الســ … ـوءات ما أبدى وأعلن
ليته قبل اجتراء … باختلاق القول أيقن(٣)

● ● ●

كم شريد عن رحاب … الله والتوحيد قَبْلَهْ ؟
طارح فى لوثة الإغـ … ـواء مأواه ، وأهله
عاد للإسلام يغفى … فى حرور العيش ظله
بعد أن أعياه ركض … وتولت عنه علة
إنه الإسلام وحى … الله لا تلفيق نِحْلَه

● ● ●

ليس دين الله لهوا … واعتسافا وتجارهْ
يستبيح القول فيه … ذو اختلال وجساره
ما له علم ولا فهم … يضيئان مساره
كم على الإسلام هَبَّتْ … من دعاة الزيغ غاره
لكنِ الإسلام باق … فى دجى الدنيا مناره

● ● ●

إن نور الحق يبقى … فى سطوع وانبلاج
يرشد الدنيا وإن … غشته هبات العجاج(٤)
هل يرى الإنسان فى … الظلماء إلا بسراج ؟
إن جند الحق والإيمـ … ـان فى كل الفجاج
رغم أن الباطل المدعـ … ـوم يبدو فى رواج

(١) رئى : مس من الجن .
(٢) أقمن : أحق وأولى .
(٣) أيقن : تأكد وتثبت .
(٤) غشته : غطته وحجبته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التنافس فى الخير

للشيخ ابراهيم الدسوقى
وزير الأوقاف الأسبق

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لاحسد إلا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل .. ورجل أتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل.

الكلمات :

لا حسد : لا حسد إلا على نعمة فإذا أنعم الله على امرىء بنعمة فأمر الناس معه عل حالتين . فمنهم من يكره تلك النعمة ويحب زوالها وهذه الحالة تسمى حسداً . فحد الحسد كراهية النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه .. والحالة الثانية : من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهى لنفسه مثلها . وهذه تسمى غبطة . وقد تسمى المنافسة حسداً والحسد منافسة ويوضع أحد اللفظين مكان الآخر ولا حجر فى الأسامى بعد فهم المعانى الإحياء .

البيان :

يقول الله عز وجل :

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾

[الحجر : ٢٠]

نعم : فلله ملك السموات والأرض وما فيهن . يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء له الخلق وله الأمر وهو الفعال لما يريد ، يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو العزيز الحكيم . سبحانه خلق الإنسان وقدر له منذ كان فى حشا أمه رزقه وأجله وشقى أو سعيد . فعن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول يارب نطفة . يارب علقة . يارب مضغة . فإذا أراد الله أن يقضى خلقه قال : أذكر أم أنثى . شقى أم سعيد فما الرزق فما الأجل فيكتب فى بطن أمه » البخارى .

وقد اقتضت حكمة الله وهو الحكيم العليم أن يختص من عباده من شاء ما شاء وأن يفاضل بينهم فى أنعمه وفيما به قوام حياتهم خَلْقاً وخُلُقاً قَلْباً وقالباً .

والله تبارك وتعالى يقول :

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ

[هود : ١١٨ ـ ١١٩]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون سنة الله فى خلقه أى ولو شاء ربك أيها الرسول الحريص على إيمان قومه لجعل الناس أمة واحدة وآمن من فى الأرض كلهم جميعاً . أى لو شاء ربك لخلق الناس وفى غريزتهم وفطرتهم قبول الدين بلا تفكير فكانوا كالملائكة لا يعصون الله ما أمرهم . شاء لهم ذلك وقدر لهم عقولا مختلفة واتجاهات متباينة ..

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ

[القصص : ٥٦]

وبهذا عمر الكون وكانوا خلفاء الله فى الأرض ، ولايزالون مختلفين فى كل شىء حتى فى قبول الدين . وإلى هذا الاختلاف يشير الحق سبحانه بقوله :

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾

[الزخرف : ٣١]

أثر التعاون عبر التاريخ

والناس أمام هذا التفاوت رجلان شاكر وحاقد. والشاكر راض بقسم الله له غير ناظر إلى من فوقه والحاقد يتأجج قلبه نارا حسدا على من آتاهم الله من فضله قد سولت له نفسه الأمارة بالسوء أنه أحق من هؤلاء بهذا العطاء وثم تصبح الدنيا فى ناظريه أضيق من سم الخياط .

وقد جاء فى ذم الحسد أخبار كثيرة فقد قال ﷺ : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب » رواه أبو داود .. وفى النهى عن الحسد يقول ﷺ « لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا » متفق عليه .

وقال ﷺ : « دب فيكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء والبغضة هى الحالقة لا أقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين . والذى نفس محمد بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم أفشوا السلام بينكم » رواه الترمذى ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « إنه سيصيب أمتى داء الأمم ، قالوا وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتكاثر والتنافس فى الدنيا والتباعد والحسد حتى يكون البغى ثم الهرج » الطبرانى بإسناد جيد . وقال ﷺ : « لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك » رواه الترمذى وفى رواية ابن أبى الدنيا . فيرحمه الله ويبتليك .

والحسد من نتائج الحقد فهو والحقد قرينان . فعن أنس رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فقال : « يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل من أهل الجنة . قال : فطلع رجل من الأنصار تنفض لحيته من وضوئه قد علق نعليه فى يده الشمال فسلم . فلما كان الغد قال ﷺ : مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال فى اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل ، فلما قام ﷺ تبعه عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له : إنى لاحيت أبى فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤوينى إليك حتى تمضى الثلاث قبلت فقال نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا انقلب من على فراشه ذكر الله تعالى ولم يقم حتى يقوم صلاة الفجر غير انى ما سمعته يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث وكدت أن أحتقر عمله قلت يا عبدالله لم يكن بينى وبين والدى غضب ولا هجر . ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف ذلك فلم أرك تعمل عملًا كثيراً فما الذى بلغ بك ذلك فقال : ماهو إلا ما رأيت فلما وليت دعانى فقال ماهو إلا ما رأيت غير انى لا أصبر على أحد من المسلمين فى نفسى غشا ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه فقلت هى التى بلغت بك وهى التى لا نطيق » رواه أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين .

وقوله ﷺ لا حسد إلا فى اثنتين : دعوة موجهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى كل مؤمن بألا يجعل همه الدنيا وان واجبه السعي إلى معالى الأمور والتنزه عن كل ما فيه ريبة فضلا عن المحرمات بما فيها ايذاء الناس بتمنى الشر لهم خاصة وأن كمال الإيمان رهن بمقدار حب الخير لإخوانه الأمر الذى يحفز العزائم إلى السعى فى تحقيق مثل ما للغير من نعمة دون التفكير فى أى شر يصيبه وهو المراد فى الحديث ويسمى الغبطة ـ كما يسمى الحرص على تحقيق ذلك منافسه . فإن كانت فى الطاعة فهى منافسة محمودة ومنه قوله تعالى :

﴿ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾

[المطففين : ٢٦]

وإن كان فى الجائزات فمباح وإن كان فى المعصية فمذموم ومنه قوله ﷺ : ولا تنافسوا . فكأنه قال فى الحديث لا غبطة أفضل من الغبطة فى هذين الأمرين .

وجه الحصر فى الحديث

ووجه الحصر فى الحديث الذى معنا يفسره حديث ابن عمر ورجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ـ أى أن المقصود ليس فقط أن تتلو القرآن وتعطل أحكامه وتشريعاته وإنما المقصود أن نتعلمه ونتلوه ونعلمه ونطبقه فى حياتنا سلوكا وعملا . حكما وافتاء . ويؤيد ذلك ما جاء فى رواية يزيد بن الأخنس السلمى . رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ويتبع ما فيه . وفى رواية أبى هريرة التى معنا (فقال رجلا ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، وورواية الترمذى من حديث أبى كبشة الأنمارى : ولفظه : وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالًا فهو صادق النية يقول لو أن لى مالا لعملت مثل ما يعمل فلان فأجرهما سواء وذكر فى ضدهما أنهما فى الوزر سواء . وقال : حديث حسن صحيح .

وقال ابن أبى جمرة فإن قيل ما وجه الحصر فى هاتين الخصلتين مع أن كل خير يتمنى مثله شرعا . أجيب بأن

فرج

الحصر غير مراد.. وإنما المراد مقابلة ما فى طباع الشخص بالضد . فإن طبع الإنسان إذا رأى غيره يجمع المال يحسده ليكون مثله . وإذا رأى أحدا يعطى أحدا يذمه ليكون مثله . فالطباع تحسد بجمع المال وتذم ببذله أى اعطائه فبين الشرع عكس الطبع . فكأنه قال : لا حسد إلا فيما تذمون عليه ولا مذمة إلا فيما تحسدون عليه ، ووجه الجمع بين الخصلتين اللتين فى الحديث ـ أن المال يزيد بالانفاق ولا ينقص لقوله تعالى :

﴿ ويربى الصدقات ﴾

[البقرة : ٢٧٦]

وقوله ﷺ : « ما نقص مال من صدقة » والعلم المعبر عنه بالحكمة فى بعض الأحاديث وبالقرآن فى (حديثنا) أن كلا يزيد بالانفاق بتعليمه » .

اختيار القدوة الصالحة

كما أن قوله ﷺ لا حسد إلا فى اثنتين . تحذير من النظر إلى ما فى أيدى الناس من متاع الدنيا وزخرفها خاصة أولئك الذين لا يعرفون حق الله فيما أنعم عليهم وربنا يقول لنبيه ﷺ :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾

[طه : ١٣١]

كما يقول : ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾

[آل عمران : ١٩٦ ـ ١٩٧]

كما هو تحذير من التقليد الأعمى الذى قد يفضى بصاحبه إلى التهلكة كما كان من مشركى مكة يقول تعالى فى شأنهم :

﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ كما كانوا يقولون **﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾**

[الزخرف ٢٢]

ومن قبلهم الأمم مع أممهم : قال تعالى :

﴿ وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ﴾

[الزخرف : ٢٣]

فضل القرآن على هذه الأمة

وقوله ﷺ : ورجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار وفى رواية رجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به .. الخ .

والروايتان فى رجل أتاه الله القرآن وعلمه اياه فهو دائم التلاوة له والعمل به مطلقا . فهو أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها ومن تعليمه والحكم والفتوى بمقتضاه فلا تخالف بين لفظى الحديثين . فما أطيب اللحظات التى يعيشها المرء مع ربه وهو يتلو القرآن : إنه كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ للتحدى والإعجاز المتعبد بتلاوته المنقول إلينا تواترا المجموع بين الدفتين من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس أنزله الله تعالى على خاتم رسله ليكون آخر الكتب المنزلة إلى الناس مشتملا على ما فيه إسعاد البشرية فى عاجلها وآجلها ودنياها وآخرتها . قد اتضح به سلوك المنهج القويم والصراط المستقيم بما فصل من الأحكام وفرق بين الحلال والحرام .

وما أجمل أن يعيش المرء مع الله وهو يتلو كلامه . ويحاول ما استطاع أن يستحضر قلبه ويوجه نعمته إلى فهم معانيه وإنما يعينه على ذلك التؤدة والتأنى فذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيرا فى القلب من الهذرمة والاستعجال . فقد روى أبو داود أن أم سلمة نعتت قراءة النبى ﷺ فإذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا » كما رواه النسائى والترمذى وقال حديث حسن صحيح . وأخرج ابن ماجه من حديث سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ﷺ قال : « اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا » وفى الحديث : « من أحب أن يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » . رواه الترمذى وقال حسن صحيح ، وقال ﷺ لابن مسعود اقرأ علىَّ فقال يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل فقال ﷺ إنى أحب أن أسمعه من غيرى فكان يقرأ وعينا رسول الله تفيضان » متفق عليه ، واستمع ﷺ إلى قراءة أبى موسى فقال : لتداوني هذا من مزامير داود فبلغ ذلك أبا موسى فقال يارسول الله لو علمت إنك تسمع لحبرته لك تحبيرا » متفق عليه .

وفى فضل قراءة القرآن والدعوة إلى العمل به يقول ﷺ : « من قرأ القرآن وعمل به اليس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا

◁

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فما ظنكم بالذى عمل هذا » . رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد .

تقليد راشد

وقوله ﷺ فسمعه جار له فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل اشارة إلى مدى ما كان أصحاب رسول الله ﷺ يحرصون عليه من الطاعات والتزود من الخير بأكبر قدر ممكن بوازع الإيمان الذى خالفت بشاشته القلوب واستنارت بسناه الحياة وأحرقت شمس المعرفة على الروح وانجلبت الظلمات قرآنيا هذا التنافس الطاهر فى هذا الميدان ميدان الشرق فى الحياة مع القرآن حفظاً وتلاوة وفهماً وعملاً . والنبى ﷺ يرغب فى الوعظ والإرشاد ويدعو العلماء إلى تعليم المسلمين والعمل بأحكام الدين والجهاد فى تفهيم الضالين والإقناع بالحجة وكثرة الاطلاع .

اسوة حسنة

وقوله ﷺ ورجل آتاه الله مالا فهو مهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل .

لقد مدح الله المال وسماه خيرا فقال تعالى :

﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين﴾

البقرة : ١٨٠

وقال ﷺ : «**نعم المال الصالح فى يد الرجل الصالح**» رواه أحمد وكل ما جاء فى ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال إذ لا يمكن الوصول إليهما إلا به وقال تعالى فى قصة الغلامين فى سورة الكهف ٨٢ :

﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك﴾

وفى سورة نوح قال تعالى :

﴿استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً﴾

نوح : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

وثم فإن للمال فى الحياة قيمة كبيرة فى بناء المجتمعات والأمم وعليه تقوم الحضارات وتتوفر الخيرات وتتحقق السعادة فى الدنيا ، وفى الآخرة ، والاعداد لها هو اعظم معوان على أداء أنواع البر التى تقربه زلفى من الله بارى الأرض والسموات . ولقد أولاه الإسلام بالغ رعايته كسبا ومصرفا فمدد موارده الحلال وقوانين التصرف فيه وحذر من الخروج على ما سنه وشرعه بشأنه وذكر بأن المال مال الله وقد استخلف الإنسان عليه ويسر له أسباب كسبه وأمره بالسعى فى تحصيله ووعد بالخير العاملين كل بمقدار اتقانه وإحسانه فى عمله .

وظيفة المال

وللمال فى الحياة وظيفة هى عماد بقائها وسبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السعادة لمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

فمنه ينفق المرء على نفسه وحاجاته التى تحفظ عليه نعمة البقاء . كما يؤدى به حق العبودية لربه وبه تكون الصدقة والمروءة ووقاية المرض وبه العون على سلوك سبيل الآخرة كما ينفق منه فى أبواب الخير العام كبناء المساجد والقناطر وغيرها . سوى ما يتعلق بالحظوظ العاجلة كالخلاص من ذل السؤال وهموم الفقر وبلوغ منازل العز والمجدين الخلق وكثرة الإخوان والأعوان والاصدقاء ونظرا لما طبع عليه الإنسان من حب المال والبخل به . الأمر الذى أشار الله إليه فى أكثر من موضع . قال تعالى :

﴿ قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الانسان قتورا﴾

الإسراء : ١٠٠

أى بخيلا وقال جل شأنه : **﴿ان الإنسان خلق هلوعا﴾** نوح : ١٩ أى شديد الحرص قليل الصبر .

﴿إذا مسه الشر جزوعا﴾ نوح : ٢٠ كثير الجزع

﴿وإذا مسه الخير منوعاً﴾ نوح : ٢١ يبالغ فى الامساك والأوصاف الثلاثة طبائع جبل الإنسان عليها .

كما قال سبحانه : **﴿وانه لحب الخير لشديد﴾**

العاديات : ٨ والمراد المال فإنه من العسير التخلص من هذا الداء الوبيل وآثاره السيئة فى محيط الفرد وفى المجتمع وما ينجم عن ذلك من توقف الكثير من الأنشطة الحياتية وعدم مواكبة المتغيرات الدائمة فى مجالات العمل المتعددة الأمر الذى يتوقف معه النهوض بالأمة وتتخلف به عن ركب التقدم المتطور وبه تهون على نفسها وفى نظر من يحيطون بها فضلا عن العجز الذى يحول بينها وبين تحقيق الاكتفاء الذاتى فى توفير الضرورى من العيش لأبنائها وتعرضها لأطماع

الآخرين فى أرضها ومقدراتها وتكالبهم عليها تكالب الوحوش على فريستها وما ذلك كله إلا الرَّانُ الذى غشى على القلوب فأورثها الجبن وعرضها للإمتهان من القاصى والدانى وما لذلك كله من سبب إلا الطمع والجشع والشح ، وحب الدنيا الذى ينمى الأمل فى الحياة ولو كانت ذليلة وذلك هو الخسران المبين ، والنبى الكريم ﷺ يستبشر فى المؤمن روح العزة والثقة فى الله واستلهام هدية الرشد فى كل أمره كلما يضل أو يخفق فيقول : **«توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة الى قصعتها قالوا ومن قلة نحن يومئذ يارسول الله . قال : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم وليلقين فى قلوبكم الوهن . قالوا وما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت»** وقال تعالى :

﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

الحشر : ٩

خاتمة

وبعد : فإن المؤمنين فى دنياه يتنازعه عاملان كل بدعوة إلى الإستجابة له والسير فى ركابه فداع يدعوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الانخراط فى سلك المبطلين من الأشرار فيزين له سوء عمله فيراه حسنا ويلبس له الحق ثوب الباطل فيعلن الحرب عليه ويغشى بصره فلا يرى إلا طريق الغى سبيلا يحقق به آماله ويخطط ليومه وغده مهدرا كل قيمة فاضلة فرحاً بما يحقق من غنم ولو كان على أشلاء غيره يجود بالغالى والرخيص ليحقق مأربه ولو كان الثمن حياته . ومثل هذا ويل له من ربه وويل لمجتمعه بل وللإنسانية منه .

وداع يدعوه إلى تلبية نداء الإيمان يدعــوه إلى الحق وإلى الصراط المستقيم قد خالـطت بشاشة الإيمان قلبه فلم ير غير الله ربا لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى ولا مبدل لما حكم أمره إذا أرادِ شيئاً أن يقول له كن فيكون . لا يثنيه عن الإستجابة لداعيه خوف من فقر أو عدو أو سلطان فهو مؤمن بأن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وأجلها فهو الغنى بربه القوى فى معية خالقه العزيز فهو سبحانه حسبه . شعاره العمل وفى فضل الله يحدوه الأمل وهو القائل :

﴿ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴾

والقائل :

﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا ﴾

منبر الإسلام
مجلة
كل مسلم
تحمل إليه
الرأى
الصحيح
والفكر
المستنير
احرص على
اقتنائها
أول كل
شهر عربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العبورُ العَظيمُ

شعر : محمدى حسن الشافعى

.. يا طَيْرُ : غَرِّدْ عَلى أشْجَارِ وَادِينَا
رَفْرِفْ طَرُوبًا عَلَى أنْغَامِ شَادِينَا
.. وَيَا رَبِيعُ ازْدَهِرْ بِالْحُبِّ مُبْتَهِجاً
وَانْشُرْ لَنَا - فِى رُبَى الْوادِى - رَيَاحِينَا
إنَّا بَلَغْنَا - بِفَضْلِ اللهِ غَايَتَنَا
وَحَقَّقَ اللهُ - بِالْبُشْرَى - أمَانِينَا
لَقَدْ عَبَرْنَا ..وَكَانَ النَّصْرُ رَائِدَنَا
- وَمَكَّنَ اللهُ لِلإِسْلامِ تَمْكِينَا
لَقَدْ كَسَرْنَا غُرُورَ الْخَصْمِ فِى شَمَمٍ
فَقُوَّةُ الْحَقِّ لَيْسَتْ تَعْرِفُ اللِّينَا
.. فِى الْحَرْبِ قُمْنَا - بِضَرَبَاتٍ مُبَاغِتَةٍ -
نُلَقِّنُ الْخَصْمَ فَنَّ الْحَرْبِ تَلْقِينَا
وَنَغْسِلُ الْعَارَ عَنْ أجْيَالِ أُمَّتِنَا
وَنَصْنَعُ الْمَجْدَ - عِمْلاقاً - بِأيْدِينَا
- « اللهُ أكْبَرُ : صَيْحَاتٌ نُرَدِّدُهَا
فَيَقْذِفُ اللهُ رُعْباً فِى أعَادِينَا
حَتَّى تَهَاوَتْ حُصُونُ الْخَصْمِ قَاطِبَةً
وَأشْرَقَ الصُّبْحُ وَضَّاءً عَلَى « سِينَا »

● ● ●

.. عَمَّا قَرِيبٍ يَكُونُ النَّصْرُ مَوْعِدَنَا
- نُجَدِّدُ الْعَهْدَ حَتْماً فى « فِلَسْطِينَا » ..
نُطَهِّرُ الْقُدْسَ مِنْ أرْجَاسِ غَاصِبِهَا ..
وَنَذْرِفُ الدَّمْعَ - فَرْحاً - مِنْ مَآقِينَا ..
يَارَبِّ : سَدِّدْ خُطَانَا دَائماً أبَداً ..
حَتَّى نُقَدِّمَ « لِلأقْصَى » تَهَانِينَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرة كومنولث إسلامى للمفكر الإسلامى مالك بن نبى

مالك بن نبى فيلسوف مسلم درس اللغة الفرنسية ، وأجادها ، وألف بها ، وعرف عن طريقها الثقافة الغربية . وبعد حصوله على شهاداته العليا درس اللغة العربية والإسلام دراسة وافية وقارن بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية ، ووضع يده على نقاط القوة والضعف فى كل من الحضارتين ، ثم بدأ يضع الخطة التى تجعل العالم الإسلامى يسير فى الطريق الصحيح .

للمفكر الإسلامى
مالك بن نبى

عرض وتلخيص :
على القاضى

وفى كتابه « فكرة كومنولث إسلامى » تحدث عن العالم الإسلامى فى المرحلة الراهنة من تطوره وقال : إن العالم الإسلامى يمر فى مرحلتنا الراهنة من تطوره بفترة حرجة ، مع أنه يملك الكثير من مكونات القوة ؛ فتعداده تبلغ نسبته ٢٧٪ من سكان العالم ، وهو يملك الكثير من الموارد الاقتصادية المادية والبشرية ، وغيرها ، كما أنه يملك الأسس الثقافية لإعادة الحضارة الإسلامية .

ومع هذا كله فإنه يعيش فى حالة تخلف فكرى وعسكرى واقتصادى وثقافى ، جعل مكانته فى العالم كله لاتساوى شيئاً وأصبح ينطبق عليه قول الشاعر العربى :

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهـــود

ترى ما سبب ذلك ؟

سؤال يجيب عنه مفكرنا الكبير متحدثاً عن عالم الأشياء الذى دخل حياة العالم الإسلامى بفعل تقلبات تاريخه الخاص ؛ فقد كان العالم الإسلامى لايزال نائماً عند ما وجد نفسه محاطاً به إحاطة السوار بالمعصم من قبل الاستعمار الغربى الذى فرض عليه وعلى نشاطاته وعلى اذواقه أيضاً ماأراد من الاتجاهات الغربية الغريبة عنه والمتناقضة مع دينه ومع مثله وذلك فى منتصف القرن التاسع عشر .

ولذلك فقد أصبح الوعى الإسلامى ممزقاً منذ ذلك الوقت بين التأخر الاجتماعى والرغبة فى إنقاذ تراث أخلاقى يعرف مدى قيمته وأهميته فى حياته وفى آخرته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلم تمزق وعيه من جراء التناقض الذى يراه فى حياته ؛ لأنه لم يعرف كيف يندمج فى عالم زمنى هو مرغم على الحياة فيه وإن لم يتمثل بعد معاييره .

وأصبح المسلم يعيش فى عالم غريب له منه أشياؤه لا أفكاره ـ وتلك خاصية النفسية الصبيانية ـ فالطفل عندما يبدأ بوضع يده على الأشياء من غير استعداد لفهمها فقد يمد يده إلى القمر يمسكه بلا فائدة ، أو يمسك بعود ثقاب مشتعل يحرق يده .

وكان لابد من أن يأخذ المسلم الأفكار النافعة والأشياء اللازمة ولايأخذ الثقافة الغربية عنه ، فلا ضرورة فى الرقص وارتداء الملابس الأفرنجية أو الاتجاه الكلى إلى الكرة والسفور .

ولكن التصفية بالنسبة للمسلم كانت صعبة جداً . إلى جانب أنه كان غير قادر على الاعتراض أو التغيير فالاستعمار الغربى يبيعه الأشياء ، ويفرض عليه فى الوقت نفسه مقاييسه الغريبة عنه ويرغمه على تمثل أفكاره حسنها ورديئها .

وكان رد المجتمع الإسلامى على مفعول هذه الرابطة أن اعتبرها إلزاماً فى المجال الاقتصادى ، وفوق الإلزام فى المجال الفكرى .

وكان رده هذا بمثابة تبرير لكى يتمكن من تحمل الثقل الساحق لمكونات الأشياء التى أدخلها فى حياته ، ولكى يستوعب الضغط الضخم للأفكار التى تهدم شخصيته وبقاءه بالإلزام من طرف الأفكار .

ومن ذلك ما نراه من تصميمات الأزياء فى باريس بموضة خارجة عن العرف حتى تثار مشكلة الزى الأخلاقية ، وخطورته فى العواصم الإسلامية ، حتى يستدعى ذلك استفتاء العلماء وانشغال المجتمع كله بذلك .

ثم يتحدث المؤلف مالك بن نبى فى كتابه عن اضطراب المجتمع فيقول :

إن العالم الإسلامى يفتقد التنظيم الداخلى ، وهو لايمنح الفرد كل الضمانات الاجتماعية فى عمله اليدوى

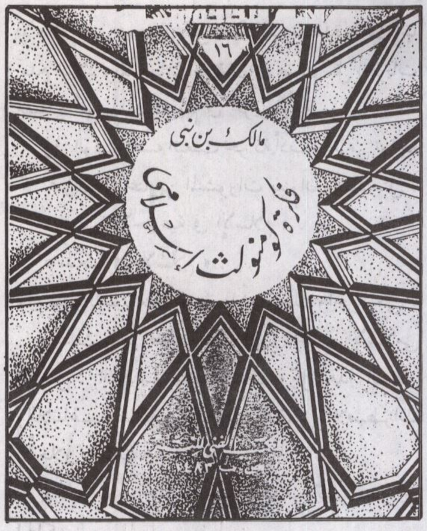

أو الفكرى ، ولا يتيح له أن يجنى ثمار هذا العمل .

ذلك لأن المسلم يولد فى مجتمع لا يكمل له الضمانات الضرورية لاكتماله الاجتماعى ، ثم إن خطوطه كرجل مسلم أكثر ضآلة فى المنافسة العالمية من جراء بعض العوامل السلبية التى أثبت على تطور العالم الإسلامى منذ بضعة قرون .

وكان من نتائج هذه الفوضى التى تشمل الأشياء والأفكار :

انعدام الأمن فى المجتمع .

والبلبلة فى الأفكار والاضطراب فى الأرواح .

وهناك تبعية مشتركة بين الحالة الاجتماعية والحالة الأخلاقية فى وسط معين ؛ فالفوضى الاجتماعية فى أشكالها المختلفة ، الاقتصادية والفكرية ، تتيح الاضطراب الأخلاقى الذى يتمثل فى الحكم على الأشياء والفهم السليم للمفاهيم الإسلامية .

ولذلك فإن اضطراب المسلمين ليس ألا نتيجة مباشرة ، فى قليل أو كثير لذلك الفاصل الذى نستبين فيه : أن التطور الصناعى الراهن للعالم قد زاد من تخلف المجتمع الإسلامى بالنسبة إلى الإيقاع العام ، ووسائل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام تقف فى صف كل المبتكرات معتقدة بذلك أنها تخدم البلاد وتقدمها ، أو تقف فى صف كل الحريات معتقدة أنها بذلك تسهم فى تحرير الأمة .

وفى الوقت نفسه انبعثت حركة أدب اجتماعى تواجه كل عنوان من عناوين المنشورات بعنوان مضاد مثل :

« العدالة الاجتماعية فى الإسلام » .

« الملكية فى الإسلام » .

وفى منظر للسينما مثلًا نجد إنساناً يضحك وآخر يبكى .

وبذلك يظهر قطبان متقابلان فى المجتمع الإسلامى الراهن : الفكرية والعاطفية . وكل هذا النشاز واللاتناغم يضعف المفعول النفسى للاضطراب الأخلاقى السائد فى المجتمع .

والأغرب من هذا أننا نجد إنساناً من كبار المسئولين الحاكمين من المسلمين يقول :

« يجب أن ندع الدين مكانه من هنا فصاعداً ، فهذه مهمة العلوم الاجتماعية » .

وبذلك يزداد الاضطراب الفكرى فى المجتمع الإسلامى .

وينتقل المفكر الإسلامى مالك بن نبى فى كتابه « فكرة كومنولث إسلامى » إلى الحديث عن الفكرة فى العالم الإسلامى فيقول : العالم الإسلامى المعاصر يجهل قيمة الفكرة وأهميتها فى الحياة وفى التقدم والاستعمار يعرفها جيداً .

ولذلك فإنه يترصد حركة الأفكار فى العالم الإسلامى ؛ فهو يعرف مكان البترول وأهميته وقيمته ، والعرب لايعرفون ولايهتمون .

والاستعمار مهمته :

أولاً : التخلص من الأفكار التى تضايقه والتى تكون خطراً عليه فلا يستطيع أن يصل إلى أهدافه .

وثانياً : كالانحراف بها عن مراميها بتوجيهها خارج المدار الذى أراد أصحابها استيفاء مافيه .

أوليس من العجيب أن الدول الاستعمارية تعرف عنا أكثر مما نعرف عن أنفسنا ؟ إنها تعرف كل التفاصيل لأنها محيطة علماً بكل تصرفاتنا وتغيرات نفسياتنا . وهو لذلك عندما يقوم بمعركة مفاهيمية فإنه يكون على معرفة تامة بأرض المعركة أولا ، وعلى معرفة متينة بالفكرة باعتبارها وسيلة ثانياً .

فكرة الكومنولث الإسلامى

والاستعمار يملك جهازاً من المراقبة التى تستكشف الأفكار ، ومنهجاً يتيح له تبديل قيمة فكر ما ، بالإضافة إلى الخوف من حدودها .

ويصل المؤلف بعد ذلك إلى هدف كتابه وهو : أن فكرة الكومنولث الإسلامى لم تغب عن الاستعمار ، وكان فاضل الجمالى يسافر إلى لبنان ليثير حزب الكتائب ضد المسلمين ، ثم يخرج من الحزب ليعقد مؤتمرات صحفية يدعو فيها إلى كومنولث إسلامى لأن فاضل الجمالى ورجاله كان لهم ناموس دبلوماسى آخر .

ونحن أمام مرآة تستعمل بدقة متناهية فى إسقاط انفعالات معينة على فكرة الكومنولث الإسلامى ، مثل :

إنشاء حلف بغداد ، والجامعة العربية ، وكان من الممكن أن تكون هذه نقطة انطلاق للوحدة الإسلامية ، لو أن الأسس التى وضعت كانت سليمة وكذلك الاتجاهات والسلوك .

ولهذا كله تأثير على الحياة فى الأشكال اللافاعلية وتأثيره على الحياة فى الأشكال المختلفة اللافاعلية التى قد تكون من الوجهة أهم مشكلات العالم الإسلامى .

وظاهرة اللافاعلية : تتضح فى المجتمع الإسلامى ولها مظاهرها الواضحة .

فالمحصول والتبديد ميزانان متعاكسان إذا زاد أحدهما نقص الآخر ، والمجتمع البشرى باعتباره جهاز تحويل للطاقات الاجتماعية بقدر ما يكون أكثر جودة ، بقدر ما يكون محصوله فى مستوى أفضل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولابد وأن يكون الإنتاج متفوقاً على الاستهلاك دائماً وإلا انحدر المجتمع إلى درك الإفلاس .

وعند تحصيلنا لبعض النشاطات النموذجية فى المجتمع الإسلامى ، نلاحظ أن التبديد هو الغالب على المحصول ؛ تبديد مسرف وغير محسوس فى الوسائل ، وتبديد مفرط لطاقاتنا الاجتماعية .

ويمكن اضطراب أدوارنا فى عالم الأفكار الذى يؤثر فى الاضطراب المتواصل فى الأعمال وينتج عنه الخسائر المتوالية .

ولكن كيف نحقق فكرة الكومنولث الإسلامى ؟ سؤال يطرحه المؤلف ويجيب عنه بقوله :

إن تحقيق ذلك يحتاج إلى أن نعيد تربية أفراد المجتمع الإسلامى وإعدادهم الإعداد الكلى لذلك بتنمية قدراتهم العقلية والوصول بها إلى درجة النضج ، ثم إلى درجة المثل الأعلى والخبرات الدينية الاجتماعية والكونية ، ثم المزاوجة بين هذا كله طبقاً لقواعد معينة لتوحيد الإرادة العازمة ، فينتج عن ذلك الفكر الصالح والعلم النافع والاتجاه السليم والعمل المنتج .

والقدرات العقلية كامنة ويستطيع الإنسان من خلالها التعرف على البيئة القائمة من حوله بمكوناتها وأحداثها ، ثم توظيفها فى الوقت المناسب طبقاً للمواقف التى مر بها فى حياته . وقد وردت الإشارة إلى التفكير فى تسعة وعشرين موضعاً فى القرآن الكريم .

والمسلم فى حاجة إلى التدريب على التفكير الشامل بدلًا من التفكير الجزئى ، وفى حاجة إلى التدريب على التفكير التجديدى بدلًا من التفكير التقليدى ، حتى يمكن له أن يتعرف على طريقه الصحيح فلا تنفصل القوى العقلية اكتفاء بالمألوف وقديمًا قالوا كما يحدثنا القرآن :

بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

[سورة الزخرف آية ٢٢]

كما أن المسلم فى حاجة إلى التدريب على التفكير العلمى بدلاً من الظنى ، وقد نعى القرآن الكريم على من يتبعون الظن فقال :

إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾

[سورة النجم آية ٢٨] .

وفى حاجة أيضاً التدريب على التفكير الجماعى بدلًا من التفكير الفردى .

وبذلك تكون الرعاية متبادلة وهى لازمة للمجتمع الذى يسعى إلى التجمع وفى ذلك يقول الله تعالى :

وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

[سورة الأنفال آية ٢٥] .

ولابد من تجسيد التفكير الجماعى والأخذ بمبدأ الشورى ، وذلك لأن المجتمع الإسلامى كركاب سفينة فى البحر ؛ فالركاب جميعاً مسئولون عن سلامتها ولو تركوا بعضهم يفعل ما يريد فإن الغرق سيشمل الركاب جميعاً .

دورة الاستعمار

ثم يتحدث المؤلف عن الاستعمار فى التعويق فيقول :

لقد أقام الاستعمار فواصل غير طبيعية بين أجزاء الأمة الإسلامية حتى أصبحت مجموعة من الدويلات الصغيرة ، وقد حيل بين المسلمين وبين حرية الانتقال من دولة إلى دولة أخرى ، وعمل الاستعمار على إقامة المشكلات والحروب بين الدول الإسلامية وترتب على ذلك :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاً : اختلال توزيع الثروة بين أجزاء العالم الإسلامى .

ثانياً : سوء استخدام الموارد الأكثر توافراً بكل منطقة .

ثالثاً : استمرار تحقيق أهداف الاستعمار من خيرات المنطقة وجعلها سوقاً لمنتجاته .

والقرآن الكريم يقول فى ذلك :

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾

[سورة الزخرف آية ٢٣] .

كيفية الوصول

ويأتى سؤال وكيف نصل إلى كومنولث إسلامى : سؤال يجيب عنه مفكرنا الكبير مالك بن نبى بقوله : ولكى نصل إلى كومنولث إسلامى يجب أن يجرى العمل فى الداخل وعلى المحيط العالمى معاً :

فى الداخل : يجب أن يتناول التحقيق موضوع العناصر العقدية الخاصة بالعالم ، يكتشف العناصر التى تكون هويته وأصالته .

وعلى المحيط العالمى يجب أن يتناول التحقيق العناصر النفسية والقرابات التى يمكنها أن تضم العالم المشار إليه إلى العوالم الإسلامية الأخرى تحت المبدأ المتكامل .

والتحقيق يقع ابتداء من الداخل إلى المحيط فينتهى إلى نقطة التقاء .

والنزوع إلى الاتصال يجب أن يأتى من الداخل متجهاً صوب نقطة الالتقاء .

إن بذرة الحياة ليست سوى مجرد رمز فى اللحظة التى تضعها العناية الإلهية فى رحم الأم : ما وزنها ؟ لاشىء ومع ذلك فهذه البذرة أنتجت الأنبياء والعبقريات الكثيرة ، واللجان الصغيرة قد تبدو بلا معنى ، ومع ذلك فإن عالماً كاملاً يمكن أن ينشأ عن هذا الالتقاء .

والتخطيط المخالف لهذا كان يصلح منذ أربعة عشر قرناً فقد كانت نقطة الانطلاق من مكة المكرمة ، والآن لا تصلح ، لأن النقطة المركزية السياسية قد تؤول باعتبارها إرادة خاصة ، إلى جانب المصالح الغربية التى ستتولى تأويل الفكر .

وذلك يعبر عن الإرادة الجماعية الإسلامية ، ويحقق التكامل بين البلاد الإسلامية ، وتوزيع العمل على لجان محلية بدراسة المشروع يمثل الحجر الأساسى فى البناية .

والعمل الدراسى لهذه اللجان سيكون العمل التكوينى ، ويكون الكومنولث الإسلامى قد دان له من خلال الأفكار ، ولم يبق غير دخوله فى عالم الوقائع التاريخية ومواصلة العمل تحتم بينها : مبادلات تربطها بقاعدة مجمعة أو جهاز مركزى .

وتيار الفكر الإسلامى هو الهدف الذى أوجدت هذه اللجان من أجله ، وبذلك يكون الالتقاء فى نقطة معينة .

ألمانيا وعالم الأفكار

ويضرب المؤلف مالك بن نبى مثالاً من ألمانيا فيقول : لقد خاضت ألمانيا الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٥م وقد خربت هذه الحرب عملياً عالم الأشياء ؛ خربت المصانع والمناجم وغيرها ، ومع ذلك فإن ألمانيا المنهكة والمستنزفة جهداً ووسائل ، قد استطاعت أن تنهض خلال عشر سنوات لأنها فهمت جيداً أن الإنسان مع التراب ومع الوقت يساوى الحضارة .

فالإنسان هو الذى يحدد القيمة الاجتماعية لهذه المعادلة يتعلم ويعمل .

والتراب هو المادة التى يستخدمها الإنسان للتقدم طبقاً للأفكار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والوقت هو الزمن الذى يعمل فيه الإنسان وينتج ، وذلك كله ينتهى إلى الحضارة الكاملة بشقيها : الثقافى والمدنى .

والألمانى : أفكاره وحدها هى التى حققت له هذا النهوض .

وطريقة ألمانيا فى تخطى العقبات والوصول إلى الفكر والعمل والإنتاج تتيح لنا أن نستخلص بطريقة علمية أن قيمة مجتمع معين فى فترة مامن تاريخه لايعبر عنها بمجموعة أشياء فى هذا المجتمع ، ولكن مجموعة أفكاره وحتى الأشياء الموجودة فى هذا العالم اشتريناها من مجتمعات تملك أفكاراً .

العالم الإسلامى واليابان

ثم يتحدث المؤلف عن العالم الإسلامى واليابان فيقول :

فى عام ١٨٥٨ تاريخ طفولة العالم الإسلامى الراهن . وفى عام ١٨٦٨م تاريخ طفولة اليابان .

وقد استطاع الطفل اليابانى اجتياز الطور المقابل اجتماعى فى أروبا ، فقد قلد أوربا ، واشترى الأشياء من غير ما فهم للأفكار التى تملكها ، ولكنه سريعاً ما تعلم لغة الكبار ، واعترف له فى عام ١٩٠٥م بأنه قد أصبح يجيد الكلام والتفكير ويطلق المدافع التى صنعها بنفسه فى موقعة (ميناء أرثر) ، بينما العالم الإسلامى حتى الآن لم يتعود لغة الكبار ولايزال يشترى الأشياء بدون أن يفكر فيها .

والتطور الاقتصادى للعالم الإسلامى منذ قرن ونصف اتجه إلى الأشياء : يستهلك ولا ينتج . لقد زاد من حاجاته ولم يزد فى وسائله ولا فى أفكاره .

ولذلك ظلت الفكرة معزولة ومحايدة وحول اية فكرة تجد الناس فى المجتمع الإسلامى ينقسمون إلى أقسام :

ـ قسم يلزم الصمت تأدباً .

ـ وقسم يتهكم ويلتقى أفراده فيما بينهم على نظرات وكأنهم يقولون : يا للموت .

ـ وقسم يتثاءب أفراده من السآمة ، ثم ينصرفون إلى الاهتمام بأشياء أكثر جدية كمشكلة لبس السيدات للشوال فى الستينات .

والمجتمع لذلك فقير فى الأفكار مع أن الأفكار هى الثروة الوحيدة التى يعول عليها والتى تخرج المجتمع من أزمته ، وهم يكونون مجتمعاً أعزل تفاهمياً (أيدلوجيا) فى الوقت الذى يتعين علينا فيه أن نسوى كل المنازعات بالأفكار لا بالأسلحة ذلك لأن عالم الأفكار هو الذى يدعم عالم الأشياء .

وعصرنا هو العصر الأخصب والأحفل بالتجارب الاجتماعية البناءة .

المثال البريطانى

ثم تحدث المؤلف عن المثال البريطانى فقال : بعد انتهاء الاستعمار البريطانى أنشأت الحكومة البريطانية الكومنولث البريطانى ، وكانت مساحته كبيرة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومشكلاته اتخذت صيغة جغرافية سياسية محدودة بالمساحة .

والكومنولث الإسلامى بسبب مسافاته المحورية والكتل البشرية التى تشملها مساحته ، يضع أمامنا مشكلة ذات طابع جغرافى سياسى فى المستوى السابق .

والرابطة العضوية بالنسبة للكومنولث البريطانى مجسمة فى شخص ملك انجلترا ، ولكنها تدار سياسياً بوساطة لائحة وسنستيرت .

ومن وجهة النظر الاقتصادية كانت تدار باتفاقيات أوتاوا .

والرابطة العضوية للكومنولث الإسلامى تتشخص فى فكرة (الإسلام) ممثلة فى مجمع دائم يجسم الإرادة الجماعية للعالم الإسلامى ، ويمثل مصالحه العامة ، والمقر الرسمى لهذا التجمع يجب أن يكون فى الوقت نفسه (الوحدة القاعدية) التى تتصل على أساسها أجزاء الكومنولث المختلفة لتتبادل فيما بينها ما يتعلق بشئونها الإسلامية ، ومركز الدراسات للمشكلات النوعية فى العالم الإسلامى ، ومركز الإنجاز لإذاعته الحلول التى تعبر عنها .

والكومنولث الإسلامى أساساً مجموعة شعوب ، ولذلك ينبغى أن يواجه المشكلات ذات الصبغة النفسية والاجتماعية .

رسالة المسلم

والمسلم كما يقول المؤلف صاحب رسالة : فى هذه الحياة مستخلف من الله سبحانه وتعالى فى عمارة الأرض طبقاً لمنهج الله تعالى مستخدماً الأفكار والاتجاهات والأدوات التى منحها الله تعالى إياها وذلك هو مفهوم العبادة الحقيقى فى قوله تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

[سورة الذاريات آية ٥٦] .

فالعبادة هى عمارة الأرض ونشر العدل والأمن والطمأنينة فيها .

وقد طلب الإسلام تنمية كل جوانب الإنسان الجسم والعقل والروح حتى يستطيع أن يؤدى وظيفته .

ولذلك فإن النهضة بكل جوانبها فى الإسلام تقوم على العقيدة التى تتمثل فى قوله تعالى :

[كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾

[سورة آل عمران آية ١١٠] .

فالأمة الإسلامية مخرجة إخراجاً وفق نموذج معين يحققه نظام معين قائم على التربية المستمدة من القرآن والسنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك يظهر دور المسلم فى الحياة الذى يتمثل فى كونه إنساناً صاحب رسالة يبلغها ويكون شاهداً على الناس شهادة إيجابية :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

البقرة آية ١٤٣] .

وقد ختم النبى ﷺ حجة الوداع بشهادة ذات أهمية خاصة فى قوله :

« فليبلغ الشاهد منكم الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع » .

فهذه العبارة تسجل رمزياً ختام رسالة النبى ﷺ ، وتسجيل اللحظة المشهودة التى تصبح فيها هذه الرسالة بما فى محتواها من أسس الرسالة الخاصة بكل مسلم حاضر إزاء الغائبين .

والمسلم الحاضر بسفح جبل عرفات لايمثل شخصية جيله فحسب ، ولكنه يمثل الأجيال التى تأتى بعد ذلك ، لأن عبارة النبى التى لم تكف ، ولن تكف ، عن الرنين فى أسماع الأجيال المسلمة المتعلقة منذ الجيل الأول الذى سمعها ، فقد كانت هذه الأجيال جميعها حاضرة فى شخص السامعين فى ذلك اليوم .

والغائبون ليسوا فقط المسلمين الذين أقعدهم الشغل الشاغل أو المرض بعيداً عن مكة وعرفات ، ولكن تشمل الغائبين فى تصور كل الأجيال والغائبين الذين لم تبلغهم بعد رسالة الإسلام ؛ فكل مسلم كان حاضراً معنوياً فى عرفات ، واستمع إلى وصايا الرسول الأخيرة .

ولذلك يتعين عليه اليوم أن يحمل الرسالة الإسلامية إلى كل الذين غابوا فى ذلك اليوم وإلى كل الذين لايزالون غائبين الآن وبعد الآن .

وهكذا يرسم لنا المفكر الإسلامى الكبير مالك بن نبى صورة للوحدة الإسلامية التى يمكن أن تتحقق فى العصر الحاضر .

ويضيف العالم الكبير الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله تعالى إلى ذلك قوله :

« إن الوحدة التى نبتغيها لا تمس سلطان ذوى سلطان يقوم على الحق والعدل فى المسلمين ولا شكل الحكم فى الأقاليم الإسلامية فلكل إقليم أسلوب حكمه مادام يؤدى إلى إقامة الحق والعدل فيه وتحقيق المعانى الإسلامية السامية » .

وهكذا يكون العلاج فى العودة إلى الفكر الإسلامى الذى يحل المشكلات كلها فى العالم الإسلامى .

وقد تنبهت إلى ذلك الدكتورة لورا فاجليرى فقالت فى كتابها « تفسير الإسلام » .

فى الإسلام تحررت الروح من التعصب . وتحررت إرادة الإنسان من الروابط التى طالما ربطتها بإرادة الآخرين ، وسقطت عروش القسس ، وحراس العقيدة الزائفين ، وسماسرة الخلاص . وكل هؤلاء الذين كانوا يزعمون أنهم وسطاء بين الله تعالى وبين الإنسان وأن لهم بذلك السلطة على الآخرين .

لو اتجه المسلمون هذا الاتجاه سيحققون معنى الآية الكريمة :

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا

[سورة النور آية ٥٥] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آيات بدر الكبرى

شعر : عبد الغفار الدلاش

إذا ..... جئت المدينة فأت (بدرا) وسلها ما .... الذى وعيته ذكرى !
فقد حمى .... الوطيس على ثراها وثار النقع .... حتى فاض نصرا !
وفوق سحابها ..... (جبريل) يدنو يقود ملائك الرحمان ..... تترى
وتحت عريشه ..... يدعو مُلحاً رسول الله ...... ربَّ العرش برّا
يقول لربه ..... أدرك عبادا إذا ولوا ...... يموج الأفق كفرا!
(وحمزة) ..... وهو ليث الله طود وصاحب (ذو الفقار) ...... يموج بحرا
هى الفئة القليلة ... لا تبالى بمن تاهو بزهو الكفر كبرا
(أبو جهل) يقودهمْ بجهل بكل عناده خسرا ونُكرا
رؤوس الشرك ... فى سبعين خروا وفى .. سبعين مأخوذين أسرى
وفى القتلى ..... (أمية) وابن هند و (شيبة) و (الوليد) وكان ..... ظهرا
وفى القتلى ..... (أبو جهل) يجزى ليطرح فى القليب ..... له مقرا

* * *

إذا ..... جئت المدينة فأت (بدرا) وسلها ....ْ عن جنود الله غرّا
إذا ..... هجع الأنام لهم دوىٌ مع ..... الذكر الحكيم تقى وبرا
وفى ..... الميدان آساد غضابٌ يثيرون الثرى كرّا وفرّا
وفيهم صاحبُ الآيات ..... (طه) تلألأ ..... وجهه بالنور بدرا
أليس ..... الرحمة المهداة نبلا يفيض ..... بيانه تبرا ودرّا
نبىُ ..... البرَ ..... للملكوت غيث ليرفع شأنه دنيا وأخرى

* * *

تحلّق ..... حوله الأصحاب حتى كأنهم ..... السوار برسغ كسرى
يوجههم ..... برحمته بصيرا بما ..... ولى وما يأتى ويطرا
ويسألهم ..... بحكمته مشيرا ومنه الرأى فى الأحداث أحرى

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول ..... له فتى الأنصــار : أقـدم ‏ ومن ..... يعصى لخير الخلــق أمــــرا
وإنـــا ..... حولك الأنصـــار نمضى ‏ كمـــا ..... تهوى لنا بـــرا وبحـــرا
وإنـــا ..... فى الحروب الشهب .. تهوى ‏ على ..... أعدائنـــا حُمَمـاً وجمـــرا !
سألنـــا ..... الله أن يُرضيك عنـــــا ‏ غـداة ..... غدٍ وقـد شاهدت خـيرا

* * *

رجـــال الله ..... منطقهـــم جميعـــا ‏ مقـــال ..... الحق إيمـــانا وذخـــرا
ويسمعهـــم ..... رسول الله صـدقـا ‏ وإحسانا ..... وإخلاصـا ..... وطهرا
يُسَرُّ ..... بهم رسول الله ..... حتـــى ‏ ليبـدو وجهُـهُ ..... قد فاض بشـــرا
و (للفــاروق) ..... تأييــدٌ ونصرٌ ‏ يماثـل حكمـة (الصديـق) قــدرا
(وللمقداد) ..... آيـــاتٌ حســـا نٌ ‏ يؤيـــــد ..... صـــادقا ويشـــد أزرا

* * *

ســلوا ..... (بدرا) وقد شهدت صباحا ‏ فريـــدا ..... فى جبين الدهــر فخــرا !
وجيش المشـركين ..... يدل زهـــوا ‏ بمـــا ..... أوتيه إعـدادا وجـــودا
يصـــيح بهـــم (أبو جهل) سنبقـى ‏ ثلاثـــا .. نحتسى الصهبـــاء خمرا
وترقصنـــا ..... القيـان ونحن سكـرى ‏ فيرهبنـــا جميـع النـــاس دهـــرا
وعنـد ..... لقائهـــم بالأســـد فروا ‏ فلـــولا ..... رَوّعتْ هلعـا وذعـــرا

* * *

رسولُ ..... الله أودعهـــم قليبـــا ‏ ولـــم ..... يتركهـــم للـــطير ثأرا !
يقـــول لهم : وجدنا الوعـد ..... حقا ‏ فمـــاذا ..... قد وجدتم منـــه خُبْـرا !
ويبقى ..... الحـــق للدنيـــا منـــارا ‏ ويزهق ..... باطل الأقـــوام قهـــرا !

* * *

يقـول ..... الناسُ ديـن السيف خابوا ‏ وقد ..... شرحوا لزيف الكفـــر صدرا
فهـــذا ..... مبضع للطب ..... يحيـــى ‏ ويبتـــر ..... ما يراه الطيب بتـــرا
ومـــن فى النـــاس عن ديـــن تخلَـــى ‏ بحـد السيـــف إذعانـــا وقسْـــرا !
ولكـــنَ ..... التديـــن ..... باقتنـــاع ‏ يطيـــب به النهى عســـرا ويســـرا
ويدفـع ..... عنـــه صاحبـه بحـــرص ‏ ويُرخصُ عمـره ..... فى البذل مهـــرا
وشـــر النـــاس من ..... يبدى صلاحا ‏ ويخفـى ..... فى حنـــايا النـفس نكـــرا
وهـل يرضى إلـه النـــاس ..... دينـــا ‏ إذا ..... مـــا لم يكن ســـرا وجهـــرا !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إشترك فى تحرير الباب :
محمد عبدالعزيز ـ مجاهد خلف ـ عبدالحليم محمد ـ منير بيومى ـ احمد حسن
تصوير : أحمد عبدالفتاح ـ هشام كمال ـ محمود سالم

● شيخ الأزهر يرأس اجتماع قيادات الدعوة وإلى يمينه د . محمد على محجوب والشيخ سيد سعود و د . عبدالرشيد سالم وإلى اليسار د . عبدالفتاح الشيخ و د . جعفر عبدالسلام ●

الرئيس يكرم حفظة القرآن من العالم فى ليلة القدر

يشهد شهر رمضان المبارك نشاطا كبيرا للدعوة الإسلامية داخل مصر وخارجها . ويأتى فى مقدمة ذلك الاحتفال العالمى لمصر فى ليلة القدر والذى يكرم فيه الرئيس حفظة القرآن الكريم من مختلف دول العالم . وتشهد محافظات مصر جولات مكثفة لقوافل الدعوة من علماء الأزهر والأوقاف .

وقد ترأس فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الاجتماع الموسع لقيادات الدعوة بالأزهر والأوقاف وأمانات الدعوة بالمحافظات .

أكد فضيلة الإمام الأكبر ضرورة تضامن علماء الأزهر والأوقاف لتنفيذ خطة الدعوة الإسلامية المكثفة خلال شهر رمضان المبارك وضرورة استمرار نشاط الدعوة طوال العام .

وقال : إن برنامج الدعوة يعتبر استرشاديا وليس ملزما وللعلماء مناقشة قضايا المجتمع ومشاركتهم همومهم وهذا ما يلزم الداعية الاقامة المستمرة بين الناس والاستماع إليهم فى حرية وعدم مصادرة أو تسفيه آرائهم ، وأن يجيب كل من يريد السؤال ، وأن يحسن الإجابة .

وطالب شيخ الأزهر الدعاة أن يتحدثوا عن الفضائل أكثر من الحديث عن النقائص لتكون دعوتهم سبيلا لمزيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من العمل والانتاج ، وأن يوجهوا اللوم للذين يشيعون الفوضى والرذائل .

وصرح د . محمد على محجوب وزير الأوقاف فى هذا اللقاء : أن الرئيس مبارك يرعى المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم التى تنظمها مصر فى شهر رمضان المبارك ، ولأول مرة يبلغ عدد الوفود المشاركة ١٢٠ وفدا من ١٢٠ دولة بعد أن كان عدد الدول فى العام الماضى ٤١ دولة فقط مما يعد تكريما لمصر وأزهرها وتقديرا لدورها الإسلامى والعالمى .

وأضاف د . محجوب : إن الرئيس مبارك طالب أن تكون المسابقة على أعلى مستوى من التنظيم والتكريم ، وقال إن الوزارة قررت تخصيص ١٠٠ جائزة للحج والعمرة و ١٠٠ جائزة مالية قيمة للفائزين فى المسابقات التى سيعلن عنها فى الملتقيات الدينية التى تقيمها الأوقاف ، وأنه تم رصد مبالغ كبيرة للجوائز تفوق المتوقع سيعلن عنها أمام السيد الرئيس وفى حضور الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى احتفال مصر بليلة القدر حين يكرم الرئيس الفائزين فى المسابقة من أبناء مصر والعالم الإسلامى .

وقال وزير الأوقاف ، إن فضيلة الإمام الأكبر سوف يقود قافلة التوعية التى تجوب محافظات مصر احتفاء بشهر رمضان بالإضافة إلى القوافل التى تعقد لقاءاتها فى المساجد والتجمعات الجماهيرية ومراكز الشباب ومراكز الأمن ودور الرعاية الاجتماعية والتجمعات العمالية بالمصانع والشركات بالإضافة إلى الدروس اليومية بالمساجد بعد صلاة العصر .

وأضاف أن اللقاءات تتناول القضايا المعاصرة وموقف الدين من المشكلات الصحية والسلوكية والاجتماعية ، وقضايا الانتاج ودعوة الإسلام إلى الموازنة بين الاستهلاك والانتاج ، ودعوة الإسلام إلى توفير الأمن والاستقرار .

وقد شهد هذا اللقاء فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر والدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر والدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس الجامعة ، والدكتور عبدالرشيد سالم الوكيل الأول لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة .

● قيادات الدعوة بالأزهر والأوقاف ومتابعة دقيقة لتفاصيل خطة الدعوة فى شهر رمضان فى الاجتماع الذى رأسه فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ● تصوير : محمود سالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروعات إسلامية تقيمها الكويت بالقاهرة

مساجد ومعاهد ودور مناسبات تتم فى ستة أشهر

وزيرا الأوقاف فى البلدين يتفقدان هذه الإنجازات

شهدت منطقة حلوان بجنوب القاهرة مهرجانا إسلاميا كبيرا لافتتاح وإرساء حجر الأساس لسبعة مشروعات إسلامية يقوم بتمويلها بيت الزكاة الكويتى .

وشملت هذه المشروعات افتتاح مسجد المرحوم إبراهيم سليمان المرجان بعين حلوان والذى أقيم على مساحة ٣٥٠ مترا ، وقد تم فرشه وتأثيثه وإتمام مرافقه فى زمن قياسى بالنسبة لهذه المشروعات وهى ستة أشهر .

وشملت كذلك إرساء حجر الأساس لمشروعات معهد ورشة الراشد بالتبين ومجمع دلال الفهد بعرب راشد ، ومجمع مبارك صباح الناصر الصباح بالحرفيين ومسجد الاعتصام بعرب غنيم .

كما تم تفقد مجمع كويت الخير بحلوان البلد ومجمع الرحمة بقرية الوالدة باشا ..

شهد المهرجان الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور على فهد الزميع وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتى الذى حضر إلى القاهرة خصيصا لمشاهدة سير العمل بهذه الصروح الإسلامية التى تقوم الكويت بتشييدها فى مصر .

مصر تقوم بدور الشقيقة الكبرى للدول العربية وتسعى لجمع شملهم

وقد ألقى الدكتور محمد على محجوب كلمة أشاد فيها بالتعاون المستمر بين مصر والكويت فى جميع المجالات وخاصة الإسلامية وأن ما تملكه وزارة الأوقاف فى مصر من دعاة وأئمة فى خدمة الكويت كما كان جيش مصر درعا قويا للكويت فى محنتها خلال العدوان الغادر عليها من إحدى الشقيقات عام ١٩٩٠ م .

وأضاف الدكتور محجوب : لقد التقيت فى رحلتى الأخيرة إلى الكويت الشقيق بأمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الذى أبلغنى أنه يكن كل ود واحترام لرئيس مصر محمد حسنى مبارك ولشعبها الشقيق البطل لما قدموه ويقدمونه للكويت وللعرب فى كل مكان .

وكذلك كان اللقاء مع الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولى العهد الذى أكد على رسوخ العلاقات المصرية الكويتية وما بين البلدين من تعاون فى جميع المجالات على المستوى الثنائى والعالمى وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● د . محمد على محجوب و د . على فهد الزميع أثناء ارساء حجر الأساس لأحد المشروعات الإسلامية التى تقيمها الكويت بمنطقة حلوان ●

مصر تقوم بدور الشقيقة الكبرى للدول العربية جميعا ، وتسعى لجمع شمل العرب ورفع راياتهم ، والقضاء على الشحناء والبغضاء بينهم ، وتريد للعرب أن يكونوا صفا واحدا ضد عدوهم ، لا أن يكونوا سهام غدر ضد أنفسهم وإخوانهم .

وتحدث الدكتور على فهد الزميع وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتى الذى قدم الشكر لرئيس مصر وشعب مصر ، مصر الإسلام والأزهر ، وأن أى إنجاز لمصر هو مكسب للأمة العربية كلها وللمسلمين فى شتى بقاع الأرض .. وإن أى مساعدة لمصر إنما هى دعم للصحوة الإسلامية المباركة .. وأنه ليس هناك قيادة ولا ريادة إلا بقيادة مصر الإسلامية وريادتها ، وإننا إذ نشكر نخص بالشكر الأزهر بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، ووزارة الأوقاف بقيادة الأخ الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الذى تربطنا به علاقة الأخوة والصداقة والعمل ، ونحن مستعدون للمساهمة فى جميع المشروعات الإسلامية فى مصر .

وقد شكر الدكتور محجوب الدكتور الزميع على كلمته التى عبر فيها عن متانة العلاقة بين مصر والكويت وتعاونهما الدائم .. وأعلن على لسان وزير الأوقاف الكويتى أن مساهمة الكويت فى هذه المشروعات دائمة وبميزانية مفتوحة حتى يتم الانتهاء منها فى مدة لا تزيد على ستة أشهر من بدء العمل بها ، وسيكون المهرجان الكبير يوم افتتاحها ودخولها مجال العمل شاهدا على عصر التعاون المزدهر بين مصر والشقيقة الكويت ..

وأضاف الدكتور محجوب : إن هذا العطاء الكويتى لم يقتصر على جنوب القاهرة فحسب ، ولكن دور الكويت الأكبر والأعظم يتمثل فى مساعدته لمنكوبى ومتضررى السيول فى جنوب الصعيد ، حيث سيقوم الكويت ببناء قرية أو أكثر تخفيفا ومعاونة لهؤلاء الذين أطاحت السيول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● علماء الأزهر وأهالى حلوان فى الاحتفال بافتتاح مشروعات المنطقة الجديدة والتى تقيمها دولة الكويت ●

بمنازلهم وقراهم ومزارعهم وشردت الآلاف من سكان الجنوب فى مصر ، فكانت هذه لمسة حنان ووفاء من الشقيقة الكويت للشقيقة الكبرى مصر ..

ثم ألقى كلمة الأزهر فضيلة الشيخ سيد سعود وكيل الأزهر الذى أشاد بدور الكويت الفعال ومساهمتها فى المشروعات الإسلامية فى شتى البلاد العربية والإسلامية وتعاونها المثمر فى شتى المجالات العربية وأن المعاهد الأزهرية التى تقوم الكويت ببنائها لهى لبنة مثمرة فى سبيل نشر الدعوة وخدمة الطلاب

وتشتمل المشروعات التى تم تفقدها ووضع حجر الأساس لها :

المعهد الأزهرى الذى تقيمه ورثة الراشد بالتبين بحلوان ، وهو أول معهد أزهرى يقام بالمنطقة ويتكون من ثلاثة طوابق يستخدم الأول منها مرافق للمسجد والإدارة وخمسة فصول دراسية والأول والثانى يضم خمسة فصول ومعملا مدرسيا .. ويستغرق تنفيذه ستة أشهر .

والمشروع الثانى : مجمع كويت الخير بحلوان البلد : ويتكون من مسجد يتسع لتسعمائة مصل بالإضافة إلى مصلى للسيدات ومستوصف خيرى ودار لتحفيظ القرآن ودار للمناسبات ومسكن للإمام وآخر لمؤذن المسجد ، ويستغرق التنفيذ مدة تسعة أشهر .

المشروع الثالث : مجمع المرحومة دلال الفهد بعرب راشد بحلوان القاهرة ، ويشتمل الطابق الأرضى على مستوصف من ست عيادات يقام على مساحة ٢٢٤ مترا ودار مناسبات على مساحة ١١٢ مترا ودورات مياه على مساحة ١٠٠ متر .

ويحتوى الدور الأول على مسجد يقام على مساحة ٥٢٠ مترا ، ومصلى للسيدات على مساحة ١٠٠ متر ومئذنة بارتفاع ٣٠ مترا ويستغرق التنفيذ ستة أشهر .

المشروع الرابع : مجمع المرحوم مبارك صباح الناصر الصباح

المشروع الخامس : مسجد الاعتصام بعرب غنيم

المشروع السادس : مجمع الرحمة بعزبة الوالدة باشا

وزيرا أوقاف مصر والكويت يشاركان في وضع حجر أساس قرية الكويت بسوهاج

شارك د. محمد على محجوب وزير الأوقاف ود. على فهد الزميع وزير الشئون الإسلامية بدولة الكويت فى وضع حجر الأساس لقرية الكويت بنجع الدير مركز دار السلام بمحافظة سوهاج

وقد أقيم احتفال شعبى بهذه المناسبة حضره د. محمود شريف وزير الادارة المحلية والمحافظ حسن طنطاوى وممثل لبيت الزكاة الكويتى وسفير الكويت بالقاهرة .

أكد د. الزميع أن انشاء القرية يعد تجسيداً للقيم الحقيقية ومبادىء الإسلام السمحة ، ويشير إلى ضرورة التقاء أبناء الأمة الإسلامية وتعاونهم فى السراء والضراء .

وأشاد وزير الأوقاف الكويتى بالدور الذى تقوم به مصر فى خدمة قضايا الإسلام والمسلمين فى العالم على مر التاريخ . مؤكداً أنه مهما قدمت الدول من مساعدات لها فى أوقات الأزمات فلن توفيها جزءا من حقها .

وقال : إن أى تقدم وازدهار أو استقرار فى مصر هو لخير الأمة العربية كلها ، فمصر هى قلب العروبة والإسلام ، وما تتعرض له من خير أو شر يترك أثره السلبى أو الإيجابى على جميع البلدان .

د. محمود شريف

وأشار إلى التعاون المثمر بين مصر والكويت فى الفترات التاريخية المتعاقبة وآخرها الدور المصرى الفعال فى حرب تحرير الكويت .

وأشاد د. محمد على محجوب بروح التعاون المثمر والبناء بين مصر والكويت ، مشيراً إلى بروتوكول التعاون بين البلدين والذى تم توقيعه مؤخرا وبمقتضاه تقوم الكويت بالتعاون فى انشاء عدة مشروعات إسلامية مثل المسجد الجامع ، والعيادات الشاملة ، والمراكز المهنية ، ودور المناسبات ، والتى تعد تجسيداً حياً لسنة التكافل الاجتماعى فى الإسلام انطلاقاً من قول الرسول ﷺ **« مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى »** .

وقد قام الوزيران بوضع حجر الأساس لستة من المشروعات الخيرية فى القاهرة والجيزة..

وعقدا عدة جلسات من المباحثات لمناقشة أفضل السبل لتنفيذ بروتوكول التعاون الدينى بين البلدين .

استغرقت زيارة الوزير الكويتى والوفد المرافق له للقاهرة أربعة أيام . زار خلالها مدينة الاقصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجان المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تستأنف نشاطها

د. صوفى أبو طالب

د. جمال الدين الفندى

أبحاث علمية وحضارية فى كل المجالات

دراسات فقهية حديثة للزكاة وحقوق الإنسان

المقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة

تبدأ قريبا لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية استئناف نشاطها فى خدمة الثقافة الاسلامية وإعداد مراجع وموسوعات فيها . ومن أبرز مشروعات هذه اللجان إعداد الدراسات الفقهية المقارنة ، ودراسة عن حقوق الانسان فى الشريعة الاسلامية . وكذلك إعداد موسوعة علمية للحضارة الاسلامية تقوم عليه لجنة الحضارة والعلوم . وتدرس هذه اللجنة حاليا اصدار كتيبات باللغات المختلفة عن آثار القاهرة فى عصورها المختلفة لتوزيعها على ضيوف مصر من السياح مع ارسالها إلى دول كثيرة .

وتعتبر هذه اللجان العلمية نافذة تطل منها مصر بحضارتها على العالم ليفيد منها : وهذه اللجان تقوم بالرصد والتحليل والتنظير للعديد من الظواهر الدينية والاجتماعية والعلمية والحضارية فى المجتمع المصرى وتجيب عن العديد من التساؤلات التى تبحث عن إجابات علمية دقيقة وواضحة من خلال تقديم الكتب والدراسات والأبحاث التى تتناول القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية المختلفة ، مثل مشكلات التعليم والصحة والغذاء والكساء فى العالم الثالث ، وتطوير أجهزة الدعوة الاسلامية والدعاة والارتقاء بمستواهم العلمى والفنى ، وتطوير أساليب ممارسة التوجيه بالدعوة للداخل والخارج ، ودراسة الاعجاز العلمى فى آيات القرآن الكريم وربطها بالقضايا الايمانية ، ومحاولة إبراز الدقة المتناهية فى اللفظ القرآنى وتطابقه التام مع الحقائق العلمية مع الاهتمام بكل ما يتعلق بالتراث الحضارى للبشرية من آثار وفنون وتاريخ وآداب وعلوم معاصرة وعلاقات إنسانية وعلاقات دولية ولغات وانماط سلوكية وعلاقة ذلك بالقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجوانب الحضارية للإسلام وعلاقة العلوم بالقرآن

● د. إبراهيم العدوى ●

الكريم كذلك تعد هذه اللجان دراسة مستفيضة للسلوك الفردى والجماعى للمسلم وتحليل المضمون الاسلامى والمنظور الاسلامى لبرامج وسائل الاعلام وفلسفة الحضارة الاسلامية وما أضافته للتراث الانسانى فى مختلف نواحى الحياة .

كما تقوم اللجان العلمية بالتعليق على العديد من سور القرآن الكريم مع دراسة الآيات القرآنية من النواحى الدينية واللغوية والقراءات وكل ما يتصل بها من علوم القرآن الكريم .

كما تناقش اللجان القضايا المطروحة على الساحة مثل قضايا التطرف والارهاب والبطالة وانحراف الفكر الدينى وأساليب العلاج كما تتابع التحولات والتطورات الكونية والاجتماعية وآثارها مثل الزلزال والسيول ودور رجال الدين فيها مع مناقشة أسباب تخلف المسلمين عن الركب الحضارى .

هذا وتشارك اللجان فى المؤتمرات المختلفة فى الداخل والخارج مثل : مؤتمر المرأة والتنمية ومؤتمر التحدى الحضارى للاسلام الذى تبناه المجلس .

وتقوم اللجان أيضا بتجميع الأحاديث النبوية الصحيحة وتجميع وفهرسة وتحقيق أمهات كتب التراث والمخطوطات المتعلقة بالسيرة والسنة لدراستها بدقة تمكن من القيام بدور التعريف بالاسلام فى الداخل والخارج كعقيدة وشريعة وعبادات وأخلاق .

كما تعكف اللجان على الدراسات الفقهية المقارنة للحضارة بين القوانين الوضعية بالشريعة الغراء فى القرآن الكريم والسنة ، ولا تنسى فى ذلك دور الأسرة بل تبحث طرق وأساليب الدفاع الاجتماعى عنها .

وتمد اللجان أكف الخير للخارج فتترجم ما ينشر عن الاسلام والمسلمين لتقوم بالتصدى لمن يهاجمون الاسلام ولتنشر الصورة الصادقة المشرقة للإسلام ولتتعاون مع المنظمات الإسلامية فى مختلف بلدان العالم وتعمل على حل مشكلاتها .

وتسعى اللجان جاهدة للوصول إلى وسائل إعلام تراعى قيم وتقاليد المجتمع المسلم كما تقوم بإصدار موسوعة الفقه الإسلامى .

ويتم هذا كله من خلال نخبة متميزة ومصطفاه من العلماء وأساتذة الجامعات فى شتى فروع العلم والمعرفة الذين تمرسوا بالحياة العلمية والعملية وبرزوا فيها .

فى الفقه والقانون

ومن هذه اللجان لجنة الدراسات الفقهية المقارنة وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تختص بمقارنة القوانين الوضعية بالقوانين الشرعية والفقهية فى القرآن الكريم والسنة النبوية مع عرض للمشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة فى ضوء الفقه الاسلامى والقانون المقارن .

ويرأس اللجنة الأستاذ الدكتور صوفى أبو طالب ، وقد قامت اللجنة بتناول العديد من الدراسات والأبحاث ، كما تناقش دراسات وأبحاث وكتب ترد إليها من جهات خارجية كلجنة استشارية خبيرة لتقرير مدى صلاحيتها ومن ابرز ما قدمته اللجنة موضوع حقوق الإنسان وقد تدارسته من كافة جوانبه كما تناولت موضوع الزكاة فى تقرير واف ومما ركز عليه تقريرها فى هذا الشأن :

أولا : دراسة فقهية مستفيضة حول فريضة الزكاة ودورها فى التكافل الاجتماعى مع استعراض النصوص الفقهية المتعلقة بأحكامها واختيار الرأى الفقهى الذى يتناسب مع ظروف المجتمع المعاصر إذا ما اعتمد على دليل شرعى وكان متفقا مع أحد المذاهب الأربعة المعتمدة لدى المسلمين .

ثانيا : مواد المشروع الخاص بإنشاء بيت مال الزكاة .

ثالثا : مجموعة الأفكار التنظيمية التى تساعد على وضع لائحة تنفيذية تتضمن بيان كيفية جمع الزكاة وانفاقها .

انجازات معرفة حضارية

أما لجنة الحضارة والعلوم فهى تختص بإبراز الجوانب الحضارية للإسلام وعلاقة القرآن الكريم بالعلوم المعاصرة ، ويرأسها أ.د. محمد جمال الدين الفندى ومن أبرز ما قدمته اللجنة :

- كتاب : « هذا خلق الله » للأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى .
- كتاب : « الإسلام والعلم » بالإنجليزية وهو يقع فى سبعة أجزاء من تأليف الأستاذ الدكتور محمد جمال الدين الفندى .
- كتاب : « سيرة رسول الإسلام » للأستاذ الدكتور إبراهيم العدوى .
- كتاب : « معاملة غير المسلمين فى دولة الإسلام » للأستاذ الدكتور إبراهيم سليمان عيسى .
- بحث : « نظام المواطنة فى الإسلام ودوره فى بناء الحضارة الإسلامية » للأستاذ الدكتور إبراهيم العدوى ، وقد تناول فيه انتقال المسلمين من مكة إلى المدينة وكيف وضع الرسول القواعد المنظمة للعلاقات بين مختلف فئات المسلمين وهو ما يعرف فى السياسة الحديثة بنظام الدولة وكيف آخى بين المهاجرين والأنصار وأهل الذمة وجعل لأهل الذمة سبلا للحياة الشريفة فى الدولة الإسلامية فى نظير دفع الجزية ، ومن يتولى قيادة الجيوش وحدود الأرض للدولة الإسلامية وكيفية اقامة علاقات تعامل مع الجيران على أسس السلام وحسن الجوار .

كما أشار مؤلف الكتاب أن شعور المواطن بالانتماء لهذه الدولة الحضارية حقاً قد تولد نتيجة شعوره بأن له حق المواطنة .

- بحث : « العشوائيات السكانية فى المدن المصرية » للأستاذ الدكتور أحمد محمد عمر ، وقد تناول فيه انتشار المساكن العشوائية فى مناطق تفتقد النمو الحضارى من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والصحية ، واضطراب الاتجاهات الفكرية والعقائدية فيها ، وينتشر فيها الجهل والأمية والإجرام والسلوكيات غير الحضارية . كما تنتشر البطالة بين الشباب مما يجعلهم فريسة سهلة للاستهواء الدينى والسياسى . وأشار إلى أن المشروعات الصغيرة بقروض من الدولة خطوة فى الطريق الصحيح لحل مشكلات البطالة بين الشباب حتى لا تتحول الظاهرة إلى السمة الإجرامية .

- وهذا قليل من كثير مما تقوم به لجان المجلس ، ولا تزال مسيرة العطاء العلمى والحضارى فى سبيلها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعب الشيشان يواصل كفاحه ضد الروس

يلتسين يحارب بطريقة المخذول ويحاكم قواده

كما كان متوقعاً ألا تنتهى الحرب الدائرة حالياً بين الروس والشيشان بنهاية مبكرة . فعوامل كثيرة فرضت نفسها على ساحة المعركة كانت القيادة السياسية الروسية فى غفلة عنها .

ولا نستطيع ان نجزم بأن الرئيس الروسى بوريس يلتسين كان يعلم بما ستنتهى إليه الأحداث تباعاً ولكن الواضح انه دفع بقواته فى الشيشان لمحاولة انقاذ ما يمكن انقاذه من انهيار اقتصادى تعانى منه البلاد وان ما تسفر عنه الأحداث حالياً يؤكد انها « ضربة معلم » .

إن الانقسام فى القوى السياسية والحزبية والبرلمانية الذى حدث فى روسيا فى أعقاب اجتياح جمهورية الشيشان والتناقض الواضح بين رئيس الدولة وعدد من القادة العسكريين والكوادر المدنية هو خير دليل على فقدان يلتسين لصوابه حينما أصدر أوامره باستخدام القوة العسكرية لحل مشكلة سياسية ضاربا بكل القيم والمعايير الأخلاقية عرض الحائط .

وقدم يلتسين عددا من جنرالات الجيش للمحاكمة بتهمة التمرد لأنهم لا يريدون أن يدخلوا فى قتال مع من كانوا معهم يوما فى خندق واحد . وكان رئيس الجمهورية الشيشانية دواديف أحد قادة القوات الجوية السوفيتية .

ولعبت وسائل الاعلام الروسية دورا بغيضا فى تزييف الحقائق وتهوين الأمور على الجيش الروسى الغازى لدرجة أن هيأ للبعض فى موسكو تصديق المركز الاعلامى الحكومى بتمكن القوات الحكومية من السيطرة على العاصمة الشيشانية فى يوم أو اثنين على أقصى تقدير .

وقد أدت العمليات العسكرية التى تجرى فى الشيشان إلى اعلان الكسندر ليبين قائد الجيش الرابع عشر بأن ما يجرى فى الشيشان هى جريمة السلطة الحاكمة ، ولذلك فقد وضع ضمن القيادات العسكرية التى اتهمت بالتمرد .

أما الجنرال جروموف النائب الأول لوزير الدفاع الروسى فقد استقال من منصبه احتجاجاً على ما يجرى من تجاهل متعمد .

وكشف جروموف لوسائل الإعلام أن الاستعدادات السرية التى كانت تجرى قبل شهر نوفمبر الماضى كانت تنطوى على ترتيبات لحرب كبرى ضد الشيشان .

ولم يتعلم صناع قرار الحرب فى الشيشان من تجربة افغانستان حينما فشلت فلول الجيش الأحمر فى تحقيق السيطرة على رجال المقاومة الأفغانية لسنوات عديدة حيث لعبت طبيعة الأرض فى اطالة فترة الحرب دوراً كبيراً فى هذا الفشل وكان لا بد فى النهاية من انسحاب النمر الجريح من المعركة بعد ان فقد الآلاف من القتلى والجرحى وخسائر قدرت بالمليارات .

ولعل التاريخ يعيد نفسه مع الجيش الروسى الذى هاجم بمدافعه وصواريخه الشيشان ولم تفلح حتى الآن عملياته العسكرية المتعاقبة فى تحقيق أغراضها بسبب المقاومة الشديدة التى تواجهها القوات الروسية من جانب شعب مسلم يدافع عن أرضه وعرضه ويؤمن بقضيته .

ونحن نعلم ان القوات الروسية فضلت الانسحاب من أمام المقاومة الشيشانية التى واجهتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى لا تفقد خسائر أكبر ، وظلت بالخارج حيث استخدمت مدفعيتها وصواريخها فى تدمير المنازل والمبانى حتى حولت العاصمة إلى خراب ودمار وقتلت وشردت الآلاف وبلغ القصف الشرس على جروزنى بواقع قذيفة كل ١٥ ثانية ، وتعرض قصر الرئاسة الشيشانية إلى قصف مدفعى وصاروخى بشدة لمدة قاربت الشهر وكأن هذا القصر هو رمز انهيار الشيشان ، وانهارت مبانى القصر من شدة القصف ثم احتلته القوات الروسية .

أما المقاومة الشيشانية فقد استمرت وتواصلت الهجمات الشيشانية على قوات الغزو لتعلن عن الدخول فى مرحلة أخرى من مراحل القتال والتى لن تنتهى إلا بانسحاب المعتدى وعودته إلى بلاده .

● ● ●

● فى بريطانيا :

٢٠ مليون جنيه استرلينى من السعودية لبناء المراكز والجامعات الإسلامية

لندن ــ اينا :

قدمت المملكة العربية السعودية أكثر من ٢٠ مليون جنيه استرلينى لعدد من المراكز الإسلامية والجامعات فى بريطانيا وعددها ١٨٠ جمعية ومركزاً .

● هؤلاء هم ضحايا الغزو الروسى للشيشان ●

نداء لمساعدة ضحايا الحرب فى الشيشان

وجه المشرف العام على هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية نداء إلى كافة المنظمات والهيئات الدولية لمد يد العون ومساعدة ضحايا الحرب فى الشيشان .

وقال : إن هناك مئات الآلاف من اللاجئين يواجهون خطر الموت إما نتيجة الحرب وإما بسبب البرد الشديد حيث تصل درجة الحرارة فى بعض المناطق هناك إلى ٢٠ درجة تحت الصفر تقريبا .

وأضاف ان النساء والأطفال يشكلون قسما كبيرا من هؤلاء اللاجئين .

وأشار مسئول الاغاثة إلى أن الهيئة قد بدأت بتقديم بعض المساعدا والخدمات الإغاثية فى منطقة الشيشان خاصة فى منطقة انجوشيا وداغستان عبر التنوات الرسمية فى روسيا الاتحادية ويشرف عليها مكتب الهيئة فى موسكو .

وأكد ان الحاجة ماسة إلى الأغطية والملابس الثقيلة والأطعمة والأدوية والمعدات الطبية وعربات الاسعاف .

كما ناشد المسلمين على التبرع وارسال تبرعاتهم وما تجود به أنفسهم لانقاذ هؤلاء الذين يتربص بهم الموت من كل جانب .

● وزير الخارجية الأمريكى :

الإسلام ليس عدونا وهو دين عظيم فى العالم

أكد وارن كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أن بلاده لا تعارض الإسلام وإنما تعارض التطرف ، وذلك خلال الكلمة التى ألقاها نيابة عنه إدوارد دجيريجيان مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا أمام الكونجرس الأمريكى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامو تتعرض لأسوأ كارثة طبيعية

انهيار جليدى يتسبب فى مصرع ٢٥٠ شخصاً

كشمير ـ رويتر :

أفادت التقارير الواردة من « جامو » أن وادى كشمير يواجه نقصا شديدا فى المواد الغذائية الضرورية بسبب توقف الامدادات على أثر الانهيار الجليدى الذى تعرضت له ولاية كشمير مؤخرا والذى تسبب فى قطع الطريق الرئيسى فى الهملايا فيما وصف بأنه أسوأ كارثة جليدية تعرضت لها البلاد.

وكانت كتلة جليدية كبيرة قد انهارت فجأة حول نفق على الطريق الرئيسى الذى يربط مدينة جامو بسرينجار فتسبب فى مقتل ما لايقل عن ١١٠ أشخاص فى حين ذكرت بعض المصادر غير الرسمية أن عدد ضحايا الانهيار الجليدى بلغت ٢٥٠ شخصا من بينهم ضحايا حوادث على الطريق من جراء الانهيار .

وقد تمكنت فرق الانقاذ السريع من إنقاذ ما يقرب من ٥٠٠ شخص آخرين وذكرت مصادر الانقاذ ان عملية الانقاذ تطلبت عشرة أيام متواصلة لفتح الطريق وانتشال الجثث من تحت الانقاض .

وأوضح عدد من شهود العيان أنهم شاهدوا عشرات السيارات وهى تنزلق من على الطريق مما ضاعف من حجم الخسائر بالاضافة إلى سوء الأحوال الجوية .

وقامت قوات الجيش باسقاط البطاطين والأحذية حول منطقة الحادث الذى يبعد عن سرينجار بنحو ٩٠ كيلومترا .

وأوضح المسئولون أنهم تمكنوا من استخراج شاحنتين ، ويجرى البحث عن شاحنة ثالثة بالاضافة إلى ثمانى أتوبيسات وعدد غير معلوم من السيارات الخاصة بالمواطنين تحت الانصهار الجليدى .

اهتمام وزير العدل المجرى بتطبيق الشريعة الإسلامية

بودابست ـ وكالة الأنباء الإسلامية :

أبدى وزير العدل فى المجر « استفان بالزاى » اهتمامه بدراسة الشريعة الإسلامية وتطبيقها فى البلدان الإسلامية .

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية ان الوزير المجرى يعتزم زيارة بعض الدول الإسلامية لهذا الغرض وتوقيع اتفاقات تعاون مع وزارات فى العدل فى البلدان الإسلامية .

٥٠ ألف دولار لاقامة مدرسة « الإمام البخارى » فى العاصمة سمرقند ..

قدمت باكستان مساعدة مالية قدرها ٥٠ ألف دولار للسلطات الأوزبكية لتنفيذ مشروع إقامة مدرسة الإمام البخارى فى سمرقند .

وقد عبر المسئولون فى أوزبكستان عن شكرهم العميق لباكستان على هذه المبادرة حيث قدم السفير الباكستانى لدى أوزبكستان شيكا بالمبلغ فى لقاء حضره إمام مسجد الإمام البخارى فى سمرقند وعدد من كبار المسئولين .

● ●

تركيا تعيد بناء مسجد طوكيو

أصبح فى حكم المؤكد ان يتم من جديد البدء فى عملية إنشاء مسجد « طوكيو » الذى أثيرت حول ملكية أرضه مشكلة كبيرة عرقلت عملية اعادة بنائه لعدة سنوات وبعد ان ازيلت الخلافات مع الحكومة اليابانية .

فقد صرح أكرم جيجون وزير الدولة التركى بأنه قد صدر من الحكومة التركية قراربناء المسجد من جديد وسيتم ارسال مهندس معمارى خبير فى بناء المساجد ليقوم مع شركة يابانية بإعداد الخطة اللازمة لمشروع المسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

أنوار رمضان

للقارىء/إيهاب محمد الحسينى — أبو جنشو — الفيوم :

يجىء شهر رمضان بخيراته وبركاته فينير القلوب ويوقظ النفوس من غفلتها ويطهر الأرواح مما علق بها من قلق وتخبط ، وتستقر فى العيون أنوار الهداية التى تقود البصيرة مع تلاوة القرآن الكريم ، حين تتدبر العقول المتفكرة آياته الكريمة لتسترشد بمعانيها المنهجية الراشدة .

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

سورة البقرة — آية : ١٨٥

وأنوار رمضان هى المصابيح الربانية التى تضىء بأمر الله ونوره ومدده ميادين الايمان ، تأهبا لحلقات الخشوع والتضرع والتسابق للقربى من المولى — سبحانه — فيرتفع المسلم معها عن كل رغائب النفوس وشهوات الجسد ، وكل ما يباعد بينه وبين الله — تبارك وتعالى — ، فى هذا الشهر الكريم تغلق أبواب النيران وتفتح أبواب الجنات .

وقد خص الله الصائمين بباب الريان ، كما يقول المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه — وشهر رمضان فيه ليلة القدر

التى هى خير من ألف شهر ، جعل الله شهر رمضان على الأمة الاسلامية دوما شهر أنوار وهداية وجمع شملهم ووحد كلمتهم وأعلى رايتهم .

● ● ●

الأنوار الرمضانية تنبع من النفوس والقلوب قبل أن نراها فى الشوارع والميادين ، والقلوب العامرة بالايمان تراها تتأهب تأهبا كاملا للعبادة والصيام والقيام والبر والتراحم وقراءة القرآن ، لأنها ترى فى ذلك فرصة ثمينة للقرب من الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلــــة شهــــر رمضان

للقارىء/أحمد عبد الجواد عبد الرحمن — شربين — الدقهلية — كفر الترعة الجديد :

شهر رمضان من أعظم الأشهر فى العام الهجرى ، لما له من أحداث عظيمة وأحاديث كريمة ، تخشع لها القلوب من جمالها وجلالها، يقول الله — تبارك وتعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

سورة البقرة — آية : ١٨٥

وفى حديث لرسولنا الكريم يقول فيه : (**يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار**) .

فعلى كل مسلم أن يغتنم حلول هذا الشهر الفضيل ليكون فى حصن حصين من النار ، وقراءة القرآن الكريم لها منزلة خاصة فى هذا الشهر المبارك .

والصيام أصلا تهذيب للنفس وتدريب لها على الحسنات وترك السيئات والشهوات ، يقول الله — تعالى — :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة — آية : ١٨٣

والمريض والمسافر لهما عذر فى هذا الشهر الكريم ، امتثالا لقوله — سبحانه — :

فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ

سورة البقرة — آية : ١٨٥

● ● ●

ما دام أن رسول الله — ﷺ — قد أخبرنا بأن هذا الشهر المبارك : أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، فلماذا لا يبادر المسلم منا إلى الرحمة والمغفرة والعتق وكلها سهلة وميسرة وبين أيدينا ؟ .

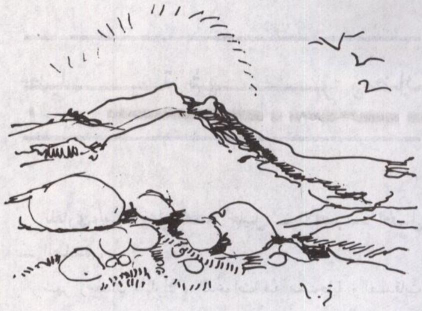

فى فضل رمضان المعظــــــم

للقارىء/الشيخ عبد الناصر مبارك عبد الحميد بدوى — زهور الأمراء — الدلنجات — بحيرة :

قال البغوى : والصحيح أن رمضان اسم للشهر من الرمضاء وهى الحجارة المحماة لأنهم كانوا يصومون فى الحر الشديد ، ولأن العرب لما أرادت أن تضع أسماء الشهور وافق أن شهر رمضان كان فى شدة الحر .

وقيل سمى رمضان بذلك لأنه يرمض الذنوب ، أى يحرقها .

وقد فرض الصيام فى السنة الثانية من الهجرة ، وهذا معلوم من الدين بالضرورة ، ويكفر جاحد وجوبه ، وقد ورد فى فضله أحاديث كثيرة ، منها : قول رسول الله — ﷺ — : « **إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنان كلها ، فلم يغلق منها باب فى الشهر كله ، وأمر الله — تعالى — مناديا ينادى : ياطالب الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ثم يقول : هل من مستغفر فيغفر له ، هل من سائل فيعطى سؤاله ، هل من تائب فيتاب عليه ؟ فلم يزل كذلك إلى انفجار الصبح ، ولله كل ليلة عند الفطر ألف ألف عتيق من النار استوجبوا العذاب .**

● ● ●

هذا هو الخير العميم والفضل العظيم والكرم الوفير من الله العلى القدير — جلت قدرته وتعالت حكمته — حتى يوطن النفوس على الطاعات ويفتح لها أبواب الرحمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة شهر رمضان

للقارىء/سيد على محمد خليل ــ الأقصر ــ الجبيل ــ العبابدة :

شهر رمضان المبارك ، الدعوات فيه مستجابة والصدقات مقبولة ، والحسنات مضاعفة ، والعذاب مرفوع ، فهل هناك فضائل أسمى من تلك الفضائل ؟ إنه شهر الخيرات والبركات والمكرمات ، وقد روى عن النبى ــ ﷺ ــ أنه قال : **(ان الله ــ تعالى ــ خلق ملكا له أربعة أوجه ، من وجه إلى وجه مسيرة ألف عام ، فبوجه يسجد إلى يوم القيامة ، يقول فى سجوده : سبحانك ما أعظم جمالك ، وبوجه ينظر إلى جهنم ويقول : الويل لمن دخلها . وبوجه ينظر إلى الجنان ويقول : طوبى لمن دخلها ، وبوجه ينظر إلى عرش الرحمن ويقول : رب ارحم ولا تعذب صائما لرمضان من أمة محمد ــ ﷺ ــ .**

فنرجو من الله ــ سبحانه ــ أن يكرمنا ببركة شهر رمضان وأن يدفعنا إلى الأعمال الصالحة فى هذا الشهر العظيم .

● ● ●

شهر رمضان فضائله كثيرة وخيراته وفيرة وثوابه جزيل لمن أحسن الصيام والقيام والتراحم والعطاء .

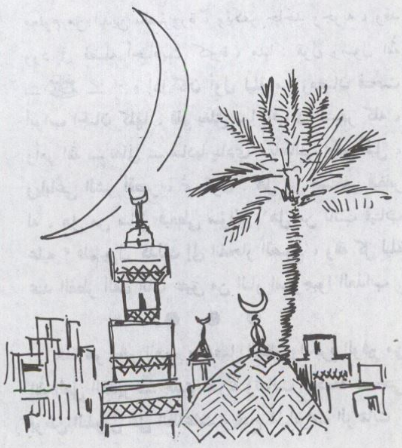

تركيب الغذاء

للقارىء/ابراهيم خليل ابراهيم ــ رئيس تحرير مجلة الفيروز الاذاعية باذاعة الشباب والرياضة :

ان عملية تركيب الغذاء فى النبات تتم فى خطوات تصل لأكثر من أربعين عملية ، وكل عملية تحتاج الى إنزيم خاص لحدوثها وترتيب متتابع بدقة ، وعملية الغذاء فى الإنسان تتم بنفس خطوات بنائها فى النبات ؛ ولكن فى عكس الاتجاه ، والمعجزة العلمية تتمثل فى دور اليخضور فى صناعة الحبوب والثمار وسائر أجزاء النباتات والأشجار ، ولم يعرف هذا إلا بعد قرون طويلة من نزول القرآن الكريم ، وبعد أن توفرت الأجهزة الدقيقة للباحثين ، ونجد هذا السر العلمى مقررا فى القرآن الكريم بأروع بيان ، قال ــ تعالى ــ :

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

سورة الأنعام ــ آية : ٩٩

● ● ●

القرآن الكريم يضع أيدينا على كثير من المفاتيح العجيبة التى تفتح لنا أسرار هذا الكون المغلق الذى نكتشف كنوزه كل يوم إذا أردنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العنصر الأساسى لعقيدة المسلم

للقارىء/محمد محروس خليل — زرقان — منوفية :

لا عجب أن يكون أساس عقيدة المسلم هو الايمان بالله واليقين بوجوده وتوحيده وتنزيهه عن الشركاء ، وتوحيد الله — سبحانه — يعنى إفراده بالعباد وحده ، والخضوع هو غاية من غايات الإسلام التى يثبتها الإسلام فى نفوس العباد ، وهو كذلك عنصر أساسى فى عقيدة المسلم ، فقد كان هناك من يعرف الله ويؤمن بأنه الخالق الرازق ، ومع ذلك يشرك معه غيره من الحجارة والكواكب أو من الناس ، وذلك ضلال بعيد ، فإذا أيقن للانسان بأن الله هو الذى خلقه وهو الذى يملك أمره ، فما معنى أن يشرك معه جمادا أو حيوانا أو انسانا وكلهم من خلق الله ؟ فهذا السقوط قد يستدعى حربا شديدة على الشرك ، وقد دعا القرآن الكريم الى عبادة الله وحده حيث يقول :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) .

سورة البقرة ـ آية : ٢١ ، ٢٢

ولهذا فلا غفران لمشرك بالله تحقيقا لقوله — تعالى — :

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦)

سورة النساء ـ آية : ١١٦

وقد أعلى الله — سبحانه — درجات المعرفة وأكمل درجات اليقين ، ومن هنا كانت النفس الخاوية من العقيدة الاسلامية نفسا ضائعة حائرة لا تطمئن ولا تستريح ، يقول الله — تعالى — :

وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)

سورة الحج ـ آية : ٣١

● ● ●

المؤمن بالله — سبحانه — لابد أن يكون مكتمل العقيدة راسخ الايمان قوى اليقين لا تسيطر عليه نزعات إلحادية ولا تشوبه شوائب الشك المردى الذى يقوده إلى الجحيم .

الثقافة والفن

للقارىء/يحيى السيد النجار — دمياط — شارع الحزاوى :

الانسان فى الحقيقة ليصاب بالدهش ؛ ويكاد يعصب رأسه من الدوار حين يرى بعض وسائل الاعلام المرئى والمكتوب والمسموع يفرد المساحات عن الفنانين ، حياتهم ومماتهم ؛ وتساءلت ؟ أليست الدنيا هى طريق الآخرة والله — تعالى — يقول :

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)

سورة الأحزاب ـ آية : ٢١

لكننا نسير كما يريد الغرب لنفصل بين الدين والحياة والفن .. اغراقات عديدة ذات طابع ثقافى وعلمى ، والسبب الخداع للقيم الروحية ، لكن هل للفن كرامة ؟ والأقلام العلمانية هاجمت من قبل محافظ دمياط بسبب قراره بالغاء تركيب (الدش) بمقاهى دمياط ، وتحدث البعض عن الحرية ، أى حرية يتحدثون عنها والفن الهابط يتسلل بكل قواه لتدمير الإنسان السوى ؟ .

هل نماذج الحب والهوى التى نراها واختفاء مفهوم الاسلام نحو العفاف وصيانة الأعراض تصنع مستقبلا ؟

● ● ●

لقد اختلطت المسميات وضاعت المفاهيم وانحطت القيم ، فأصبحنا نطلق كلمة الفن على كل شىء هابط مسف ، تتقزز النفوس لرؤياه وتكاد تصاب بالغثيان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خيـــار من خيـــار

للقارىء/عماد عبدالعال ـ مدرس العلوم البيولوجية ـ أبوتيج ـ أسيوط :

سيدنا رسول الله ـ ﷺ ـ مصطفى من مصطفى من مصطفى ، وما ولده إلانكاح الاسلام ، ونسبه حتى عدنان متفق عليه ، حيث إنه محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبدمناف بن قصى بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ومعنى الاصطفاء ورد فى حديث رسول الله ﷺ : **(إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم ، فأنا خيار من خيار من خيار .**

ونلاحظ أن هذا الحديث ذكر فيه أربع طبقات خيرة هى : ولد اسماعيل وكنانة ، وقريش ، وبنى هاشم) فى حين ذكرت كلمة خيار ثلاث مرات فقط ، وذلك على بلاغة العرب الذين لا يكررون شيئا أكثر من ثلاث وإن اقتضاه المقام اللهم صل وسلم وبارك على محمد الطاهر الأمين .

● ● ●

هذه الخيرية التى ميز الله بها رسوله الكريم الصادق الأمين ﷺ قد ادخرها الله ـ سبحانه ـ له منذ بدء الخليقة ولهذا فقد صانه من كل سوء وعصمه من العبث وجعله خلقا نورانيا لا يعرف الشر طريقه الى قلبه .

الإمـــام على يـــوصى أبنـــاءه

للقارىء/محمد محمود عبود محمود عمار ـ الوليدية ـ أسيوط :

أوصى الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ أبناءه فى آخر لحظة من حياته قال : (أوصيكم بتقوى الله ـ تعالى ـ والرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا ولا تأسفوا على شىء منها فاتكم فإنكم عنها راحلون ، وافعلوا الخير وكونوا للظالم خصما وللمظلوم عونا ، وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله ذل ، ومن تكبر على الناس ذل ومن جالس العلماء وقر .

يابنى : الأدب ميزان الرجل وحسن الخلق خير قرين .

يابنى : العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها فى الصمت إلا عن ذكر الله ، وواحد فى ترك مجالسة السفهاء .

يابنى : زينة الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر .

يابنى : لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية .

● ● ●

لقد أجاد الإمام على ـ رضى الله عنه ـ وأفاد وجاء فى قوله بالحكمة والسداد وياحبذا أن يوصى كل أبناءه بهذه الوصايا .

البكـــاءون الستـــة

للقارىء/محمود ابراهيم شاكر ـ مدرس لغة عربية ـ بيبان ـ كوم حمادة ـ بحيرة :

لم تضحك السيدة فاطمة الزهراء وهى أصغر بنات المصطفى ﷺ ورضى الله عنها بعد وفاة أبيها بل عدت من البكائين الستة فى التاريخ وهم : آدم ـ عليه السلام ـ وقد بكى ندما عندما خرج من الجنة ونوح ـ عليه السلام ـ فقد بكى قومه ويعقوب ـ عليه السلام ـ عندما بكى يوسف ابنه وبكى يحيى خوفا من النار وبكت فاطمة أباها وبكت ابنتها زينب جميع بنى هاشم ، وقد حزنت الزهراء حزنا شديدا أثر على صحتها والمرة الوحيدة التى ابتسمت فيها بعد وفاة والدها ﷺ عندما نظرت وهى على فراش الموت إلى أسماء بنت عميس وبعد أن لبست ملابس الموت فابتسمت ونظرت الى نعشها الذى جهز قبل وفاتها وقالت : (سترتمونى ستركم الله) فابتسمت فى هذه اللحظة قبل أن تفارق الحياة .

● ● ●

البكاء يغسل الآلام ويضمد الجراح الثخينة لا سيما إذا كانت البلية فادحة والمصيبة فاجعة ، وقد كانت السيدة فاطمة الزهراء ـ رضى الله عنها ـ ترى فى رسول الله ﷺ كما يرى المسلمون جميعا الانسان المعلم والهادى الى نور الحق واليقين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصـــال محمـــودة

للقارىء/ضاحى عباس حسين ـ ملوى ـ المنيا .

كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ الى أبى موسى الأشعرى ـ عامله على البصرة ـ أما بعد : (فإن أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته ، وإن أشقى الرعاة من شقيت به رعيته ، وإياك أن تزيغ فتزيغ عمالك ، فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت الى خضرة من الأرض فرتعت فيها ، تبتغى بذلك السمن وإنما حتفها فى سمنها والسلام) .

وقال رجل للأحنف : بم سودك قومك وما أنت بأشرفهم بيتا ولا أصبحهم وجها ولا أحسنهم خلقا ؟ قال الأحنف : بخلاف مافيك ياابن أخى ، قال : وماذاك ؟

قال : بتركى من أمرك مالا يعنينى كما عناك من أمرى مالا يعنيك .

● ● ●

مأثورات قويمة تتسم بالصدق والمعرفة واليقين والخبرة ، تنطق كلماتها بمراقبة الله والدراية التامة بأمور الحياة وشئون الناس ومعرفة أحوالهم وطبائعهم وما تنطوى عليه نفوسهم من التفكير فى العاجلة وترك الباقية .

مـــواطـــــن .. ومـــواطـــــن

للقارىء/سيد سلطان أبوالقاسم ـ قرية قمن العروس ـ الواسطى ـ بنى سويف .

قال أحد الحكماء : موطنان ابك فيهما ولا حرج : طاعة فاتتك بعد أن واتتك ، ومعصية ركبتك بعد أن تركتك .

وموطنان افرح فيهما ولا حرج : معروف هديت إليه ، وخير دللت عليه .

وموطنان لاتطل الوقوف عندهما : ذنب مع الله مضى ، واحسان الى الناس سلف .

وموطنان لا تشمت فيهما : موت الأعداء وضلال المعتدين .

وموطنان أكثر منهما ما استطعت : طلب العلم وفعل المكرمات .

● ● ●

هذه المواطن تستحق التفكير فيها ، لأنها تمر بنا فى حياتنا ونراها ونسمع عنها كل يوم ، فهى ليست وليدة الصدفة ولكنها وليدة التجارب وتفاعل الأحداث .

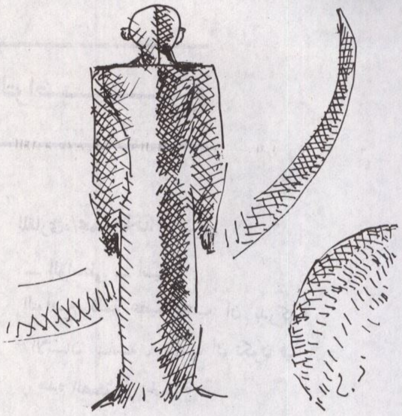

ســداســيـــــات

للقارىء/محمد ابراهيم الدمرداش ـ المنوفية ـ مجلس مدينة بركة السبع ـ الادارة الهندسية .

قال الحسن : أصول الشر ثلاثة وفروعه ستة : فالأصول الثلاثة : الحسد والحرص وحب الدنيا ، والفروع الستة : حب النوم ، وحب الشبع ، وحب الراحة ، وحب الرئاسة ، وحب الثناء ، وحب الفخر .

وقال شفيق بن ابراهيم : أغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة أشياء : اشتغالهم بالنعمة عن شكرها ، ورغبتهم فى العلم وتركهم العمل ، والمسارعة الى الذنب وتأخير التوبة ، والاغترار بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بأفعالهم ، وإدبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها ، وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **(حق المسلم على المسلم ست ، قيل وما هن يارسول الله ؟ قال : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه) رواه مسلم .**

● ● ●

لا جدال فى أن الانسان يحتاج الى هذه المقومات الروحية لتذكره دائما بالايمان وتبعد عنه غوائل الشيطان وتصونه من وسوسة النفس وهواجسها وتدفع به الى طريق الاستقامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواضـــــع

للقارىء/محمد أحمد مكرم
ـ الواسطى ـ أسيوط :

التواضع كلمة عظيمة يجب أن يدركها الانسان بنفسه ، ويجب أن تكون فيه هذه الصفة الحميدة .

فالتواضع يجعل صاحبه حميد السيرة ، يذكره الناس بكل خير ، ويلاقى حبا من الناس ، وهى صفة فاضلة ، تحلى بها سيد الأمة سيدنا محمد ـ ﷺ ـ فالتواضع يزيد الانسان رفعة ومجدا ، أما الكبر والخيلاء فلا يجلبان سوى المقت فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ، ولهذا ترى الناس يعرضون عن المتكبر المتعالى ، والله ـ تعالى ـ يقول :

﴿وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾

سورة الإسراء ـ آية : ٣٧

ومن مواقف النبى ـ ﷺ ـ النبيلة ؛ أنه ذات يوم خرج على جماعة من أصحابه ، فقاموا له اجلالا لقدومه ، فنهاهم عن ذلك بقوله : (**لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا**) وكان النبى ـ ﷺ ـ لا يحب الاطراء أو الألقاب ، فعندما قال أحد الوافدين ، أنت سيدنا ، رد قائلا : (السيد الله) فكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ أكثر الناس تواضعا ، لا يحتقر مسكينا لفقره ولا يرفض دعوة أقل الناس شأنا .

● ● ●

التواضع له كبير الأثر فى حياة الإنسان العائلية والاجتماعية والاقتصادية فهو عامل مهم جدا فى كسب الثقة وتقريب وجهات النظر وتبادل المنافع .

الإيثــــــــــار

للقارىء/خيرى محمد ابراهيم أبو الروس ـ كفر الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ :

الإيثار معناه : تفضيل الغير على النفس ، وهو خلق نبيل يقصد به وجه الله ـ تعالى ـ ، وهو يدل على صدق الإيمان وصفاء السريرة وطهارة النفس ، وهو سبيل أكيد إلى تحقيق التكافل الاجتماعى والتعاون بين الذين يجدون أضعاف ما ينفقون ويحتاجون والذين لا يجدون ما يأكلون أو يلبسون ، وكتاب رب العالمين وصف الأنصار والمهاجرين فى قوله ـ عز وجل ـ وهو أصدق القائلين :

﴿ ويؤثرون علىٰ أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

سورة الحشر ـ آية : ٩

وصور الإيثار كثيرة ومتعددة ، وقصص الإيثار القرآنية والنبوية لا يحدها حصر ، ولكنى سأشير إلى واحدة منها ، وقعت مع شهداء اليرموك وذلك أن رجلا من المسلمين وجد ابن عمه فى الجرحى فقال : ما أحوجه وهو فى الرمق الأخير إلى شربة ماء ، فجاء ليسقيه ؛ فأشار الجريح المحتضر إلى زميل له جريح وأشار الثانى الى ثالث ، حتى بلغوا سبعة نفر ، كل منهم آثر أخاه بالماء وهو أحوج ما يكون إليه ، فلما رجع الساقى إلى أولهم وجده قد لقى ربه ، واستشهدوا جميعا عطاشا ، إيثارا من كل منهم لأخيه ، فأين هذا مما نحن عليه اليوم ؟ اننا لا ندعو إلى أن يحرم الناس أنفسهم حتى الموت ؛ ولكن نريد المشاركة والرحمة والإحساس بالغير .

● ● ●

مدلول الإيثار يحمل كثيرا من المعانى النبيلة مثل الرحمة والتعاون والمشاركة الوجدانية وقبل هذا كله ينبع من الإيمان والإعتراف بأن العطاء من عند الله فلا أقل من أن يشعروا بالناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسمـــــــاء مكـــــــة

للقارىء/ابراهيم عبد الوهاب شرف المحامي لدى النقض — جامعة المنصورة .

نحن نستقبل اياما مباركة ومواسم للعبادة اعتبارا من شهر رجب الفرد وحتى شهر رمضان المعظم ، وشهر رمضان ؛ هو شهر القرآن الكريم ، إذ نزل فيه على رسولنا الصادق الأمين محمد — صلوات الله وسلامه عليه — وقد نزل أكثره عليه فى مكة ، ولمكة شرف عظيم بنزول القرآن .

ومن هذا الشرف أيضا تعدد الأسماء لمكة ، وتعدد الأسماء دليل على شرف المسمى وتنويه بمنزلته وتعبير عن شرف مقامه وعظيم صفاته ، ومن هذه الأسماء : مكة فى قوله — سبحانه :

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ سورة الفتح ـ آية : ٢٤/

ويعنى هذا الاسم معانى كثيرة ؛ منها : أنها تمك الذنوب ، أى تذهب بها ، وقيل : لأنها تجذب الناس إليها من كل مكان ، وقيل : لأنها تمك الفجار والجبابرة .

ومن أسمائها ؛ بكة وفى هذا يقول — تعالى — :

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾

سورة آل عمران ـ آية : ٩٦

وفى هذا المعنى يقول ابن عباس — رضى الله عنهما — : انها سميت بكة لاجتماع الناس رجالا ونساء بها حيث يجتمعون ويبك بعضهم بعضا وقت الطواف .

وقد سميت أم القرى ، وجاءت التسمية فى قوله — سبحانه — :

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

سورة الشورى ـ آية : ٧

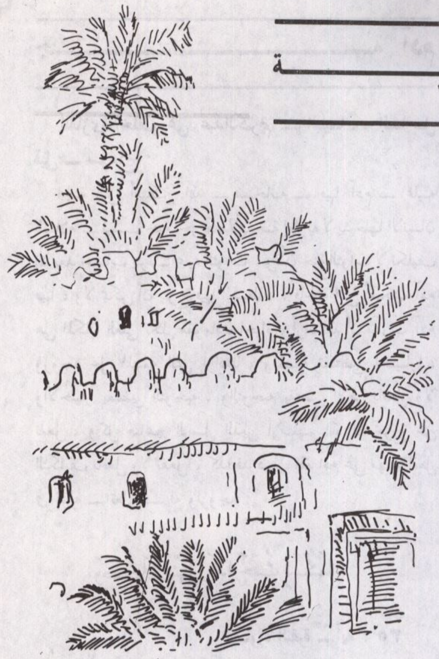

قال ابن عباس : لانها أعظم القرى شأنا ، وقال ابن قتيبة : لأنها أقدم الأرض .

وكذلك البلد الأمين ، وردت هذه التسمية فى قوله — تعالى — :

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ سورة التين ـ آية : ١ ، ٢ ، ٣

ومن هذه الأسماء ؛ الحرم الآمن : وردت هذه التسمية فى قوله — تعالى — :

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ﴾

سورة العنكبوت ـ آية : ٦٧

● ● ●

نعم : مكة من أسمى بلاد الله على الإطلاق ، وكيف لا تكون كذلك وهى أول مهبط للوحى وفيها مناسك الحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جنـــــــــة آدم

للقارىء/خلف على عبدالكريم ـ البلينا ـ الساحل قبل ـ سوهاج :

الجنة التى أسكن الله ـ سبحانه ـ فيها آدم ـ عليه السلام ـ ليست جنة الجزاء ، لأن جنة الجزاء لا يدخلها الانسان إلا بعد حساب يترتب عليه الثواب ، ولأن جنة الثواب لا تكليف فيها ، ولا يمكن أن ينزغ فيها الشيطان ، فالجنة التى أسكنها آدم هى المكان الغنى بكل مقومات الحياة ، أراد الله أن يدرب آدم وزوجه على المهمة التى أرادها ، والمهمة تقتضى اختيارا ، والاختيار يقتضى التوجيه ، والتوجيه يقتضى الأمر بافعل ولا تفعل ، وكل مناهج الرسل الذين أرسلهم الله لا تخرج عن التكليف بافعل ولا تفعل ، كذا قد درب الله آدم على مهمة افعل فى قوله ـ تعالى ـ له ولزوجه :

وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا

سورة البقرة ـ آية : ٣٥ .

كما دربه على مهمة لا تفعل فى قوله ـ سبحانه ـ :

وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ

سورة البقرة ـ آية : ٣٥

• • •

كل المقتضيات والدلائل تشير الى أنها ليست جنة الجزاء ، لأن الله ـ جل جلاله ـ قد جعل الجزاء بعد الحساب .

رعايــــــــة الحقـــــــوق

للقارىء/أيمن محمد أبوالسعود :

كل منا له حقوق وعليه واجبات ، فمن حق نفسك عليك أن تصون مالك وتنميه ولا تبدده أو تضيعه فيما لا يجدى ، وأن تحافظ على حياتك فلا تفرط فى صحتك ولا تعرضها للأمراض بتهاونك وإسرافك .

ومن الواجب على الانسان أن يحافظ على حق أخيه فلا يعتدى على ماله ولا يستولى عليه إلا بطريق شرعه الدين كالهبة أو البيع والشراء ونحو ذلك ، وأن يحافظ على حياة أخيه فلا يمسها بسوء ، لأن الروح أغلى ما يملك الانسان .

كما أن المال عصب الحياة وقوامها فى المحافظة على الأرواح والأموال لاطمئنان النفوس واستقرار الأمن وشيوع النظام ، قال ـ تعالى .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

سورة النساء : آية : ٢٩ ، ٣١

والرسول ـ ﷺ ـ يقول : **(كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه) .**

• • •

لو عرف كل إنسان ماله من حقوق وما عليه من واجبات تجاه نفسه والآخرين من أبناء الوطن الذى يعيش فيه والمجتمع بوجه عام لاستراحت النفوس واستقرت الأوضاع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التربيــــــة الاســلاميـــــة

للقارىء/رمضان عبدالمعتمد ــ الموظف بالتربية والتعليم ــ صنبو ــ أسيوط :

التربية الاسلامية تربية خلقية عملية ابتداء من أبسط المعارف وانتهاء بالعبادة والتقوى وقد نهى الاسلام عن الأخلاق السيئة كالكذب والظلم والغيبة .

والتربية الاسلامية تربية اجتماعية تنظم علاقة الفرد بأسرته وبالمجتمع وتنمى فيه حب المساواة وتغرس فى النفوس الشعور بالمسئولية الفردية والجماعية .

ولهذا نجد أن هناك علاقة وثيقة وصلة قوية بين العقيدة والتربية الاسلامية من حيث انقياد كل منهما للتقوى والعمل الصالح .

● ● ●

التربية الاسلامية ليست وليدة القوانين البشرية واللوائح المحلية ولكنها قوانين السماء التى جاءت بها الرسالات الالهية ، وكانت رسالة الاسلام هى الخاتمة وهى خير الرسالات لبنى البشر ، لأنها تهتم بكل الفضائل مجتمعة ، والعقيدة هى أصل الفضائل .

اســتحقـــــاق الخيـــــر

للقارىء/عبدالغنى عبدالمعطى وحشة ــ كفر طبلوها ــ تلا ــ منوفية :

لما قرأ سيدنا موسى ــ عليه السلام ــ الألواح وجد فيها فضل أمة سيدنا محمد ﷺ قال : « يارب ما هذه الأمة المرحومة التى أجدها فى الألواح ؟ قال : هى أمة محمد يرضون باليسير وأعطيهم إياه وأرضى منهم باليسير من العمل ، أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله .

قال : فإنى أجد فى الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى ، قال : تلك أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين .

قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة يصلون فى اليوم خمس صلوات فى خمس ساعات ، تفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الرحمات فاجعلهم أمتى ، قال : هم أمة محمد .

قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة جعلت لهم الأرض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتى قال : هم أمة محمد .

قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة يحجون البيت الحرام ليقضوا منه وطرا يضجون لك بالبكاء ضجيجا ويعجون لك بالتلبية عجيجا فاجعلهم أمتى ، قال : هم أمة محمد .

قال : يارب إنى أجد فى الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشرا وزيدت له الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم أمتى ، قال : هم أمة محمد .

قال موسى : يارب بسطت هذا الخير لأحمد وأمته فاجعلنى من أمته » .

● ● ●

تلك هى أمة محمد ﷺ التى اختصها الله بالفضل الكبير والعطاء الجزيل وجعلها خير أمة أخرجت للناس فليتها تذكر هذا الخير وتحرص على الفوز به بدلا من الفرقة والتفرق والعداوات ، لأنهم لن ينالوا مافى الألواح إلا بالعمل الاسلامى الصحيح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثال لتحريم الظلم

للقارىء/مصطفى عبد الباسط أبو عرب ــ كفر شبين ــ شبين القناطر ــ قليوبية :

عن أبى ذر الغفارى ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ــ ﷺ ــ فيما يرويه عن ربه ــ عز وجل ــ أنه قال : **(يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم ، يا عبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم ، يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم ، يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى ، أغفر لكم ، يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد فى ملكى شيئا ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)** .

• • •

هذا النداء الإلهى العظيم من الله ــ سبحانه ــ لعباده ؛ يبين مدى فداحة الظلم وجسامته ووقعه الأليم على قلب المظلوم ، ولهذا فقد حرمه الله على نفسه قبل أن يحرمه على عباده ، كما يبين أن الأمر كله بيد الله ــ تعالى .

سارق الصلاة

للقارىء/محمد حلبى غيث ــ النخاس ــ الزقازيق ــ شرقية :

من أكبر الكبائر السرقة من الصلاة ، حيث قال رسول الله ــ ﷺ ــ : **(أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته ، قالوا : يا رسول الله ، وكيف يسرق من صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها)** رواه الإمام أحمد ، ٥/٣١٠ .

ولا يكاد يخلو مسجد الآن من نماذج الذين لا يطمئنون فى صلاتهم ، وقد قال النبى ــ ﷺ ــ لأصحابه عن رجل يركع وينقر فى سجوده : **(أترون هذا ؟ ، من مات على هذا مات على غير ملة محمد ، ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم ، إنما مثل الذى يركع وينقر فى سجوده كالجائع لا يأكل إلا التمرة والتمرتين ، فماذا تغنيان عنه ؟)** رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، ١/٣٣٢ .

وينبغى على من يترك الطمأنينة فى الصلاة إذا علم بالحكم أن يعيد فرض الوقت الذى هو فيه ويتوب إلى الله عما مضى .

• • •

لا يصح أن ينقر المصلى فى صلاته نقر الديكة ولا يقعى إقعاء الكلب ، بل لابد أن يستحضر ذهنه ويسخر كيانه فى حضرة الله ــ سبحانه ــ العلى المتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مــــــع الأبنــــــاء

للقارىء/حلمى عبد المحسن خريص ــ البلايزة ــ أسيوط :

أوصى الامام على ولده الحسن ــ رضى الله عنهما ــ فقال : (يا بنى احذر من الأمور ثلاثة ورافق ثلاثة ، واستح من ثلاث وافزع إلى ثلاث واهرب من ثلاث ، وخف ثلاثا وارج ثلاثا) فقال الحسن ــ رضى الله عنه ــ : فسرها يا أبى ، فقال الامام على ــ كرم الله وجهه : (احذر من الكبر والغضب والحرص المذموم ، ورافق كتاب الله وسنة رسول الله ــ ﷺ ــ والصالحين من عباده ، وليكن حياؤك من الله ومن الملائكة ومن الصالحين ، وليكن فزعك خوفا من المعصية وفزعك الى التوبة وطلب العلم ، واهرب يا بنى من الكذب والخيانة والظلم ، واجتنب الشر وأهله والنفاق وأهله والحمق وأهله ، وخف من الله وممن لا يخاف الله ومن لدغات لسانك ، وارج الله فى غفران ذنوبك وفى قبول أعمالك وفى شفاعة نبيك) .

● ● ●

لقد أحاط الإمام على ــ كرم الله وجهه ــ بالإمر كله ، فلم يترك شاردة ولا واردة تهم الانسان فى شئون دنياه وأخراه إلا نبه إليها وليت هذا يكون عادة الآباء مع أبنائهم .

عبــادة الفضائــل الإنســانيــة

للقارىء عبدالهادى محمد جاب الله ــ أسوان :

فى فريضة الصوم تأتى التربية الأخلاقية التى تضبط سلوك المجتمع وأفراده وتكون سياجاً يقوم الغرائز ، ويكبح جماح الشهوات ، ويصون الفضيلة ويحارب الرّذيلة ..

وفى هذه الفريضة الصوم ما يقوّم السلوك ، ويهذب النفس.. فشهر رمضان هو شهر التصوف وهو شهر يعنى بتدريب المسلم على كل فضيلة ونبذه لكل سيئة ، ولقد كانت غاية المشرع الحكيم من هذه العبادة أن يكون سلوك المؤمن هو سلوك القرآن ، وسلوك الطاعة والأخلاق والصدق والأمانة وإذا تمثل المؤمن ذلك ، فعليه أن يستمر فى مواصلة هذا السلوك ، وأن يكون ذلك خلقه دائماً ، لأن طاعة الله التى حققها فى رمضان ينبغى أن تظل دائما فيعتز المسلم برجولته ، وعفته وطهارته ، وأصالته ، للشهامة فى حياته مساحة شاسعة ، وللرجولة فى حياته مكانة رفيعة ، إغاثة الملهوف فى معجمه دين وعقيدة ، والغيرة على الحمى هى كل اهتمامه، والحفاظ على العرض عنده قانون مقدس .

● ● ●

حقاً إن فريضة الصيام جامعة لكل الفضائل الإنسانية الكريمة . وإذا حافظ المجتمع كله عليها كان ذلك إنقاذاً له مما يتردى فيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى القراء

● **إلى القارىء/جمال عبدالعليم أحمد محمد مقلد ــ كفر غنام ــ السنبلاوين :**

ــ المقولة التى قالها بعض الناس لابراهيم بن أدهم ، ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ فقال : لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه ، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته ، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به ، وأكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها ، إلى آخر ما جاء على لسانه ، وقد سبق نشر هذه المعلومة فى عدد أسبق .

● **إلى القارىء/محمد شعبان أبو زهرة ــ شبراخيت ــ بحيرة :**

ــ أشرت إلى الحديث الذى رواه أبو هريرة ــ رضى الله عنه ــ عن رسول الله ــ ﷺ ــ : قال : قال الله ــ عز وجل ــ : (كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به) وقول الرسول : الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم ، إنى صائم ، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أحب عند الله من ريح المسك .

جاءت رسالتك فى موعدها ، فشكراً لك .

● **إلى القارىء/صالح محمد منصور المنشاوى ــ زرقان ــ تلا ــ منوفية :**

ــ عندما يرثى صديق مخلص صديقه الذى فارق الحياة فهو نوع جميل من الوفاء ، وأبياتك التى أرسلتها والتى جاءت على لسان الصديق تنطق بهذا المعنى العظيم وتدل على صدق الوفاء وطيب العشرة والإخاء ، فليت الناس جميعاً يقدرون الصداقة والإخلاص

● **إلى القارىء/خليل أحمد خليل السعودى ــ القاهرة :**

ــ مع أنك خاطبت مدير تحرير مجلة الأزهر ولكن هذا لا يمنع من الرد عليك ، فمجلتنا الأزهر ومنبر الإسلام صنوان وينهلان من معين واحد ، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأبياتك التى تخاطب النفس البشرية بها ، فيها كثير من دغدغة الحواس وتنشيط الجوانب الغافلة فيها ودعوتها إلى اليقظة والانتباه .

● **إلى القارىء/سامى مبارك يونس عوض ــ بئر عنبر ــ قفط ــ قنا :**

ــ سواء كنا نعيش فى جنون الكرة أم جنون التمثيل أم نعيش معهما معاً ، فنحن بلا جدال نعيش فترة من الكساد الفكرى والخواء الروحى والإفلاس الأخلاقى ، وكل هذا يتطلب العناية والرعاية والتوجيه منذ النشأة الأولى ، أما الشباب الذين نحيا بينهم الآن فقد فات أوان تربيتهم وتوجيههم وارشادهم بعد أن شبوا عن الطوق .

● **إلى القارئة/نادية أحمد السمان ــ قنا ــ قفط ــ العويضات :**

ــ تحدثت عن أخوال النبى ﷺ وأنهم : أسود ، وعمير ، وعبد يغوث ، وقد ماتوا جميعاً قبل الرسالة المحمدية ، أما سعد بن أبى وقاص فليس بخاله ؛ وإنما كان (وهيب) جد سعد عما لوالدة الرسول السيدة آمنة لذلك كان الرسول ﷺ يدعوه خاله تكريماً له .

شكراً على هذه المعلومة .

● **إلى القارئة/رجاء عبدالمنعم محمد عبده صالح ــ مساكن عثمان ــ شبرا الخيمة :**

ــ تكلمت عن سعيد بن المسيب ، وأنه ولد بعد خلافة عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ بأربع سنوات وعاش حياته مجاهداً مناضلا من أجل رفع راية الإسلام ، وأنه كان أول من حذر من خطورة الإنفجار السكانى ، مؤكداً أن قلة العيال أحد اليسارين ، كما حذر أيضاً من المغالاة فى المهور ، وقد أثبت هذا بطريق عملى ؛ حينما زوج ابنته من شاب قرشى على درهمين .

شكراً لك على هذا البيان .

● **إلى القارىء/محمد على طه البحر ــ جاجمون ــ دسوق ــ كفر الشيخ :**

ــ فعلا : مصر على مر العصور هى بلد الأمان رغم ما حدث فيها فى الآونة الأخيرة من حوادث ارهابية لم تؤثر على طبيعة مصر الهادئة ولم تنل من نفوس أبنائها وتعاونهم مع أجهزة الأمن ، وقد أمكن تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التى كانت تشوش أفكار تلك القلة المغلوبة على أمرها كما ذكرت ، ونتمنى أن يسود هذا الأمان حتى يعم الأمن والرخاء .

● **إلى القارىء/جمال مصطفى قنبر ــ مدرس بالنخيلة ــ أبو تيج ــ أسيوط :**

ــ لا ينكر إنسان أن باب التوبة مفتوح لجميع العصاة ، ولن يغلق أبداً هذا الباب فى وجه تائب ، فالله ــ سبحانه ــ يغفر الذنوب جميعاً إلا أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، فلا يقنط إنسان من رحمة الله ــ تعالى ــ ، وكثير من الآيات القرآنية والأحاديث القدسية تثبت هذا بما لا يدع مجالا للشك ، فرحمة الله واسعة وبابه مفتوح .

● **إلى القارىء/محمد أحمد طلبة شعبان ــ محاسب بإدارة جامعة الزقازيق :**

ــ لقد أرسلت لنا بعض المعلومات القيمة عن كثير من الأوائل ، وكان الإسهاب هو السمة الغالبة على ما كتبت ، حيث أنه يقع فى أربع صفحات (فولسكاب) ولولا ضيق المساحة المخصصة لهذا الباب لما تأخرت فى نشر تلك القائمة المهمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **إلى القارىء/قاسم محمد قاسم المفتى ـ طالب بجامعة الأزهر ـ أسيوط ـ الواسطى :**

ـ القرآن الكريم ـ بلا جدال ـ بلسم القلوب المريضة وشفاء النفوس الواهنة ، وهو الواحة الخضراء التى يستظل بظلها المكدود الحيران والدوحة الوارفة التى يتفيأ ظلالها المحروم الوسنان ، فهو النبع الصافى الرقراق والأريج المعطر بشذى الرحمن .

● **إلى القارىء/فايز عبدالستار عبدالله الإندلاه ـ قنا ـ فرشوط ـ المغازى :**

ـ الصبر بلسم الجراح ، ولا شىء غيره يمكن أن يداوى الآلام بعد الإيمان بالله ـ سبحانه ـ والاعتقاد الراسخ بأنه هو المقدر والرحيم والمعطى ، وأن هذا الابتلاء إنما يكون للاختبار ولنا فى قصة (أيوب) عليه السلام العبرة والمثل الأعلى .

● **إلى القارىء/سامى مبارك يونس عوض ـ ليسانس آداب ـ بئر عنبر ـ قفط ـ قنا :**

ـ رباعياتك لها مدلولات هادفة لمن تخلق بها وعقل معانيها وأمكنه أن يعيها جيداً ، لأنها تحمل بعض الخصال الحميدة وترشد إلى بعض الخلال المرذولة التى قد يباشرها الإنسان أو يتصف بها وهو غير مدرك لعاقبتها وشرها ؛ فيقع فى المحظور .

● **إلى القارىء/محسن يوسف النجار ـ ليسانس حقوق ـ قنا ـ قفط ـ بئر عنبر :**

ـ نبهت إلى أكبر آية فى القرآن الكريم وهى آية المداينة فى سورة البقرة ، وأصغر آية وهى مدهامتان فى سورة الرحمن ، وأن الصحابى الذى شهادته بشهادتين هو خزيمة الأنصارى ، وأن زاهد الأمة هو أبو هريرة ، وأن أول من يأخذ كتابه بيمينه هو عمر ابن الخطاب ، وأول من يأخذ كتابه بشماله هو الأسود بن أسد ، وأن الذى غسلته الملائكة هو حنظلة بن عامر ، وفقيه الأمة وترجمان القرآن هو عبدالله بن عباس .

وهذه معلومات مفيدة .

● **إلى القارىء/محمد محمد جاد ـ ظفر ـ دقهلية :**

ـ من فضائل رمضان كما أجبت : أن شهر رمضان هو الشهر الوحيد الذى ذكر فى القرآن صريحاً ولم يذكر سواه من باقى الشهور ، وأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وأن للصائم عند فطره دعوة لا ترد ، وأن للصائم فرحتان يفرحهما ، فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، وأن لكل شىء زكاة وزكاة الجسد الصيام ، وأن من صام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وهذه جوائز سنية من عند الله ـ تعالى ـ .

● **إلى القارىء/بدر رمضان عبدالمعتمد ـ مدرس بمدرسة صنبو بنين ـ أسيوط :**

ـ وهل يختلف اثنان فى أن العلم نور والجهل ظلام والتعليم أساس تقدم الشعوب ورقيها ؟ وأنه ينبغى طلب العلم لأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وقد أرشدنا الإسلام إلى ذلك .

● **إلى القارىء/عادل سامى عبدالفتاح الديب ـ مدرس ـ الطود ـ بحيرة :**

ـ النفس فعلا تحتاج للراحة بجوار العمل وقد قلت : أن لها حالتين ؛ حالة استراحة إن حرمتها منها كلت ، وحالة تصرف إن أرحتها فيها تخلت ، وقد قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ (النوم ثلاثة : نوم خرق ، وهى الصبحة ، ونوم خلق ؛ وهى القائلة ، ونوم حمق وهو العشى . وقد روى عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال (**نوم الضحى والقيلولة خلق ، ونوم العشى حمق**) رواه ابن مهران عن ابن عباس ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ . وقيل فى منثور الحكم : من لزم الرقاد عدم المراد ، فلابد من التوفيق بين الحالتين ، وحكى أن عبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز دخل على أبيه ، فوجده نائماً ، فقال : (يا أبت ، أتنام والناس بالباب ؟ فقال : يا بنى : نفسى مطيتى وأكره أن أتعبها فلا تقوم بى) .

شكراً لك على هذه المعلومات .

● **إلى القارىء/القذافى خلف عبدالوهاب محمد ـ قرية قورمشين ـ الخارجة ـ الوادى الجديد :**

ـ الشباب فى الإسلام كما ذكرت : هم قوته وأمله وموطن رجائه بعقولهم النيرة الواعية ، ومن هنا كان للشباب مكانة متميزة فى الإسلام ، فلقد أشاد بهم الرسول ﷺ وبارك دورهم فى مواجهة شيوخ الشرك وطواغيت الكفر فى فجر الدعوة الإسلامية وقال فى حقهم : (أوصيكم بالشباب خيراً ، فإنهم أرق أفئدة ، إن الله بعثنى بشيراً ونذيراً فحالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ) .

● **إلى القارىء/أنور السادات فتحى ـ قنا ـ شارع الشيخ عمروس :**

ـ عقدت مقارنة بين الدنيا والآخرة ، وجعلت الناس هم عماد الدنيا لأنها القريبة منهم الآن وأن العلماء فيها هم مصابيح الظلام ، ومن المفسدين تنتشر صنوف من الناس المنافقين وهم دائماً فى خصام مع الله ، وما الدنيا إلا وسيلة للآخرة ، فمن أحسن فى دنياه نال ثوابه فى الآخرة وكان جزاؤه عظيماً .

● **إلى القارىء/نصر أحمد عبدالوهاب ـ الفيوم ـ العدوة :**

ـ اللسان آفاته كثيرة كما جاء برسالتك ؛ منها الفحش فى القول والاستهزاء بالآخرين والسخرية والغيبة والتعريض بهم والتحرش معهم ، وغير ذلك من الآفات التى يكون لها أثرها السىء على النفوس بالسلب والضغينة والحقد وتفاقم العداء ، وكل هذا نهى عنه الإسلام ، وأمرنا بإقامة جسور من الحب والتفاهم والتعاطف والصدق والإخاء حتى نكون أهلا للإسلام ، فهل نترك الكمال ونتردى فى الرذيلة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

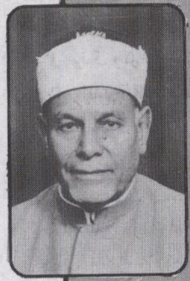

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لا تَعْلَمُون

صدق الله العظيم

يجيب عنها الشيخ : **عطية صقر**

صلاة العيد وصلاة الجمعة

السؤال من القارىء .. مصطفى عبدالظاهر أبو عميرة .. من طما بمحافظة سوهاج .. يقول :

إذا صادف أول أيام العيد يوم جمعة فهل يكتفى

بخطبة العيد بدلا من خطبة الجمعة . أو بصلاة احداهما ؟

الجـــواب :

تقدمت الإجابة مطولة عن هذا السؤال فى عدد رمضان ١٤١٢ هـ وأوردنا أحاديث كانت مثار نقاش وجدل انتهى الأئمة الأربعة منها إلى ما يأتى :

١ ـ الشافعية قالوا : إن صلاة العيد تغنى عن صلاة الجمعة لأهل القرى التى لا يوجد فيها عدد تنعقد بهم الجمعة ويسمعون الأذان من البلد الذى تقام فيه الجمعة .

٢ ـ والحنفية والمالكية قالوا : لا تجزىء صلاة منهما عن الصلاة الأخرى .

٣ ـ والحنابلة قالوا : تغنى صلاة العيد عن صلاة الجمعة ، إلا الإمام فلا تسقط عنه عند وجود العدد الكافى لانعقاد الجمعة .

وابن تيمية فى فتاويه قوّى رأى الحنابلة .. فافعل ما يطمئن إليه قلبك من هذه الآراء ، ولا حرج عليك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعتكـــــاف فى رمضـــــان

السؤال من القارىء .. عبدالموجود فكرى الأبنودى .. من محافظة أسيوط .. يقول :

كيف يكون الاعتكاف فى رمضان وما أقل أو أكثر مدة يحق للمسلم أن يعتكفها ؟

الجـواب :

الاعتكاف هو لزوم المسجد بنية التقرب إلى الله ، وتلزمه النية ، ولابد أن يكون فى مسجد ، وزمنه يتحدد بحسب النية ، إن نوى اعتكاف ساعة صح ، أو يوم صح ....

ولابد فيه من الطهارة من الجنابة ، لأن مكث الجنب فى المسجد حرام . ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة لابد منها ، كإحضار طعام له ، ومن أفضل أيام شهر رمضان ، وبخاصة فى العشر الأواخر منه .

والتفرغ فى الاعتكاف واجب لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن ونحوها .

مقــــدار زكـــــاة الفطر

السؤال من القارىء .. حنفى عبدالوارث محمود .. من بنى رافع .. منفلوط ـ بمحافظة أسيوط .. يقول :
ما هو مقدار زكاة الفطر ؟

الجـواب :

مقدار زكاة الفطر عند الحنفية قدح وسدس مصرى من القمح عن كل فرد ، والكيلة تكفى عن سبعة أفراد إذا زيد عليها سدس قدح ، ومن التمر والشعير والزبيب صاع كامل ، فالكيلة المصرية تكفى عن ثلاثة ويبقى منها قدح مصرى ، ويجوز عندهم إخراج القيمة بدل الحبوب .

وعند الشافعية قدحان عن كل فرد (صاع) من البر أو الذرة أو الشعير أو غيرها ولا تجزىء القيمة عندهم .

وعند المالكية : قدح وثلث عن كل فرد ، فالكيلة تجزىء عن ستة أشخاص .

ولا بأس من الأخذ بأى مذهب .

الــذى يســـــب رمضـــــان

السؤال من القارىء .. مصطفــى محمــود مصطفى .. من كفر ربيع بمحافظة المنوفية .. يقول :

ما حكم الدين فيمن يسب شهر رمضان من التجار وهو صائم حيث ينقص ايراده فى هذا الشهر ، وهل عليه كفارة ؟

الجـواب :

من يسب شهر رمضان فهو يسب الصيام ، وسب شىء من شرع الله والاستهزاء به كفر وردة ، ويجب عليه أن يتوب إلى الله ، بالندم والعزم على عدم العود وبالنطق بالشهادتين ، ولا كفارة عليه لأنه لم يحلف يميناً .

لا طاعــة للــزوج فى إفطــار رمضـــان

السؤال من القارىء .. أيمن محمد السيد .. من البدارى بمحافظة أسيوط .. يقول :

ما حكم الدين فى الزوج الذى لا يصوم ويجبر زوجته على الإفطار معه فى شهر رمضان وهل لها أن تطلق منه ؟

الجـواب :

يحرم على الزوج أن يرغم زوجته على الإفطار فى رمضان ، فهو معصية من أكبر المعاصى ، ولا يجوز للزوجة أن تطيعه فى ذلك ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، بل يجب أن تعصيه وتقاومه ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

وعليها أن تستعين بأهل الخير حتى يمنعوه من ذلك ، ولها الحق فى رفع أمرها إلى القضاء لتنفصل عنه ، لأن إرغامه لها على الإفطار فى رمضان بغير عذر من أكبر الأضرار التى تبيح لها طلب الطلاق ، وهو وسيلة إلى أضرار أخرى دينية ودنيوية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجون الأسنان والعطور فى رمضان

السؤال من القارىء ـ محمود محمد اليمانى .. من مدينة القنطرة غرب .. يقول :

هل استعمال معجون الأسنان أو السواك ، والعطور فى نهار رمضان يبطل الصيام ؟

الجـــواب :

روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال : « والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » كما روى أبو داود والترمذى حديثاً حسناً عن عامر بن ربيعة قال : رأيت رسول الله ﷺ يتسوك مالا أحصى وهو صائم .

استنتج الشافعى من الحديث الأول كراهة استعمال السواك للصائم ـ ومثله فرشاة الأسنان ـ وخص ذلك بما بعد الزوال ، إبقاء على رائحة الفم التى مدحها النبى ﷺ . وتغير رائحة الفم لعدم تناول الطعام والشراب يظهر عادة بعد الزوال ، ولم يعمل بالحديث الثانى لأنه أقل رتبة من الحديث الأول . ويؤيد رأيه حديث البيهقى « إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشى ».

وقال الأئمة الثلاثة ، مالك وأبو حنيفة وأحمد : لا يكره السواك للصائم مطلقاً ، سواء قبل الزوال

وبعده . ودليلهم فى ذلك هو حديث عامر بن ربيعة المذكور . وحملوا الحديث الأول الذى يمدح الخلوف على الترغيب فى التمسك بالصيام وعدم التأذى من رائحة الفم ، وليس على الترغيب فى ابقاء الرائحة لذاتها . ثم قالوا : إن رائحة الفم تزول أو تقل بالمضمضة فى الوضوء الذى يتكرر كثيراً ، ولم يثبت نهى الصائم عنها . وقالوا أيضاً : إن حديث البيهقى ضعيف كما بيَّنه هو .

وإذا لم يكن من الأئمة الأربعة إلا الشافعى الذى قال بكراهة تنظيف الأسنان للصائم بعد الزوال فإن من كبار أئمة المذهب من لم يرتضوا ذلك . فقد قال النووى فى المجموع (ج ١ ص ٢٣٩) : إن المختار عدم الكراهة . وقال ابن دقيق العيد معقباً على قول الشافعى : ويحتاج إلى دليل خاص بهذا الوقت ـ أى بعد الزوال ـ يخص به ذلك العموم ـ وهو حديث الخلوف ـ وعلى هذا فلا كراهة فى استعمال السواك فى رمضان (انظر أيضاً كتاب : طرح التثريب فى شرح التقريب للعراق وأبى زرعة ج ٢ ص ٦٥).

وبعد استعراض ما قيل فى السواك نختار القول بعدم كراهة تنظيف الأسنان بأية وسيلة شريطة ألا يصل إلى جوف الصائم شىء من المعجون أو الدم ونحوهما ، ومن الأحوط استعماله ليلاً .

أما العطور فيكره استعمالها بالنهار ، لأن الصيام قائم على الامساك عن المشتهيات ، ومنها الروائح الطيبة ، وعند الشافعية من تعمد شم العطور بطل صومه ، لأنها مواد نفاذة تدخل الجوف من منفذ مفتوح وهو الأنف . ويعفى عن الروائح التى لا تعمد فى شمها كالتى تأتى من شخص آخر أو من زراعات وورود ونحوها .

ليلة القدر واختلاف المطالع

السؤال من القارىء .. محمد محمد مصطفى .. من العطيات شرق ـ دشنا ـ بمحافظة قنا .. يقول :

كيف نتحرى ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان مع اختلاف الشهر لدى كثير من الدول العربية والإسلامية ، ولدى المسلمين المقيمين فى دول الغرب والشرق ؟

الجـــــواب :

إذا كان هناك اختلاف فى بدء شهر الصيام ونهايته بين البلاد الإسلامية حسب اختلاف المطالع ، فإن ليلة القدر ليست محددة بأنها أول ليلة ولا آخر ليلة ، بل جاءت الأحاديث بأنها فى رمضان كله ، وأرجى ما تكون فى العشر الأواخر منه ، بل فى الوتر من العشر الأواخر .

وهى ليست خاصة بليلة واحدة لا تنتقل منها ، بل قد تتغير من سنة إلى سنة ، ومن هنا يستحب للإنسان أن يجتهد فى رمضان كله وفى العشر الأواخر كلها عسى أن يصادف هذه الليلة فى أى ليلة من ليالى رمضان .

الكفـر والإلحـاد والشـرك والزندقـة

السؤال من القارىء .. مهدى عطيه السيد .. من المعمورة البلد بمحافظة الاسكندرية .. يقول :

ما هو الفرق بين الكفـــر والإلحاد والشرك والزندقة ؟

الجـواب :

الكفر هو الجحود والإنكار .

والإلحاد هو الميل عن الطريق المستقيم وهو يكون فى العقائد وغيرها .

والشرك اعتقاد أن الله له شريك .

والزندقة تشمل كل ذلك .

هكذا جاء فى بعض الآراء فى تفسيرها ، وكلها حرام .

لا تضـــيع صيامـــك وثوابـــه بمشـــاهدة الأفـلام الخليعـــة

السؤال من القارىء .. محمد نصر محمد نايل .. من المحمودية بمحافظة البحيرة .. يقول :

هل يُقبل صيام من يشاهد الأفلام التى بها مشاهد غير لائقة أثناء الصيام فى رمضان ؟

الجـواب :

الذى يشاهد الأفلام بمشاهدها غير اللائقة وهو صائم إن حصل له تأثر جنسى ونزل منه الماء المعروف بطل صومه وبالتالى ضاع ثوابه ووجب عليه القضاء ، وإذا لم يحصل تأثر جنسى ولم ينزل شىء فقد أضاع وقته الغالى فيما لا يفيد ، وذلك يقلل من ثواب صيامه ، وإن لم يبطله .

والمفروض أن ينتهز المؤمن فرصة الشهر الكريم ويقبل على الطاعة ويصوم عن كل المشتهيات المادية وغيرها لا عن الطعام والشراب فقط ، فإن من ضاعت منه فرصة هذا الشهر فقد ضاع منه الشىء الكثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام .. ونقط الأنف والأذن

السؤال من القارىء .. حنفى محمود عبدالوارث .. من محافظة أسيوط يقول :

هل يبطل الصوم باستخدام نقط الأنف أو الأذن أو العين ؟

الجـــواب :

سبقت الإجابة عن ذلك فى عددى رمضان ١٤٠٢ هـ ، ١٤١٢ هـ ، وقلنا فيها :

إن نقط الأنف مادامت وصلت إلى الخياشيم تبطل الصيام ، لأنها دخلت إلى الجوف من منفذ مفتوح كما قال العلماء .

وكذلك نقط الأذن ، لأنها دخلت من منفذ مفتوح ، وإن كان لى تحفظ عليها ، لأن طبلة الأذن تمنع وصول النقط إلى الدماغ الذى يعتبر من الجوف .

إن نقط العين – القطرة – فالجمهور على أنها لا تبطل الصيام ، حتى لو وجد طعمها فى حلقه ، لأنها دخلت من منفذ غير مفتوح انفتاحاً طبيعياً . والبعض عدها من المفطرات إن وصلت إلى الحلق ، والأفضل البعد عنها ما لم تدع إلى ذلك ضرورة .

لا نصـــاب لزكـــاة الفطـــر

السؤال من القارىء .. حبيش حسن حسين من بيا بمحافظة بنى سويف .. يقول :

هل لزكاة الفطر نصاب ؟

الجـواب :

ليس لزكاة الفطر نصاب فهى واجبة على كل من ملك ما يخرجه زكاة فاضلا عن نفقته ونفقة من يعولهم يوم العيد وليلته .

أما قدرها فقال أبو حنيفة : نصف صاع من القمح والصاع بالكيل المصرى قدحان وثلث ، أو صاع من غير القمح .

وقال الشافعى : الواجب صاع من أى حب من غالب قوت البلد .

وقال مالك : صاع وهو عنده قدح وثلث .

ويجوز اخراج ثمن ذلك عند أبى حنيفة ، وهذا القدر هو عن كل فرد ، يلتزم به الزوج نحو زوجته والوالد نحو أولاده الصغار ونحو أبويه إن كانا تحت رعايته لحاجتهما إليه .

ولكل مسلم أن يخرج زكاة الفطر حسب المذهب الذى يطمئن إليه قلبه ، وإن كان المستحسن إذا كان المزكى غنياً واجداً أن يراعى مصلحة الفقير الذى يعطيه زكاته ، فإذا لم يكن غنياً واجداً فليخرج زكاته حسب استطاعته طبقاً للمذهب الذى يلائم مقدار حالته .

وفى حالة إخراج مقدار الزكاة نقوداً على المزكى أن يحسب ثمن هذه الزكاة طبقاً للأسعار السائدة فى بلده والتى يمكن للفقير أن يشترى بها دون إرهاق له ، لأنه فى بعض البلاد يتعذر على الإنسان الحصول على احتياجاته بالأسعار المقررة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيـــات نـــزول القـــرآن

السؤال من القارىء .. صبحى رمضان على سليمان .. من ديرب نجم بمحافظة الشرقية.. يقول : ما العلاقة بين الآيات التالية فى قوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾

سورة القدر ـ آية : ١

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ

سورة الدخان ـ آية : ٣

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ

سورة البقرة ـ آية : ١٨٥

الجـــواب :

هذه الآيات الثلاثة تدل على أن الليلة المباركة هى ليلة القدر وأنها فى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، أى كان بدء نزوله على النبى ﷺ فى هذه الليلة وهو يتعبد فى غار حراء ، وهى الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم ، وتطلع عليه الملائكة وتقوم بتنفيذه .

فى صـــلاة التـــراويح

السؤال من القارىء .. أ ـ ح ـ أ ـ من الدلنجات ـ سيدى عيسى ـ بمحافظة البحيرة .. يقول :

فى صلاة التراويح هل يجوز للإمام أن يقرأ سورة الإخلاص ويرددها المأمومون وراءه ثلاث مرات بين كل ركعتين ؟

وهل يجوز للإمام أن يقول عبارات عند القيام للصلاة مثل : صلوا يا حضار على النبى المختار الذى انشق له القمر فى النهار ؟

الجـــواب :

لا يوجد نص يمنع هذه الأشياء ، فإنها ذكر لله وتنشيط للمصلين ، وتنظيم يعرفون منه كم صلوا وكم بقى .

غير أن عبارة (انشق له القمر فى النهار) فيها كلام فى موعد شق القمر للرسول هل كان بالليل أم بالنهار . وهناك عبارات أخرى غيرها لا مانع منها ، ولا حاجة للزوم السجع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ورود النـــــــار فى الآخرة

السؤال من القارىء حمدى أحمد شرباص .. من المنزلة بمحافظة الدقهلية يقول :
أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ﴾

سورة مريم ـ آية : ٧١

الجواب :
ورود النار لابد منه بنص هذه الآية وبحديث

« لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم »

قال الزهرى كأنه يريد هذه الآية :

﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ .

سورة مريم ـ آية : ٧١

رواه البخارى ومسلم

واختلف فى الورود فقيل : هو الدخول وروى فى حديث

« الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم »

﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾
سورة مريم ـ آية : ٧٢

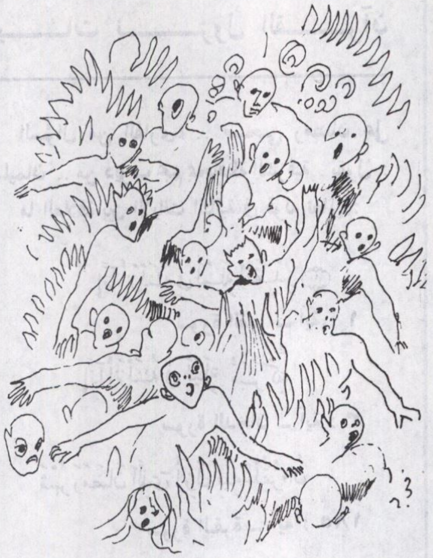

أسنده أبو عمرو فى كتاب « التمهيد » .
وقيل : الورود هو المرور على الصراط كقولهم وردت البصرة ولم أدخلها وقد يشهد له قوله تعالى :

﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ .

سورة الأنبياء آية ١٠١

ولكن رد عليه بأن البعد يكون بعد العذاب والاحراق أو الخلود حيث يخرج منها المؤمنون الى الجنة أخيرا لو عذبوا فى النار .
وقيل : هو الاشراف والاطلاع عليها والقرب منها حتى يرى الناس النار وهم فى الموقف يحاسبون كقوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ ولما ورد ماء مدين ﴾ .

سورة القصص آية ٢٣

أى أشرف عليه لا أنه دخله ويؤكده حديث حفصة الذى رواه مسلم وقال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« لا يدخل النار أحد من أهل بدر والحديبية »

فقالت : يارسول الله وأين قول الله تعالى :

﴿ وإن منكم الا واردها ﴾ .

سورة مريم ـ آية : ٧١

فقال « فَمَه ـ يعنى اسكتى ـ

﴿ ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾

سورة مريم ـ آية : ٧١

وقيل : ورود المؤمنين النار هو الحُمىَّ التى تصيبهم فى الدنيا وروى فى حديث

« الحمى حظ المؤمن من النار »

وقيل : الورود هو النظر إليها فى القبر .

وقيل غير ذلك والظاهر هو القول الأول وهو الدخول لقول الرسول « فتمسه النار » وإن كانت بردا وسلاما على المؤمنين وقد أثار القرطبى سؤالا : هل يدخل الأنبياء النار ؟ ثم قال : الخلق جميعا يردونها ، العصاة بجرائمهم والأولياء والسعداء لشفاعتهم فبين الدخولين بَوْن . أى فرق كبير .

عقـــود إيجـــار المساكـــن

السؤال من أحد القراء .. يقول :

ما حكم الدين فى عقود الايجار الخاصة بالمساكن والمحلات والأراضى المحررة منذ سنوات طويلة بمبالغ زهيدة لا تتفق مع الأسعار فى الوقت الحالى ، وما هى الوسيلة التى يحصل بها الملاك على حقوقهم ؟

الجواب :

قانون الايجارات المعمول به الآن فى مصر فيه ثغرات جعلت المسئولين يعيدون النظر فيه ليكون متفقا مع الشريعة وفيه مصلحة للطرفين ونحن فى انتظار ما يسفر عنه البحث مع مراعاة ما يأتى :

١ ـ أن العقد شريعة المتعاقدين لابد من احترامه مادام قد تم بالرضا مع مقومات الأهلية للتعاقد .

٢ ـ العقد ينتهى بانتهاء الأجل أو المهمة التى تم التعاقد عليها ولا يورث لغير الطرفين بعد انتهائه ، أما قبل الأنتهاء فيظل سارى المفعول ويتولى تنفيذه الورثة .

٣ ـ يجوز لولى الأمر إصدار تشريع يستهدف المصلحة التى يراعى فيها طرفا العقد ولابد من التزامه للأمر بطاعة أولى الأمر فيما فيه مصلحة ـ فإذا تحقق الضرر فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق والاسلام لا ضرر فيه ولا ضرار ويتم ذلك عن طريق القنوات الشرعية مراعاة للنظام وحفاظا على الأمن والاستقرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مقــــدار الربـــــح فى البيـــــع

السؤال من القارىء محمود محمد اليمانى من مدينة القنطرة غرب بمحافظة الاسماعيلية يقول :

ما حكم الدين فى المكسب الذى يصل الى نصف الثمن الأصلى للسلعة أو يزيد عليه ؟

الجواب :

هناك آداب كثيرة للتجارة بعضها يتصل بالأشكال كصيغ التعاقد وبعضها يتصل بالمعانى كالأمانة والصدق والقناعة ومما ورد فى ذلك حديث « التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء » رواه الترمذى وحسنه وحديث

« من غشنا فليس منا » رواه مسلم وحديث « من بايعت فقل لا خلابة » أى لا خديعة رواه مسلم .

وتفريعا على ذلك إذا أراد التاجر أن يبيع سلعة فهو يطلب فيها ثمنا أعلى من ثمن الشراء ليتحقق الكسب المقصود من التجارة وهذا الكسب ليس له قدر معين فللتاجر أن يحدده كما يشاء بشرط عدم الاستغلال وعدم الكذب ويشملهما عدم الغش .

والاستغلال يصور مثلا بألا يكون هناك تاجر غيره يملك هذه السلعة فهو يحتكرها ويفرض السعر الذى يريده لعلمه أن المشترى مضطر إليها أو يطمع فى كسب كبير لأن المشترى ذو مال كبير لا يهمه السعر الذى يشترى به والكذب يصور مثلا بأن يقول له المشترى : سأعطيك ربحا معينا فوق ثمن الشراء وطلب منه أن يذكر له الثمن الأصلى فالتاجر يذكر ثمنا أعلى وقد يلجأ الى الحلف لتأكيد ذلك .

أما إذا خلا البيع من الاستغلال والكذب بكل الصور والأشكال فلا تحديد للربح الذى يريده مادام الطرفان راضيين بذلك ويسن أن يكون ربحاً معقولًا رحمة بالمشترى وقناعة بالقليل ودعاية له بين الناس ليكثر المتعاملون معه وفى ذلك خير له وللنشاط الاقتصادى بوجه عام .

هذا وما ذكر فى بعض الكتب الفقهية من أن الربح لا يزيد على العشر أو الثلث فلا دليل عليه من القرآن أو السنة ولعل القائل بذلك أخذ قوله من واقع الحال فى بلده وفى زمنه حيث كانت المصلحة فى تحديد الربح على نسق ما يقال فى جواز التسعير للمصلحة .

هذا وقد تحدث الإمام الغزالى فى كتابه « إحياء علوم الدين » ج ٢ ص ٧٢ عن الاحسان فى المعاملة وذكر أن المشترى لو بذل زيادة على الربح المعتاد ولم يكن تلبيس لم يكن أخذ الزيادة ظلما وقد ذهب بعض العلماء الى أن الربح بما يزيد على الثلث يوجب الخيار ولسنا نرى ذلك ولكن من الاحسان فى البيع أن يحط ذلك الربح .

وأشار الشيخ يوسف الدجوى المالكى الى أن البعض قال : إذا وصل الربح الثلث فأكثر من قيمة السلعة فسخ البيع إن قام المشترى فى أثناء السنة من يوم البيع وأفتى به بعض العلماء ولكن رده ابن رشد بقوله : أنه غير صحيح لحديث

« لا يبع حاضر لباد دعوا الناس فى غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض »

وذكر أنه لا يجوز الرد بالغبن الربح الزائد عن المعتاد — إلا إذا كذب فى ثمن الشراء (مجلة الأزهر المجلد الخامس ص ٢٤٤ ، ٢٤٥) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاملة أم الزوجة

السؤال من القارىء م.س.ع من المحلة بمحافظة الغربية يقول :

هل يجوز للمرأة أن تقبل زوج ابنتها وتتركه يريح رأسه على حجرها استنادا الى أنه مثل ابنها ؟

الجواب :

زوج البنت صارت أمها محرمة عليه بمجرد العقد ، فهى بمنزلة أمه فى عدم الزواج منها وجواز اجتماعهما فى مكان واحد دون طرف ثالث وجواز تقبيلها له كما تقبل الأم ولدها .

وكل ذلك مشروط بعدم القصد السيء والتأثر الشهوانى بين الجنسين ، لأن ذلك يؤدى الى الوقوع فى المحرم وكل ما يؤدى الى المحرم محرم .

ومن هنا نحذر — على الرغم من المبررات الشرعية — من التمادى فى استغلال هذا الحكم وبخاصة إذا كانت الأم غير متقدمة فى السن وما تزال عندها الرغبة الجنسية وبشكل أخص إذا لم تكن متزوجة أو كان زوجها غائبا عنها أو مقصرا فى واجبها .

والوضع المذكور فى السؤال يبرر القول بالحرمة مع الظروف المتقدمة وإذا كان الزوج موجودا فله الحق فى نهيها عن هذا التصرف الذى يثير فيه الغيرة وهو أدرى بزوجته وعليها أن تطيعه فى ذلك

صيغة : على الطلاق

السؤال من القارىء م.ق.ع من محافظة قنا يقول :

هل يقع الطلاق إذ قلت لأمى علىّ الطلاق لا تحضرى لى أى شىء حيث كنت فى حالة غضب وفى عدم وجود زوجتى ؟

الجواب :

صيغة على الطلاق فيها خلاف للعلماء هل يقع بها طلاق أو لا يقع وإذا كان فيها تعليق كما فى السؤال فعلى رأى من يعتبرها من صيغ الطلاق يرجع فيه الى نية الحالف إن كان يقصد بالحلف التهديد للحث أو المنع ولا يقصد الطلاق فلا يقع الطلاق وإن قصد وقوع الطلاق وقع الطلاق .

أما حالة الغضب فليست مؤثرة فى الحلف إلا إذا كان الغضب شديدا أفقده وعيه ولم يحس بالكلام الذى صدر منه .

أما إذا لم يكن كذلك فاليمين منعقدة ويرجع فيها الى النية كما سبق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصـــــحف الأولـــــى

السؤال من القارىء حاتم أحمد أحمد من الخلفاوى شبرا بمحافظة القاهرة يقول :

أرجو تفسير قوله تعالى :

﴿ إن هذا لفى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ﴾

سورة الأعلى ـ آية ١٨ ، ١٩

الجواب :

هاتان الآيتان ختام لسورة الأعلى التى نزلت بمكة تأمر الرسول ﷺ بتذكير الناس وانذار الكافرين بالعقاب الشديد وتبشير المؤمنين بالفلاح والنجاح وبيان أن الكافرين يحرصون على الدنيا مع أن الآخرة خير منها .

وفى النهاية قرر رب العزة أن هذه المعلومات والقرارات فى عقاب الكافرين وفلاح المؤمنين وبيان حقيقة الدنيا والآخرة أمور مسلم بها مسطورة فى كل الكتب المنزلة على الأنبياء ومنها صحف إبراهيم وصحف موسى وهى التوراة وهى من سنن الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وسيعامل على ضوئها أهل مكة كما عومل الناس الذين أرسلت إليهم الرسل من قبل .

ومعلوم أن كل كتاب ينزل على رسول يكون مناسبا لأحوال قومه قال تعالى :

﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾

سورة المائدة ـ آية : ٤٨

وتوراة موسى فيها أحكام وتشريعات كثيرة لسياسة اليهود .

أما صحف إبراهيم فكانت مواعظ جاء فى شأنها وشأن التوراة حديث ذكره القرطبى بدون بيان لدرجته وهو طويل يمكن الرجوع إليه .

الاَحصـــان .. والزوجـــة الغائبـــة

السؤال من قارىء من سيناء يقول :

إذا تركت الزوجة زوجها لعملها فى الخارج لمدة تصل الى عشرة شهور فهل يعتبر محصنا إذا ارتكب الخطيئة تحت تأثير الاغراء أم يستحق الرجم على ذلك ؟

الجواب :

الاحصان معناه سبق زواج للرجل أو المرأة وليس معناه أن يكون وقت ارتكابه للفاحشة متزوجا ومعه زوجته يتمتع بها كما يشاء ، فالذى تزوج وطلق يعتبر محصنا حتى لو لم يتزوج بعد الطلاق وكذلك الزوجة المطلقة .

والذى تزوج وغائب عنه زوجته يعتبر محصنا وكذلك الزوجة التى غاب عنها زوجها والمتزوج وزوجته لا تمكنه من التمتع بها يعتبر محصنا وكذلك المتزوجة التى هجرها زوجها .

وهكذا يحكم بالاحصان بمجرد الزواج سواء دام أو انقطع وعلى هذا أقول لصاحب السؤال إذا كان السؤال خاصا به : أنت محصن وإذا وقعت فى الفاحشة كان الحكم الشرعى هو الرجم حتى الموت .

وإذا لم يكن السؤال خاصا بالسائل فالحكم هو ـــ هو لا يتغير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زنا الصبيان

السؤال من القارىء ش ل ن من محافظة كفر الشيخ .. يقول :

ما حكم الدين إذا زنى الصبى قبل البلوغ ، وكيف يحاسب ، وما مدى صحة ما يقال إنه إذا فعل ذلك فإنه سوف يزنى بأمه أو أخته أو زوجته ؟

الجواب :

الصبى إذا زنى ونزل منه منى فهو بالغ ومكلف وقد عصى الله بذلك ويقام عليه الحد إن كان فى بلد يقام فيه الحد وعليه أن يتوب الى الله توبة نصوحا إن لم يقم عليه الحد .

أما إذا زنى بدون انزال لأنه صغير وكانت سنه أقل من خمس عشرة سنة قمرية فهو غير مكلف ولا عقوبة عليه . أما إذا بلغ هذه السن فإنه يكون عاصيا بالزنا وعليه العقوبة المذكورة .

وما يقال من أنه سوف يزنى بأمه أو أخته فهو ليس بحديث صحيح ولكنه كلام عادى مأخوذ من التجربة لأن الصغير إذا تعود على ذلك من صغره ربما يغتصب أمه أو أخته لشدة الرغبة وفوران الشهوة .

وإذا كان لا عقوبة على البالغ بالزنا فإن المزنى بها إذا كانت بالغة فعليها العقوبة .

تركة وميراث

السؤال من القارىء مصطفى عبدالفتاح عباس من محافظة بورسعيد يقول :

توفى عن زوجة وأخوين شقيقين وأخ وأختين من الأب وأولاد أخ وأولاد أخت من الأب فكيف يكون الميراث ؟

الجواب :

الزوجة لها الربع فرضا لعدم وجود فرع وارث للمتوفى والباقى للأخوين الشقيقين تعصيبا يقسّم بينهما بالسوية ولا شىء للأخ والأختين من الأب ولا لأولاد الأخ لحجبهم بالأخوين الشقيقين وكذلك لا شىء لأولاد الأخت لأنهم من ذوى الأرحام .

ركعات الصلاة والجهر بقراءتها والسرية

السؤال من القارىء نبيل صلاح عزت من قرية شابور مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة يقول :

ما الحكمة من تحديد عدد ركعات الفرائض على النحو الذى نصلى عليه ولماذا كانت بعض الصلوات سرية وبعضها الآخر جهريا ؟

الجواب :

ليست هناك حكمة منصوصة فى عدد ركعات الفرائض على النحو الذى نصلى عليه والرسول قال

« صلوا كما رأيتمونى أصلى »

وما يقال من الحكم فهو اجتهادات لا تغير من الأمر شيئا .

وبعض الصلوات سرية وبعضها جهرية كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام وقال العلماء كانت الصلوات فى مكة جهرية فكان الكفار يؤذون المصلين فأمروا أن يسروا بها نهارا وأن تبقى جهرية بالليل فى صلاة الصبح والمغرب والعشاء لأن الكفار . إما نائمون أو متأهبون للنوم .

وبعد الهجرة بقى الوضع عليه تسجيلا لما كان فى مكة وشكرا لله على نعمة الأمن كما كان الرمل فى الطواف فى عمرة القضاء اظهارا لعدم ضعف المسلمين بالأمراض التى فى المدينة حيث قال المشركون : وهنتهم حمى يثرب . فبقى الرمل مشروعا تسجيلا للتاريخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الــــروح والمــــادة

السؤال من القارىء خلف على عبدالكريم من الساحل قبلى البلينا بمحافظة سوهاج يقول :

يقال أن هناك فرقا بين الروح والمادة ولكل عالمه الخاص فما مدى صحة ذلك فى ضوء موازنة الاسلام بين الروح والمادة ؟

الجواب :

هذه حقيقة لا ينكرها أحد ، والانسان روح ومادة بمعنى له روحانيات وماديات ولكل منهما أهميتها حتى يحقق الانسان رسالته فهو ليس روحانيا خالصا كالملائكة وليس ماديا خالصا كالنباتات والحيوانات بل هو حيوان فيه ما يرفعه الى عالم الملائكة وهو العقل وما يشده الى الأرض التى يعيش فيها .

والاسلام جاء ليحقق التوازن بين هذين الأمرين فدعاه الى السمو والنظر الى عالم الروح ومع ذلك أمره بالمحافظة على مادته التى يعيش بها فى الأرض والعبادة غذاء الروح ومع ذلك لم يغفل الاسلام الجانب المادى حين كلفه الله بها فقال :

﴿ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ﴾

سورة البقرة ــ آية : ٢٨٦

وقال :

﴿ وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾

سورة القصص ــ آية : ٧٧

وفى الحديث الصحيح

« إن لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا » رواه مسلم

وفيه النهى عن الرهبانية وترك الدنيا كالثلاثة الذين حالفوا ألا يتزوجوا ولا يناموا الليل من القيام ولا يفطروا من الصيام فقال لهم الرسول عليه الصلاة والسلام « والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكنى أصوم وأفطر وأقوم وأرقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » .

والنصوص والتشريعات كثيرة تثبت أن الدين جاء ليوازن بين مطالب الروح والجسد حتى يحقق الانسان خلافته فى الأرض وشرح ذلك يطول .

تنــــازل عن الميــــراث

السؤال من القارئة حسنية عبدالباق حسن من محافظة الفيوم تقول :

تنازلت عن نصيبى من ميراث ابنى المتوفى لأبنائه وحصلت على جزء صغير من ماله بالنسبة لاجمالى ثروته ، وأريد أن أضع هذا المبلغ فى دفتر توفير أو احتفظ به لأعطيه لأصغر أبنائه عندما يبلغ سن الرشد أو أجعله صدقة جارية عن ابنى المتوفى فأيهما أفضل ؟ وكيف يكون ذلك ؟

الجواب :

لا مانع من الاحتفاظ به لاعطائه لأصغر أولاده وهو أفضل إذا كان أولاده محتاجين من أن تجعله صدقة جارية عن أبيهم وهم إذا كانوا صالحين سيدعون لأبيهم ويقدمون طاعات تنفعه فى قبره إن شاء الله .

والشرط فى دفتر التوفير ألا يكون عائده ربا ليكون المال حلالًا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

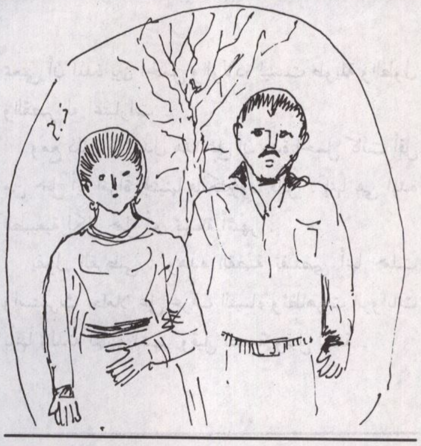

حقوق المطلقة قبل الدخول

السؤال من القارىء أ. ح. ى من المنصورة بمحافظة الدقهلية يقول :

إذا استحالت العشرة بين الزوجين بعد عقد القران قبل الدخول فما هى الحقوق التى تحصل عليها الزوجة عند الطلاق وهل تعتبر الشبكة جزءا من المهر ؟

الجواب :

إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول بها كانت الطلقة بائنة بينونة صغرى لا تحل له إلا بعقد جديد مستكمل للأركان والشروط ولا عدة عليها فيجوز أن تتزوج غيره عقب الطلاق مباشرة .

وبخصوص الحقوق المادية وجب لها نصف المهر عاجله وآجله بقوله تعالى :

﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ﴾ سورة البقرة آية ٢٣٧

والشبكة فى عرف أكثر الناس اليوم تعتبر جزءا من المهر المقدم لأنه يساوم عليها عند الخطبة كما يساوم على المهر ، فتضم الشبكة الى المهر المقدم والمهر المؤخر ولها نصف ذلك كله عند طلاقها قبل الدخول .

الطهـــارة ومس المصحـــف

السؤال من القارىء حسن أبو العينين بدوى من بيلا بمحافظة كفر الشيخ يقول :

ماذا يقصد بالطهارة فى قوله تعالى :

﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾

سورة الواقعة ـ آية : ٧٩

الجواب :

أكثر المفسرين والأئمة على أن الطهارة المقصودة فى مس المصحف هى الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر ويؤيد ذلك حديث

« لا يمس القرآن إلا طاهر »

رواه النسائى والدارقطنى والأثرم وقال ابن عبدالبر فى هذا الحديث : إنه أشبه بالمتواتر لتلقى الناس له بالقبول وذلك ضمن الكتاب الذى أرسله النبى ﷺ الى اليمن مع عمرو بن حزم .

وابن القيم فى كتابه « التبيان فى أقسام القرآن » قال فى الآية المذكورة إن الكتاب هو اللوح المحفوظ والمطهرون هم الملائكة وتفصيل ذلك فى الجزء الثانى من موسوعة الأسرة تحت رعاية الاسلام ص ٢١٢ .

وفى فقه المذاهب الأربعة يحرم مس المصحف وحمله مع الحدثين الأكبر والأصغر عند الحنابلة والشافعية والحنفية والمالكية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرؤيـــــا .. وتغـــيير كفـــــن الميت

السؤال من القارىء م.س من محافظة بنى سويف يقول :

هل يجوز تغيير كفن المتوفى بناء على رؤياه فى المنام طالبا لذلك ؟ وهل هناك وزر على من ينفذ ذلك ؟

الجواب :

تكفين الميت يحصل بستر جسمه كله بأى قماش يكون ومادام الميت قد دفن بهذا الكفن فلا يجوز إخراجه وتكفينه بآخر .

وما جاء فى الرؤيا من طلب الميت لذلك لا يجب تنفيذه فليست الرؤيا تشريعا إلّا رؤى الأنبياء لأنها حق . .

وعلى هذا لا وزر إذا لم تنفذ هذه الرؤيا وقد تؤول بأنه يحتاج الى حسنات تهدى إليه من أهله كالصدقة أو قضاء الدين وغير ذلك .

مـــــــدة حمل مريم بعـــــــيسى

السؤال من القارىء أيمن كمال فياض من قرية الشيخة ــ حوش عيسى بمحافظة البحيرة يقول :

كم كانت مدة حمل السيدة مريم لسيدنا عيسى عليه السلام ؟

الجواب :

قال تعالى :

﴿ فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فأجاءها المخاض الى جذع النخلة ﴾ سورة مريم آية ٢٢ ، ٢٣

العطف بالفاء يدل على الترتيب والتعقيب بدون تراخ بمعنى أن المدة بين الحمل والولادة ليست طويلة والطول والقصر له اعتبارات .

ومع ذلك فلا يدل هذا على أن مدة الحمل كانت أقل من حمل أية امرأة لجنينها فالكثيرون قالوا : إنها هى المدة الطبيعية لكل حمل أى تسعة أشهر .

يقول القرطبى : وهذه القصة تقتضى أنها حملت واستمرت حاملا على عرف النساء وتظاهرت الروايات بأنها ولدته لثمانية أشهر وقيل لتسعة وقيل لستة .

الرياضـــــــــة العنيفـــــــــــة

السؤال من القارىء د س ع .. من الزقازيق بمحافظة الشرقية يقول :

ما حكم الدين فى ممارسة الرياضة العنيفة ــ مثل الملاكمة والمصارعة وما يحدث خلالها من تسديد ضربات مؤلمة وقد تصيب الخصم بعاهة مستديمة ، وهل يدخل فى باب الايذاء الذى يحاسب عليه المتسبب ؟

الجواب :

الرياضة بكل أنواعها قد يحتاج اليها فى أمور مهمة كالعدو وحمل الأثقال والغطس والسباحة والمصارعة ووضحنا ذلك فى أكثر من مناسبة وقد كان يمارس بعضها أيام النبى ﷺ ومارس هو المصارعة مع ركانة .

ونقول : الأمر يتوقف على نية الممارسين للرياضة العنيفة التى وافقوا عليها فإن كانت نيتهم مجرد الفوز باللقب والهدايا مع إضمار الحقد على من ينافسه فذلك ممنوع شرعا ، وإن كانت النية خدمة الوطن بالتمرين على أعمال يحتاج إليها فى ظروف شديدة فلا مانع منها مع المحافظة على كل الآداب اللازمة حتى لا يكون معها تضييع لواجب أو استغلال سيء « انظر ص ٢٥٧ من المجلد الثالث من الفتاوى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة على ورق الصحف

السؤال من القارىء عماد ميزار عبدالعظيم من قرية الاعلام بمحافظة الفيوم يقول :

ما حكم الدين فى الصلاة على ورق الجرائد بجوار المسجد لعدم وجود مكان داخل المسجد ؟

الجواب :

الصلاة على ورق الجرائد أقل درجاتها الكراهة لأن الحروف العربية نفسها ينبغى احترامها ولأن الصحف لا تخلو من قرآن أو حديث أو أسماء محترمة والصلاة عليها ليس فيها احتقار ولا إهانة وإنما هى للضرورة أو الحاجة فلا ترقى الصلاة عليها الى درجة الحرمة مع هذه النية .

التفاضل بين الأنبياء

السؤال من القارىء محمد عبدالفتاح على ابراهيم من المنافع الابراهيمية بمحافظة الشرقية يقول :

إلتقى الرسول ﷺ بآدم عليه السلام فى السماء الأولى وبابراهيم عليه السلام فى السماء السابعة فهل العلو فى السماء دليل على علو الدرجة والمنزلة ؟

الجواب :

التفاضل بين الأنبياء ثابت بالقرآن والسنة ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾

سورة البقرة آية ٢٥٣

ووجوه التفضيل متروكة لمن فَضَّلهم .

وإذا كان الله سبحانه جعل بعض الأنبياء ليلة المعراج فى سماوات مختلفة فلا يدل ذلك حتما على أنهم مفضلون بسبب ذلك فنترك ذلك الى الله سبحانه وما يقال فى هذا الموضوع لا يعتمد على نص مقبول وإنما هو اجتهاد يخطىء ويصيب والانشغال بغير ذلك أولى .

تبادل التبرع بالدم بين المسلم والكتابى

السؤال من القارىء الجرايحى عبدالسلام من المنزلة بمحافظة الدقهلية يقول :

هل يجوز تبادل التبرع بالدم بين المسلمين وأهل الكتاب ؟

الجواب :

لا مانع أبدا من تبادل التبرع بالدم بين المسلمين وأهل الكتاب فذلك داخل تحت قوله تعالى :

﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين ﴾

سورة الممتحنة آية ٨

ولم يرد دليل بالمنع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قـــــــراءات القــــــــرآن

السؤال من القارىء سامح ممدوح على حسين من الزعفران ـ الحامول ـ بمحافظة كفر الشيخ يقول : ما هى قراءات القرآن الكريم وهل هناك قراءة مميزة لمن يقال عنه أنه أوتى مزمار داود فى صوته ؟

الجواب :

ثبت فى الأحاديث أن القرآن أنزل على سبعة أحرف واختلف العلماء فى بيان الأحرف السبعة على أقوال بلغت أربعين قولا من أحسنها أنها الأوجه السبعة التى تختلف بها القراءة باختلاف الأسماء من افراد وتثنية وغيرهما وباختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر وباختلاف التقديم والتأخير وباختلاف الابـدال وباختلاف اللهجات .

والصحابة اختلف أخذهم عن الرسول فى هذه الوجوه واشتهر منها ما يعرف بالقراءات السبع والقراءات العشر والقراءات الأربع عشرة وأقواها هى السبع المنسوبة الى الأئمة السبعة وهم : نافع وعاصم وحمزة وعبدالله بن عامر وعبدالله بن كثير وأبوعمروبن العلاء وعلى الكسائى .

والقراءات العشر تزيد على ما سبق قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف .

والقراءات الأربع عشرة تزيد على ماسبق قراءة الحسن البصرى وابن محيصن ويحيى اليزيدى والشنبوذى .

والقراءات السبع متواترة والمكملة للعشر قيل بتواترها وقيل بغير التواتر وما بعدها فهى شاذة .

وقد وردت عدة أحاديث فى تزيين الأصوات بالقرآن والتغنى به والمراد أن يكون مجودا بصوت يبعث على التأثر ورقة القلب مع المحافظة على أحكام القراءة فى إخراج الحروف من مخارجها والعناية بالمد لما يمد وهكذا وقد ثبت أن الرسول ﷺ استمع الى قراءة أبى موسى الأشعرى وأعجب بها دون أن يعلم ثم قال : لو أعلم أنك تستمع لقراءتى لحبرته لك تحبيرا .

وقد توسع القرطبى فى مقدمة تفسيره فى شرح هذا الموضوع فيمكن الرجوع إليه .

التوســــــل بالنبــــــى

السؤال من القارىء معاوية حاتم زكى من محافظة قنا يقول :

هل يجوز التوسل بالنبى ﷺ ؟

الجواب :

سبق القول فى ذلك فى أعـداد جمادى الأولى ١٤١٠هـ وجمادى الآخرة وذى الحجة ١٤١١هـ وربيع الأول ١٤١٣ وغيرها وقلنا : إن الاستغاثة لا تكون إلا بمن يملك القوة لتحقيق المطلوب وليس غير الله يملك ذلك فالواجب هو الاستغاثة به سبحانه ولا مانع أن نتوسل الى الله لتحقيق المطلوب بحب رسول الله ﷺ وطاعته فالطاعة وسيلة لنيل المطلوب من الله كما قال :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ سورة المائدة آية ٣٥

أما الاستعانة أو التوسل بذات الرسول وجاهه ففيها رأيان للعلماء ، رأى يجيز ورأى يمنع وابن تيمية من أشد المتعصبين ضد هذه الاستغاثة .

ولكن مادام الانسان معتقدا أن كل شىء بيد الله وأن غيره لا يعبد من دونه ولكن يستعان به فقط فلا يصح الحكم بتكفير المتوسل وإنما الواجب تعليمه الصيغة الصحيحة وهى التوسل بحبه ﷺ والعمل بما جاء به راجع الجزء الثانى من « بيان للناس من الأزهر الشريف » ففيه توضيح كبير لهذه المسألة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجـــــزة الرســــــول

السؤال من القارىء محمد محمود السيد كريم من محافظة السويس يقول :

هل للرسول ﷺ معجزات غير القرآن ؟

الجواب :

إذا أخذنا فى الاعتبار أن المعجزة ــ وهى الأمر الخارق للعادة الذى يظهره الله على يد نبى ــ يقصد بها التحدى بمعنى أن أحدا لا يستطيع أن يعملها فيعرف أن الذى عملها هو الله أظهرها على يد نبيه ليصدقوا بأنه رسول من عنده ــ إذا قصد بها ذلك فإن المعجزة الحقيقية للنبى ﷺ هى القرآن لأنه تحدى العرب بل تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بأقصر سورة منه فعجزوا والنصوص فى ذلك معروفة :

﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾

سورة البقرة آية ٢٣

﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴾

سورة هود آية ١٣

﴿ قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾

سورة الاسراء آية ٨٨

أما خوارق العادات الأخرى التى لم يتحدَّ بها العرب ولم يطلب منهم أن يأتوا بمثلها فهى كثيرة منها انشقاق القمر والإسراء والمعراج وتكثير الطعام والاخبار بالغيب وغيرها .

وهذه لم يقصد بها التحدى ولم يطلبوا منه الاتيان بها ولم يطلب منهم أيضا الاتيان بمثلها فلا تسمى معجزة بالمعنى الاصطلاحى عند علماء التوحيد ولكن عند غيرهم تسمى معجزة باعتبارها أمرا خارقا للعادة حتى لو لم يقصد بها التحدى .

هذا ولأن رسالة النبى ﷺ عامة خالدة صالحة لكل زمان ومكان فما تزال معجزة القرآن هى المعجزة التى لا يستطيع أحد أن يأتى بمثلها الى يوم القيامة .

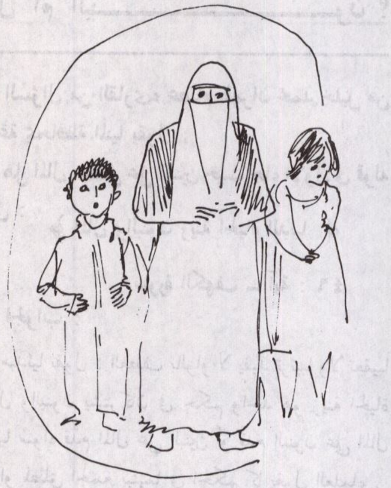

الغــــــائب فى الميــــــراث

السؤال من القارىء جمال عبدالعليم مقلد من كفر غنام مركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية يقول :

توفى عن زوجتين وأبناء وبنات من كل منهما وله من إحداهما ولد تغيب قبل وفاته بعشر سنوات وظل متغيباً بعد وفاته لعامين كاملين فكيف يكون الميراث ؟

الجواب :

توزع التركة حسب الميراث الشرعى للزوجتين الثمن فرضا لوجود الأولاد والباق للأولاد تعصيبا للذكر مثل حظ الانثيين ويحتفظ للولد الغائب بنصيبه حتى يتبين أمره عن طريق الجهات المسئولة فإذا ثبت موته يوزع نصيبه على الورثة طبقا للنسب المذكورة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيهما أفضل المال أم البنون ؟

السؤال من القارىء عصام ظهران محمد خليل من مغاغة بمحافظة المنيا يقول :

هل المال مفضل على البنين حيث جاء الأول فى قوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾

سورة الكهف ـ آية : ٤٦

الجواب :

مبدئيا نقول : العطف بالواو لا يفيد ترتيبا ولا تعقيبا فالمال والبنون يشتركان فى حكم واحد هو زينة الحياة الدنيا سواء قدَّم المال على البنين أو قدم البنون على المال فالواو لمطلق الجمع بينهما فى الحكم كما يقول العلماء .

ثم أقول : لعل ـ والله أعلم ـ تقديم المال على البنين هو مشاكله لما حدث فى قصة الرجل صاحب الجنتين الذى افتخر على صاحبه وقدم فى فخره المال على الولد حيث قال :

﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ﴾ .

سورة الكهف آية ٣٤

ورد عليه صاحبه بعد ذلك بقوله :

﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك ﴾

سورة الكهف ـ آية : ٣٩ ، ٤٠

واستمر الحديث بعد ذلك عن المال وهو الجنة التى أحرقها الله وجاءت الآية تضرب المثل بعد ذلك متحدثة عن المال فالتركيز أكثر على المال فناسب أن يخبر الله عن زينة الحياة الدنيا مقدما المال الذى كان الاهتمام به كثيرا .

هذا ما بدا لى ولعله يكون مقبولا وأسرار القرآن المعجز يعلمها من أنزله سبحانه .

القبر الوثن

السؤال من القارىء طاهر محمد البيه .. من كفر دميتوه ـ كوم حمادة ـ بمحافظة البحيرة يقول :

هل من الحديث ما يقال : اللهم لا تجعل قبرى وثنا ، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ؟ ولماذا يصلى المسلمون عند قبر الرسول ؟

الجواب :

معنى إتخاذ القبور مساجد التوجه بالعبادة إليها والى من فيها وذلك شرك فالعبادة لله وحده وهو معنى جعل القبر وثنا يعبد والمراد بالمسجد هنا موضع العبادة بالصلاة وغيرها .

ومسجد الرسول ﷺ لا يتوجه المصلى فيه الى قبره الشريف وإنما يتوجه الى القبلة وأى قبر بجوار مسجد لا يتوجه إليه فى الصلاة لا يبطل الصلاة حتى لو كان القبر فى المسجد فإن الأئمة الثلاثة قالوا بصحة الصلاة وعدم حرمتها ونصحوا استحبابا أن يكون القبر خلفه أو عن يمينه أو عن يساره ولو كان أمامه كان ذلك مكروها وليس بحرام والصلاة صحيحة لأن الصورة هذه كصورة من يجعلون القبور مساجد والإمام أحمد فقط هو الذى حرم الصلاة وأبطلها فى المساجد التى فيها قبور وذلك من باب الاحتياط .

وهذا كما قلت إذا كان القبر فى المسجد أما لو كان خارجا عنه وبجواره فلا حرمة ولا كراهة .

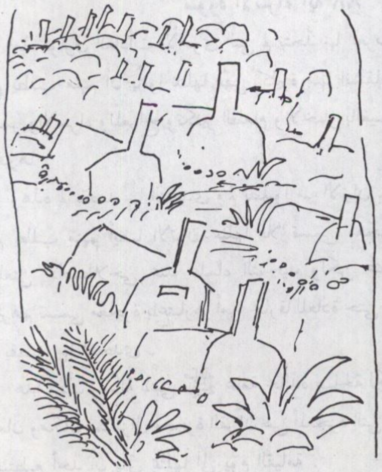

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصـــلاة على النبـــى بعــــــد الأذان

السؤال من القارىء وائل فوزى مشعل من شالما البلد سيدى سالم بمحافظة كفر الشيخ يقول :

ما حكم الدين فى الصلاة والسلام على الرسول ﷺ بعد الأذان ؟

الجواب :

تحدثنا عن ذلك أكثر من مرة فى أعداد المحرم ورجب ١٤١٠ وربيع الآخر ١٤١٢ وقلنا إن الصلاة على النبى بعد الأذان مطلوبة من السامعين بالحديث الذى رواه مسلم وليس هناك نهى أن يقولها المؤذن كما قال بعض العلماء ورأى بعض آخر عدم مشروعيتها للمؤذن محافظة على ما كان أيام الرسول وصحابته من عدم رفع الصوت بها وإن جاز أن يقولها سرا .

فهناك اجتهادان أو رأيان فى كونها ممنوعة أن يجهر بها المؤذن أو غير ممنوعة .

ولهذا لا يجوز التعصب لأى من الرأيين مع العلم بأن الجهر بها لا يحدث ضررا ولم يرد عنه نهى بخصوصه كما قدمنا .

وسبق أن قلنا إن المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى المفتى الأسبق قال : نحن مأمورون بطاعة ولى الأمر فيما ليس بمعصية وقد أمر بها أمير مصر فى القرن الثامن الهجرى وهى ليست بدعة هوى بل سنة هدى .

والشيخ محمد عبده رفض كونها بدعة حسنة وجعلها بدعة سيئة .

وأكرر التنبيه على عدم التعصب فيما فيه اختلاف.

وقــــت الظهـــر

السؤال من القارىء حجازى حسن حجازى من الزقازيق بمحافظة الشرقية يقول :

لوحظ أن موعد أذان الظهر فى منتصف النهار من الشروق الى الغروب وليس عند أو بعد الزوال ــ عندما لا يكون للشمس ظل ــ حيث يكون الزوال بعد الأذان بمقدار عشرين دقيقة فهل يعتبر الأذان والصلاة صحيحة ؟

الجواب :

وقت الظهر هو زوال الشمس كما ثبت فى عدة أحاديث صحيحة والزوال هو ميل الشمس عن وقت الاستواء فى منتصف المسافة بين طلوعها وغروبها ولو كان الميل بسيطا . إلا أنه يستحب تأخير الصلاة عن أول الوقت عند شدة الحر والتعجيل فى غير هذا كما رواه البخارى : كان النبى ﷺ إذا اشتد البرد بكَّر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة وذلك فى صلاة الظهر كما فى رواية للبخارى ومسلم والصلاة بعد الأذان مباشرة صحيحة إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة الذهب

السؤال من القارىء .. منتصر لطفى شاهين .. من دسوق بمحافظة كفر الشيخ .. يقول :
متى يجب اخراج زكاة الذهب ؟
الجواب :

أوجب الإسلام الزكاة فى معدنى الذهب والفضة ، سواء أكانا مضروبين ، أى معدَّين للتعامل أم غير مضروبين ، أى سبائك مثلا ، قال تعالى :

﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾

التوبة : ٣٤

وأقل نصاب للذهب تجب فيه الزكاة هو ما زنته عشرون ديناراً من الذهب الخالص غير المخلوط بمعدن آخر (عيار ٢٤ قيراطاً) باصطلاح المختصين . وهذا القدر يساوى بالدراهم المصرية ثمانية وعشرين درهماً ، تحول إلى جرامات تصل إلى حوالى خمسة وثمانين جراماً .. وهذا التقدير تقريبى لكثرة الاختلاف بين الأوزان فى البلاد وعلى توالى العصور ، وقد جاء فى بعض التقديرات أنه سبعة وثمانون جراماً ويشترط لوجوب الزكاة حولان الحول ، ومقدارها ربع العشر .

أما إذا اتخذ الذهب حلياً للمرأة فالرأى المعتدل فيه من المذاهب الفقهية أنه لا زكاة فيه بشرطين :

الأول : أن يتخذ للحلى لا للكنز ولا للتجارة .

والثانى : أن يكون فى حد المعقول ، أى لا اسراف فيه .

والعرف هو المعتبر فى تقدير ذلك ، حيث يراعى فيه الوضع الاجتماعى والاقتصادى ، فإن اتخذ للطوارىء لا للحلية ، أو اتخذ للتجارة ، أو ظهر فيه الاسراف

وجبت زكاته إن بلغ نصاباً وحال عليه الحول وهو على ملك صاحبته ، فإذا انتقل إلى ملك شخص آخر قبل تمام الحول ابتدأ له حول جديد يزكى عند انتهائه .

والأئمة الثلاثة لم يوجبوا الزكاة فى الحلى بهذه الشروط ، لأن الصحابة كانوا يحلون بناتهم بالذهب ولا يخرجون عنه زكاة . روى البيهقى أن أسماء بنت أبى بكر كانت تحلى بناتها بالذهب ولا تزكيه وكان نحوا من خمسين ألفاً ، وجاء فى موطأ الإمام مالك أن عائشة رضى الله عنها كانت تلى بنات أخيها يتامى فى حجرها ، لهن الحلى فلا تخرج من حليهن الزكاة . وجاء فيه أيضاً أن عبدالله بن عمر كان يحلى بناته وجواريه بالذهب ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يخرج من حليهن الزكاة .

هذا ، وما ورد من الأحاديث فى وجوب الزكاة فى الحلى حمله العلماء على ما إذا كان كثيراً ، وذلك مثل ما رواه أبو داود والدارقطنى والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىَّ رسول الله ﷺ فرأى فى يدى فتحات ـ خواتم كباراً ـ من ورقٍ ـ بكسر الراء ـ أى فضة ـ فقال لى « ما هذا يا عائشة » ؟ فقلت : صنعتهن أتزين لك يا رسول الله ، فقال « أتؤدين زكاتهن » ؟ قلت : لا ، أو ما شاء الله ، قال « هو حسبك من النار » .

والمعنى : لو لم تعذبى فى النار إلا بسبب عدم زكاته لكفى . وكذلك ما رواه أحمد بإسناد حسن عن أسماء بنت يزيد قالت : دخلت أنا وخالتى على النبى ﷺ وعلينا أسورة من ذهب ، فقال لنا « أتعطيان زكاته » ؟ قالت : قلنا : لا ، قال « أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار ، أدِّيَا زكاته » .

لكن أبا حنيفة نظر إلى عموم الآية ، وإلى هذه الآثار فأوجب الزكاة فى الحلى مطلقاً .

ونحن نهيب بالنساء ألا يسرفن فى الحلى ، وخير لهن أن يستثمرن الأموال فيما يعود على الأمة بالخير ، وبخاصة فى هذه الظروف القاسية التى تحتاج إلى تنمية موارد الثروة والحد من الاستهلاك .

هذا هو حكم الحلى ، أما أوانى الذهب والفضة فإن اتخاذها حرام على الرجال والنساء ، ولذلك تجب فيها الزكاة ، ومثلها حلى الذهب للرجال ، فهو حرام مطلقاً وفيه الزكاة ، ان بلغ نصاباً ، ودليل الحرمة معروف ، وهو أنه ﷺ أخذ حريراً فجعله فى يمينه ، وذهبا فجعله فى شماله ، ثم قال « إن هذين حرام على ذكور أمتى » رواه أبو داود والنسائى ـ وروى البخارى عن حذيفة قال : نهى رسول الله ﷺ أن نشرب فى آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه .

مسابقة منبر الاسلام للحج والعمرة

عـدد شـهر رمضـــان ١٤١٥ هـ

نرجو من القراء الأعزاء المتسابقين أن يبادروا بإرسال إجاباتهم إلينا تسليماً باليد أو إرسالاً بالبريد وذلك حتى يمكن إدخالهم فى عمليات الفرز والقرعة تمهيداً لإعلان نتيجة المسابقة فى عدد شوال ١٤١٥هـ إن شاء الله.

اقلـــب الصفحـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة الفطر
وقت إخراجها عن الزوجة

السؤال من القارىء .. رضا أحمد الزينى .. من أخناواى ـ طنطا ـ بمحافظة الغربية .. يقول :

هل يدفع الزوج زكاة الفطر عن زوجته قبل الدخول ؟

الجواب :

نفقة الزوجة من طعام وشراب وملبس ومسكن وزكاة فطر وغيرها واجبة على الزوج منذ عقد الزواج مادامت مستعدة غير ممتنعة عن الذهاب إلى بيته أو إتمام الدخول .

فإذا امتنعت عن التمكين لعذر كعدم إعداد المسكن اللائق للزوجية ، فلا تجب عليه نفقتها ، وبالتالى لا تجب عليه زكاة الفطر عنها .

جاء فى كتاب الأحوال الشخصية للشيخ عبدالرحمن ناح (ص ٢٠٩) ان نفقة الزوجة تجب من وقت العقد الصحيح متى وجد شرط التسليم منها حقيقة أو حكماً ، فلها النفقة ولو كانت فى بيت أبيها مادام الزوج لم يطلبها إلى بيته وهذا هو ظاهر الرواية ، وروى عن أبى يوسف أن النفقة لا تجب لها إلا بعد زفافها إلى بيت الزوجية والقول الأول هو الذى عليه الفتوى .

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة
عدد شهر رمضان ١٤١٥ هـ

● **السؤال : قال تعالى :**

﴿ وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ .

ما اسم المقال الذى نشرت به هذه الآية الكريمة وما اسم كاتبه ؟ .

● **الإجابة :**

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

اسم المتسابق : ....

العنوان : ....

العمل : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة : .... شخصية / عائلية .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة ، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعامـــل مع أهـــل الكتـــاب

السؤال من القارىء مجدى محمود على .. من جزيرة شندويل ـ نجع العبادلة ـ بمحافظة سوهاج .. يقول :

فى قوله تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ﴾ البقرة : ١٢٠

﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ﴾ البقرة : ١٠٩

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ﴾ المائدة : ٨٢

فكيف نتعامل مع أهل الكتاب ، وهل لنا ألا نعاشرهم ؟

الجـواب :

معاملة أهل الكتاب وغيرهم حددتها آيات فى القرآن مثل : **﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ﴾** التوبة : ٧ ومثل **﴿ فإن قاتلوكم فاقتلوهم ﴾** البقرة : ١٩١ ومثل **﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾** الممتحنة : ٨ ، ٩ ومثل **﴿ وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾** المائدة : ٥ .

فغير المؤمنين بالإسلام إما محاربـون ، وإما معاهدون ، وإما ذميون ، فالمحاربون يحاربون إن بدءوا الحرب ، والمعاهدون نحترم عهودهم ونتعامل معهم بما لا يضر مصلحة المسلمين ، والذميون الذين يعيشون بين المسلمين لهم ما لنا وعليهم ما علينا كما كان الرسول يعامل اليهود فى المدينة .

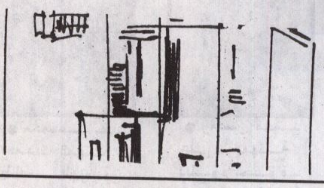

الحقـن والمراهـم والموقـف من الصيام

السؤال من القارىء .. عبدالموجود فكرى الأبنودى .. من محافظة أسيوط .. يقول :

هل قطرة العين والحقن والمراهم تبطل الصوم ؟

الجـواب :

قطرة العين لا تبطل الصوم عند جمهور الفقهاء حتى لو وجد طعمها فى حلقه ، لأنه دخل من منفذ غير مفتوح طبيعياً .

والحقن إن كانت فى غير القبل والدبر لا تفطر ، كأن كانت فى الوريد أو العضل أو تحت الجلد إلا إذا كانت مغذية فتبطل الصيام والمراهم السطحية لا تبطل الصوم .

المريـــــض .. والصـــــيام

السؤال من القارىء .. فتحى محمد سليمان العقر .. من أبنوب بمحافظة أسيوط .. يقول :

هل يفطر مريض السكر إذا كان الصيام يضر بصحته ، وإذا لم يستطع إخراج ما يجب عليه نتيجة عدم صيامه ماذا يفعل ؟

الجـواب :

قرر العلماء أن المريض إذا كان مرضه يرجى شفاؤه جاز له الفطر وعليه القضاء . أما إذا كان مرضه لا يرجى برؤه وشفاؤه منه ، جاز له الفطر ولا قضاء عليه بل يجب أن يخرج عن كل يوم طعام مسكين بما يكفى غداءه وعشاءه من متوسط ما يأكل منه المريض .

فإذا عجز عن الصيام وعن الفدية أفطر ولا شىء عليه ، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف ▫ بريد التعارف

● محمد حداد أحمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع ـ العنوان : سوهاج ـ جرجا ـ المشاودة الغربية .

● رمضان محمد على ـ المهنة : دبلوم تجارة ـ الهواية : المطالعة الدينية ـ العنوان : قرية ميت جراح المنصورة محافظة الدقهلية

● صلاح عبد الفتاح حنفى ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : محافظة قنا ـ مركز نجع حمادى ـ النجاحية .

● عبد الله محمد الفولى ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كرة القدم ـ العنوان : قنا ـ فرشوط الكرنك ـ عزبة البوصة .

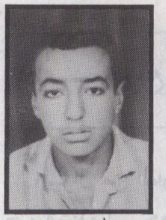

● عايد محمد عيد حسن ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كرة القدم ـ العنوان : محافظة المنيا ـ مركز العدوة ـ قرية منشاة حلفا .

● عبد الفتاح فتحى عبد الهادى ـ المهنة : سائق ـ الهواية : نشر الوعى الدينى ـ العنوان : بشبيش المحلة الكبرى .

● النقراشى محمد جمال الدين محمد ـ المهنة : خطيب ـ الهواية : الاطلاع ـ العنوان : سوهاج ـ دار السلام ـ التفاميش .

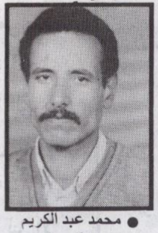

● محمد عبد الكريم ـ المهنة : فنى طباعة ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : المحلة الكبرى ـ محلة ابو على القنطرة ـ حى اليمانى .

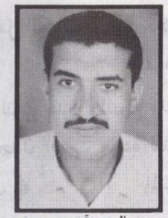

● الدسوقى ابراهيم عبد المطلب شلبى ـ المهنة : بكالريوس تجارة ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : الجابرية ـ المحلة الكبرى ـ محافظة الغربية .

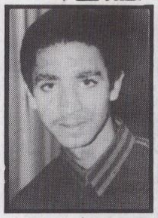

● وائل أبو بكر همام عمر ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : قنا ش عماد الدين بالمنشية

● صلاح الدين صديق عبدالقادر ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الخطابة والقراءة ـ العنوان : أسيوط ـ ساحل سليم ـ النزلة المستجدة .

● حسن فتحى حسن محمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع العنوان : قرية أولاد إسماعيل ـ مركز المراغة ـ سوهاج .

● سامى عابدين حسين محمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : محافظة كفر الشيخ مركز سيدى سالم .

● سيد هاشم على ـ المهنة : موظف ـ الهواية : الاطلاع ـ العنوان : محافظة الفيوم ـ مركز سنورس ـ قرية بيهمو .

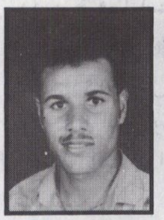

● محمد عبد الفتاح السيد محمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الكاراتيه ـ العنوان : محافظة الشرقية ـ مركز فاقوس ـ الصالحية الزغابية .

هلا .. وسـ

▫ بريد التعارف ▫ بريد ا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

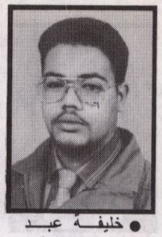

● خليفة عبد اللطيف خليفة ـ المهنة : طالب ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : ٤ شارع الشهداء ـ أرض الجمعية ـ إمبابة .

● زكريا فواد حسن ـ المهنة : مهندس ـ الهواية : الاطلاع ـ العنوان : ٣ شارع أحمد عبد العزيز متفرع من شارع ٧٧ المعادى .

● حمدى عبد الحافظ حسانين ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كرة القدم ـ العنوان : شارع الجيش باقور محافظة اسيوط .

● مصطفى فكرى عبد الحميد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : كرة القدم ـ العنوان : قنا ابوتشت السلامنة .

● محمود عبد الفتاح محمد ـ المهنة : عامل ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : عرب الصبحة ـ دار السلام ـ سوهاج .

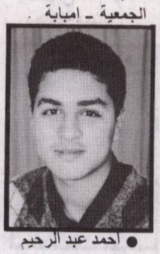

● أحمد عبد الرحيم البشبيشى ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الخط ـ العنوان : بيلا ـ كفر الشيخ ـ شارع أبو جعفر المنصور حى المحطة .

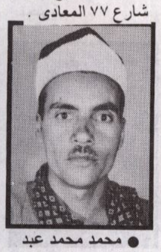

● محمد محمد عبد الحافظ ـ المهنة : مدرس ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : اسيوط ـ مكتب بريد البلايزة .

● جابر عبد البصير محمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الخطابة ـ العنوان : محافظة بنى سويف ـ ببا ـ صفط راشين .

● محمد محمد عبد الوهاب ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : الخضيرى ـ كفر الكردى ـ منية النصر دقهلية .

● فراج محمود محمد عطيفى ـ المهنة : موظف ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : محافظة اسيوط ـ صدفا ـ مكتب بريد صدفا .

● وانل كامل سيف سيد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : الوادى الجديد ـ الداخلة ـ موط .

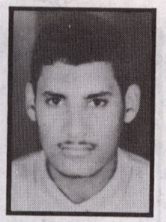

● أسامة عبده أحمد حسين ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الوعظ والارشاد ـ العنوان : قنا ـ أبوتشت ـ المحارزة .

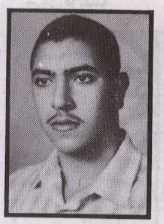

● أحمد محمد سيف الدين ـ المهنة : الفرقة الأولى حقوق ـ الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية ـ العنوان : السنبلاوين ـ الدقهلية .

● على محمد السيد ـ ٤٢ سنة ـ المهنة : موظف ـ الهواية : القراءة ـ العنوان : كفر غنام ـ مركز السنبلاوين ـ الدقهلية .

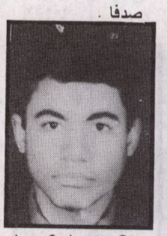

● محمد عبد الرازق عبد الكريم ـ المهنة : عامل ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : محافظة المنيا ـ مركز ديرمواس ـ كفر خزام الشرقية .

هلا

بريد التعارف ◻ بريد التعارف ◻ بريد التعارف ◻

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● على محمد على عبدالرحمـــــن . المهنـــة : طالب . الهوايـة : كتابـة الشعر . العنوان : كفر داود . منوفية .

● هانـى رمضان عبدالعليم . المهنة : طالب . الهوايـة : القراءة والمراسلة . العنـوان : سيـف الديـن . الزرقـا دمياط .

● خالـد كمـال فراج . المهنـة : سانـق سيـارة . الهوايـة : قراءة القرآن . العنوان : محافظة قنا مركز نجع حمادى .

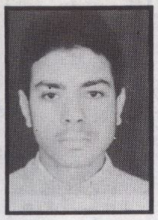

● محمود رمضان أحمد . المهنـة : طالب . الهوايـة : قراءة القـرآن . العنوان : ميت يزيد مركز كوم حمادة بحيرة .

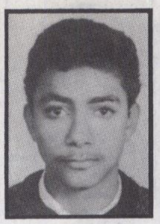

● أسامة عبدالله محمد عبدالعاطى . المهنـة : طالب . الهواية : المراسلة والاطـــلاع . العنوان : ج.م.ع . محافظة دمياط .

● سالـم احمـد عبدالعال . المهنة : مدرس . الهواية : المراسلـة . العنوان : الدقهلية . شربين . الحصص ٣٥٦٦٢ .

● السيد جلال أحمد أحمـد النـادى . المهنـة : طالب . الهوايـة - الخطابـة والقـــراءة . العنوان : محافظة الشرقية كفر صقر .

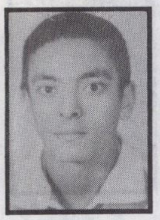

● محمد عبدالتواب محمـد سويلـم . المهنـة : طالب . الهوايـة : كرة القدم . العنـوان : محافظة المنوفية . مركز قويسنا .

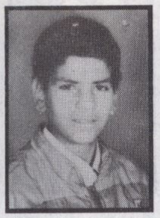

● عادل وفا عرفة النجدى . المهنة : طالب . الهوايـة : كرة القدم . القراءة . العنوان : المطرية . دقهليـــة . ش العلاوية .

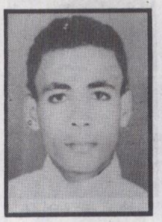

● اشرف محمود قنـاوى خلـيل . المهنـة : طالب . الهواية : الاطلاع الدينى . العنوان : محافظة قنا . مركز نجع حمادى .

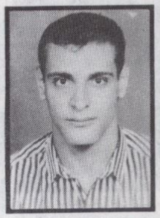

● محمد شكـرى الجميل . المهنة : طالب . الهوايـة : قراءة القـرآن . العنوان كفر العرب . طلخا . محافظة الدقهلية .

● احمد محمد سلام إمـام . المهنـة : ليسانس أصول الدين . الهوايـة : الاطلاع . العنوان : قنـا . أبـوتشت الحسينات .

● أحمد بدير محمد علـى . المهنـة : طالب . الهوايـة : كتابـة الـزجل . العنـوان : كفـر الشيخ . قلين . بريد ميت الديبة .

● أبو الحمد شحات علـى . المهنـة : عامل . الهوايـة : قراءة القصص الدينية . العنوان : مصر الجديدة .

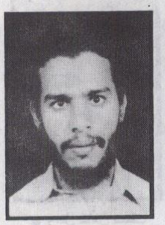

● بهلـول أحمـد عبدالمعز . المهنة : مدرس . الهوايـة : الخطابة . العنوان : حلـوان . مدرسة أسماء بنت أبى بكر بعرب الوالدة .

للتعـارف

ترجو مجلة منبر الإسلام من قرائها فى بريد التعارف فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا بالبريد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● عرفات ابو المجد سليمان ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ العنوان : قنا ابو شوشة المحارزة .

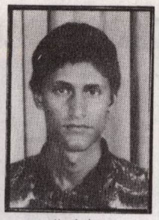

● سمارة السيد الصعيدى ـ المهنة : حداد الهواية : القراءة ـ العنوان : المنشية ـ دسوق ـ كفر الشيخ .

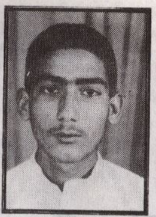

● محمد اسماعيل بدر ـ المهنة : طالب ـ الهواية : إمام وخطيب ـ العنوان : إدفينا مركز رشيد محافظة البحيرة .

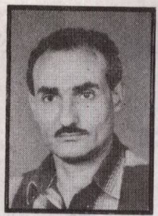

● مصطفى احمد محمد عرفة ـ المهنة : عامل ـ الهواية : الشعر ـ العنوان : كفر الزيات الغربية .

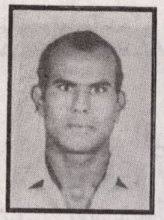

● احمد محمد على المهنة : مدرس ـ الهواية : الاطلاع العنوان : قنا قوص حجازى بحرى .

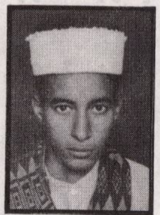

● حازم طه محمد أحمد ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الرسم والمراسلة ـ العنوان : قنا ـ أبوتشت ـ عزبة البوصة .

● محمد المدنى الشنديدى ـ المهنة : مندوب تأمين ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : إيتاى البارود .

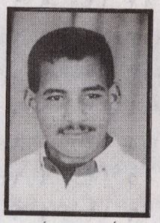

● أحمد السيد أحمد حسانين ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الخطابة ـ العنوان : المالحة ـ مركز المنصورة محافظة الدقهلية .

● أيمن فاروق هلال ـ المهنة : طالب ـ الهواية : القراءة والاطلاع ـ العنوان : ٣ ش الأميرة عفت ـ شبرا المظلات ـ القاهرة .

● فولى رجب خلف الله ـ المهنة : طالب ـ الهواية : الاطلاع الدينى ـ العنوان : المنيا ـ دير مواس .

● ممدوح سعد مجاور ـ المهنة : طالب ـ الهواية : قراءة القرآن الكريم ـ العنوان : قرية زاوية صقر .

● السيد محمد عبدالرءوف علام ـ المهنة: مُدرس ـ الهواية ـ المراسلة ـ كرة القدم ـ العنوان : شبراخيت .

● رجب أحمد حسن ـ المهنة : مؤهل متوسط ـ الهواية : القراءة ـ الاطلاع ـ العنوان : محافظة اسوان ـ مركز إدفو .

● محمد أحمد عبداللطيف ـ المهنة : موظف ـ الهواية : القراءة والاطلاع الدينى ـ العنوان : المنشاة ـ شارع عمر بن الخطاب .

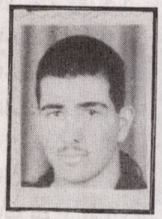

● صفوت القط ـ المهنة : محرر صحفى ـ الهواية : المراسلة ـ العنوان : سوهاج ـ العنبرية .

الاسم : ....

السن : ....

المهنة ....

الهواية : ....

العنوان : ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة لشهر رمضـــان سنة ١٤١٥هـ

الأيام	رمضان	فبراير	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء		سحور		إمساك	
	١٤١٥هـ	١٩٩٥م	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأربعاء	١	١	١٧	٥	٤٦	٦	٨	١٢	١٠	٣	٣٢	٥	٥١	٦	٥٧	٢	٥٧	٤
الخميس	٢	٢	١٦	٥	٤٥	٦	٩	١٢	١١	٣	٣٢	٥	٥٢	٦	٥٦	٢	٥٦	٤
الجمعة	٣	٣	١٦	٥	٤٤	٦	٩	١٢	١١	٣	٣٣	٥	٥٣	٦	٥٦	٢	٥٦	٤
السبت	٤	٤	١٥	٥	٤٤	٦	٩	١٢	١٢	٣	٣٤	٥	٥٣	٦	٥٥	٢	٥٥	٤
الأحـد	٥	٥	١٥	٥	٤٣	٦	٩	١٢	١٣	٣	٣٥	٥	٥٤	٦	٥٥	٢	٥٥	٤
الاثنين	٦	٦	١٤	٥	٤٣	٦	٩	١٢	١٣	٣	٣٦	٥	٥٥	٦	٥٤	٢	٥٤	٤
الثلاثاء	٧	٧	١٤	٥	٤٢	٦	٩	١٢	١٤	٣	٣٧	٥	٥٦	٦	٥٤	٢	٥٤	٤
الأربعاء	٨	٨	١٣	٥	٤١	٦	٩	١٢	١٥	٣	٣٧	٥	٥٦	٦	٥٣	٢	٥٣	٤
الخميس	٩	٩	١٢	٥	٤٠	٦	٩	١٢	١٥	٣	٣٨	٥	٥٧	٦	٥٢	٢	٥٢	٤
الجمعة	١٠	١٠	١٢	٥	٤٠	٦	٩	١٢	١٦	٣	٣٩	٥	٥٨	٦	٥٢	٢	٥٢	٤
السبت	١١	١١	١١	٥	٣٩	٦	٩	١٢	١٧	٣	٤٠	٥	٥٩	٦	٥١	٢	٥١	٤
الأحـد	١٢	١٢	١٠	٥	٣٨	٦	٩	١٢	١٧	٣	٤١	٥	٥٩	٦	٥٠	٢	٥٠	٤
الاثنين	١٣	١٣	١٠	٥	٣٧	٦	٩	١٢	١٨	٣	٤٢	٥	٠٠	٧	٥٠	٢	٥٠	٤
الثلاثاء	١٤	١٤	٩	٥	٣٦	٦	٩	١٢	١٨	٣	٤٢	٥	١	٧	٤٩	٢	٤٩	٤
الأربعاء	١٥	١٥	٨	٥	٣٥	٦	٩	١٢	١٩	٣	٤٣	٥	١	٧	٤٨	٢	٤٨	٤
الخميس	١٦	١٦	٧	٥	٣٥	٦	٩	١٢	١٩	٣	٤٤	٥	٢	٧	٤٧	٢	٤٧	٤
الجمعة	١٧	١٧	٦	٥	٣٤	٦	٩	١٢	٢٠	٣	٤٥	٥	٣	٧	٤٦	٢	٤٦	٤
السبت	١٨	١٨	٦	٥	٣٣	٦	٩	١٢	٢٠	٣	٤٥	٥	٣	٧	٤٦	٢	٤٦	٤
الأحـد	١٩	١٩	٥	٥	٣٢	٦	٩	١٢	٢١	٣	٤٦	٥	٤	٧	٤٥	٢	٤٥	٤
الاثنين	٢٠	٢٠	٤	٥	٣١	٦	٩	١٢	٢١	٣	٤٧	٥	٥	٧	٤٤	٢	٤٤	٤
الثلاثاء	٢١	٢١	٣	٥	٣٠	٦	٩	١٢	٢٢	٣	٤٨	٥	٥	٧	٤٣	٢	٤٣	٤
الأربعاء	٢٢	٢٢	٢	٥	٢٩	٦	٨	١٢	٢٢	٣	٤٨	٥	٦	٧	٤٢	٢	٤٢	٤
الخميس	٢٣	٢٣	١	٥	٢٨	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٤٩	٥	٧	٧	٤١	٢	٤١	٤
الجمعة	٢٤	٢٤	٠٠	٥	٢٧	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٥٠	٥	٧	٧	٤٠	٢	٤٠	٤
السبت	٢٥	٢٥	٥٩	٤	٢٦	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥١	٥	٨	٧	٣٩	٢	٣٩	٤
الأحـد	٢٦	٢٦	٥٨	٤	٢٥	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥١	٥	٩	٧	٣٨	٢	٣٨	٤
الاثنين	٢٧	٢٧	٥٧	٤	٢٤	٦	٨	١٢	٢٤	٣	٥٢	٥	٩	٧	٣٧	٢	٣٧	٤
الثلاثاء	٢٨	٢٨	٥٦	٤	٢٣	٦	٨	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	١٠	٧	٣٦	٢	٣٦	٤
الأربعاء	٢٩	١ مارس	٥٥	٤	٢٢	٦	٧	١٢	٢٥	٣	٥٤	٥	١١	٧	٣٥	٢	٣٥	٤

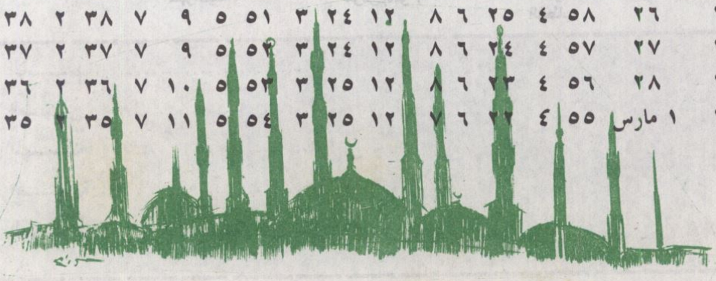

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هـــذا العـــدد

☐ كلمة التحرير ١

☐ حديث الشهر « تعاليم مدرسة الصيام » .... بقلم عبداللطيف فايد ٢

● إدراك الحكمة يحقق ثمرة العبادة .... للدكتور السيد رزق الطويل ٤

● تاج الشهور « شعر » .... أحمد مصطفى حافظ ٧

● رمضان .. والقيم الهادفة .... للدكتور أحمد عبدالرحيم السايح ٨

● الصيام .. والبناء الاجتماعى .... بقلم محمد إبراهيم الخطيب ١٢

● شهـــر النـــور والقـــرآن « شعـــر » عزت فتحـــى سعدالديـــن ١٧

☐ من فوق المنبر :

« شهر التزكية » .... للشيخ إسماعيل صادق العدوى ١٨

● الإرادة فى حياة المؤمن .... للدكتور عبدالغفار عبدالرحيم ٢٤

● ليلة القدر « شعر » .... عبدالغنى أحمد ناجى ٢٩

☐ منهجية البناء الأمثل للدولة فى مجتمع المدينة المنورة ..... للدكتور عبدالصبور مرزوق ٣٠

● فتح مكة « شعر » .... عمر موسى البرعى ٣٥

● مخرج سينمائى يضع الفنانين فى غيابات الجب !! .... مجاهد خلف ٣٦

● الإخاء فى الله « شعر » .... محمود الطاهر الصافى ٤٣

● ضوابط الإفتاء فى التشريع الإسلامى .... للدكتور عبدالله مبروك النجار ٤٤

● الفراشات .. ملهمة الجمال والخيال .... للدكتور إبراهيم سليمان عيسى ٥٢

● نداء الإسلام « شعـــر » محمـــد على جمعـــة الشايب ٥٩

● الأحوال الاقتصادية والاجتماعية فى ظلال الدولة العثمانية .... للدكتور أحمد محمد عوف ٦٠

● دراسات إسلامية :

المسلمون من الروم إلى الصرب والكروات .... زكريا أحمد نور ٦٦

● طبول لا عقول .... شعر : محمد صان الدين ٧١

☐ فى رحاب السنة :

التنافس فى الخير .... للشيخ إبراهيم الدسوقى ٧٢

● العبور العظيم .... شعر : محمدى حسن الشافعى ٧٩

☐ من المكتبة الإسلامية :

فكرة كومنولث إسلامى للمفكر الإسلامى مالك بن نبى .... عرض وتلخيص: على القاضى ٨٠

● من آيات بدر الكبرى « شعر » .... عبدالغفار الدلاش ٨٨

☐ وراء الأخبار واللقاءات :

☐ مع القـــراء .... يحرره : حسين السكرى ١٠٢

☐ أنت تسأل والمفتى يجيب .... للشيخ عطيـة صـقر ١١٦

☐ بـريد التعـــارف ١٤٠

☐ مـواقيت الصـــلاة ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء
المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس
ومنها :

- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم : طباعة أوفست . ٢ لون . تجليد فاخر . بصمة ذهب .
- المصحف الشريف : طباعة المجلس . ٢ لون . بصمة ذهب .
- الأحاديث القدسية : جزءان فى مجلد واحد .
- صحيح البخارى : من الجزء الأول إلى الجزء التاسع .
- سبل الهدى والرشاد : من الجزء الأول إلى الجزء الثامن .
- الفتاوى الإسلامية : من المجلد الأول إلى المجلد التاسع عشر .
- موسوعة الفقه الإسلامى : من الجزء الأول إلى الجزء الثانى والعشرين .
- المصحف المعلم : برواية حفص عن عاصم تلاوة المرحوم الشيخ محمود خليل الحصرى .
٣٨ شريطاً . مركز البيع ٧٦ شارع الجمهورية دور ٣ .
- إعلام الساجد بأحكام المساجد .
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار : من الجزء الأول إلى الجزء الرابع .

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس . تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية ، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية .

مراكز البيع

- القاهرة : ٩ شارع النباتات . جاردن سيتى .
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير .
المواعيد من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٤ مساء .
- الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . ٤٢ شارع سعد زغلول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle